

مَجْلَمُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

تموز وآب سنة ١٩٤٤

شهر رجب وشعبان سنة ١٣٦٣

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

- ٧ -

(١٩) أدوات الزينة والأثاث والملبس والخطاطة

الحريز • الصوف • الكتان • الوبر • القصب ثياب من كتان ناعمة • كفء
 الثوب خاطه الخطاطة الثانية • لففت الثوب ضممت إحدى الشقتين إلى الأخرى •
 غبنت الثوب إذا ثنيته ثم خطته ومنه الغبنة • شللت الثوب خطته خياطة خفيفة •
 خبن الثوب ودروزه (معربة) • ترفع الرجل بثوبه تلحف به • الملاءة (الملاية عندهم) •
 الأزار • الحبرة ج الحبر • ربت الثوب ولعله من رتاه شده • التف بثوبه وتلفف
 اشمل • رفوت الثوب إذا جعلت مكان القطع خرقة واسمها رتوة • فتقت الثوب
 بقضت خياطته فتقته تفتيقاً فانفتق • لقط الثوب رقعته ورفاه • الأثنان (فارسية)
 (الشنان عندهم) • الصابون (فارسية) • الصبغ • الطيب تطيب • العطر تعطر •
 المسك تطيب بالمسك • ثلوث الثوب ولوثة بالطين اطخه • البرؤس الجبة •
 القفطان • العباءة • الصدر • الحشوة • الطهارة • البطانة • المضربة (المضربية) •
 المرودة ج عرى • زبق القميص ما أحاط بالعنق • القماط الخرقة التي يشد بها الصبي
 في مهده وقطه شدة بالقماط • الكوفية • العقال • العمامة (يطلقون عليها الآفة ويستعملون
 الفعل تعمم كما يقولون لف آفة • الطرحة نوع من قناع النساء والطرحة في القاموس

الطيلسان . القبة كقبرة خرقه كالبرنس (قاموس) وهم يقولون قبوعة لما بقي الرأس من الشمس والمطر . الشر والبالكسر والشين لغة في السروال ويستعملون أيضاً البنطلون (الأنجمية) في المخصص التكة رباط السراويل وجمعها تكك قال ابن دريد أحسبها دخيلاً وقد استك بها والهميان شداد السراويل احسبه فارسياً معرباً . المدك كصك لغة في المتك لما يربط به السراويل (التاج) الملقط ما يلقط به ومنه ملقط الشعر . جهاز العروس . فرش البيت . السحنة لبن البشرة والهيئة واللون . دحك الثوب باللبس ألان خشيته وفي التراب مرغه والأديم دلكه اي مرسه ودعكه . انجرد الثوب انسحق وجرده قشره وجرده . زغير الثوب وزئبره ما يعلوه اذا كان جديداً . التخريص والتخريصة بكسرهما بنية الثوب معرب تيريز . العصابة . القناع . البرقع . الخمار . العصابة . القشوة في كتب اللغة هي قفة من خوص لعطر المرأة وقطنها ج قشوات وقشاء والقشوة عندهم صندوق صغير ذو أدراج تجعل فيه المرأة ما يصلح ولدها من المراهم والذرور والمساحيق والقطن . المخدة ج مخاذ . قصرت الثوب قصراً ييضته والقصاراة الصناعة والفاعل قصار . لبس الزواق لبس لباساً حسناً للعبد ونحوه . زوقت الشيء حسنته . حوكت الثياب ييضتها . خططت المرأة وجهها جعلت فيه خطوطاً واخذوا منه الخطوط لمسحوق يلون وجوههن به حفت المرأة وجهها زينته بأخذ شعره وكذلك تنفت ، تنفته فهو منتوف وقصه فهو مقصوص . الخف ج خفاف . السوار . الطوق البخنق الطوق عندهم وفي القاموس البخنق كجندب وعصفر خرقه تنقنع بها الجارية فتشد طرفيها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن والدهن من القبار . المنديل (المحرمة عندهم) القيطان ما ينسج من الحرير والصوف . التاسومة الخللخال (فارسية) الخمار (فارسية) الخزانة ج خزائن ما تودع فيه الثياب . الزر الذي يعلق في العروة والعري التي تعلق فيها الازرار . ثوب مرحرح واسع منبسط من شيء مرحرح ورحاح ورحراح . الثعل الخذاء وتطلق على التاسومة . المساوك استاك وساك . ندف القطن وحلجه . الوزرة (بكسر الواو وهم يفتحونها) كساء صغير والجمع وزرات . الخضاب خضب لحيته . المكحلة اداة يوضع فيها الكحل وكحلت الرجل جمات

الكحل في عينه وهو مكحول . والفاعل كحال . الميل الذي يكحل به البصر . الطرّة
 الغرّة . السالف ج السوالف . الضفيرة ج الضفائر . ضفر الشعر . شعر معكوف
 ممشوط مضفور . الفرشاة . الوشم أن يغرز الجلد بآبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق
 أثره ويخضر (النهاية) . فلان مهندم أي مصلح (فارسية) الزّي (المودة بالدارجة)
 بطن الثوب جعل له بطانة طرّش الثوب وسخه (مريانية) . حفّ شاربته ورأسه احفاء .
 شعر حليق ، لحينه حليق ولا يقال حليقة وهم لا يقولونها . حناً رأسه بالخناء يقولون حنا
 رأسه بالخناء . الخرز الواحدة خرزة . الازيم المشد . الحزام . الزنار تزرز . الشال .
 ربطة الساق . ربطة العنق . الجوارب (الجرابات) . الستارة والجمع الستائر . الصبغة
 ما يصبغ به وجمع الصبغ اصباغ . الكسوة كسوته ثوباً فاكتسى . اللثام ملثم
 ملثمة . مرّخ جسده بالدهن ومرّخه . الليفة والليف ، وليفه غسله بالليف . الشاش
 الشاشية . النظارة . الطلاوة مثلثة : الحسن والبهجة والقبول . يقولون هي مبرشمة
 بالذهب أي مزوقة به والمبرشم الملوّن . المزوق المزين والزواق . سيف محلى .
 الحلي . المجوهرات . الخاتم . الحلق . طوق لؤلؤ (لولو) المشح الثوب الذي
 يلبس الشلحة عندهم . المشط ما يمشط به ومشط الشعر مرّحته ومشطته ومنه الماشطة
 التي تحسن المشط يستدعونها في الأعراس لتزيين العروس كما يعهد النساء اليوم
 الى من تقص شعورهن وتمشطها وتكويها ويسمونهن القصاصات . وكن الى عهد قريب
 يقصدن امرأة تنقش لمن أيديهن وارجلهن بالخناء و « الغشوس » ويسمينها النقاشة تلون
 الجلد وتنقشه بأشكال تقول السيدة لصاحبته هذا يلبق لك وأنت لبقة وهو من لبق
 به الثوب لاق واللبة الحسنة الدلّ واللبسة . رجل رشيق ظريف . الجخ التحول
 يعطونها معنى الظهور والتزين . البذخ الكبر يطلقونها في مكان الإصراف .
 التجميل . فلان عليه مسحة من الجمال أي ظاهر منه . الخضاب . الاستحمام . الغندرة
 التزين واستجداء الثياب وفي التاج الغندور كزنبور الغلام الناعم الحسن الثياب
 والعامّة تفتحه .

(٢٠) المكيال والموازين والمقاييس

المنقال . الأوقية ج اواق . الأفة ج الأقق . الرطل . الكيلو . اللبتر . المتر .
 (عجمية) . القيراط . الدرهم . الجفت (تركية بمعنى زوج) او مد مزدوج او مدان .
 القنطار . المكيال . الكيل من اكتال ومنها الكيلة أيضاً والمكيال . طف
 المكيال امثلاً للذوق مكيال للشراب وأراه فارسياً معرباً (المختار) . القبان ،
 القباني ، القبانة (القبونة عندهم) . المد . الصاع . المسحة . التبنية . القسطاس .
 القاموع مجموعة من جرز القنب يسند بعضها الى بعض على شكل هرمي ، وما رأيت
 له تخرجاً مقبولاً . الشقالة هي قدر ما يرفع الانسان من الأرض قيل انها سريرية
 والشقل الأخذ وقيل الوزن يقولون راز الشقالة اي اختبر ثقلها ووزنها او رفعها
 لينظر ثقلها من خفتها . وشيء رزين ثقيل . الفرارة شبه العدل والجمع غرائر وتطلق
 على مقدار من الحبوب قد يكون ثمانين مداً المшал (بفتح الميم) ما تقوى الدابة
 على حمله من الأثقال من شال الحجر وشال به رفعه فانشال . الميزان ج موازين ،
 وزن الشيء فهو وازن والوزان صانه وشال الميزان اذا اخفت احدى كفتيه
 فارتنعت ونقيضه طيش وليس لهذا الفعل ذكر في المعاجم . صنجة الميزان (معرب)
 الرشم وضع طابع على صوبة الغلة وفي القاموس رشم كتب كرشم الطعام ختمه
 قال الجوهري والروشم اللوح الذي تحتم به البئادر بالسين والشين جميعاً . الصوبة
 ما يجمع من الحبوب يحرفونها فيقولون صبة والصوبة الكدسة من الخنطة والتمر
 وغيرهما . ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه وأضعافه أمثاله . العيار المقدار المعلوم
 عبرت الكيل او الوزن مثل عابرت . السحتوت يريدون به الشيء القليل وفي الأمهات
 السحتوت القليل من الدسم او الثوب الخلق . النمط . الصنف النوع وتصنيف الشيء
 جعله أصنافاً وتمييز بعضها عن بعض . الوتيرة الطريقة . مرته فصلته عن غيره .
 الشبر كيل الثوب بالشبر والذرع كيله بالذراع يقولون فلان يقص ويشبر من
 عقله . وكان الباع والذراع من جملة المقاييس . الوسق حمل البعير وسقه حملة .
 ثقل فهو ثقل وللأثقال الأحمال الثقيلة . خف فهو خفيف . قاسه بغيره وعليه

يقبسه قياساً وقياساً واقنانه قدره على مثاله فانقاس والمقدار مقياس (قاموس) .
 القدرُ القدرُ ج قدود . الطول . العرض . المستطيل . العمق . السعة . المدى مدّ
 البصر . المديد : الممدود . طول الإنسان ومد يديه . الخطوة (بضم الخاء وفتحها)
 ما بين القدمين ، والقدم من جملة ما يقيسون به الأرض كالخطوة . ويستعملون اسم
 الفرسخ والميل والكيلومتر وليس لهم أرض متسعة حتى تقاس بهذه المقاييس الكبيرة .
 والفدان من الأرض في مصطلحهم مائتان وأربعون قصبة وطول القصبة تسعة وأربعون
 ذراعاً . التريع جعل الشيء مربعاً . التخسيس جعله ذا خمسة أركان . النقصان اسم
 للقدر الذاهب من المنقوص . نصف القوم أخذ نصفهم . نصف الشيء جعله نصفين
 ونأصفه قاسمه على النصف . الدُّزينة من الفرنسية Douzaine أي اثنا عشر والدسته
 من الفارسية وهي الحزمة والقبضة يقولون دسطة معالي ودسته فناجين

(٢١) الألفاظ الإسلامية^(١)

الايان العقيدة الدين الديان المؤمن المسلم الاسلام الكافر المنافق الفاسق .
 الحمد الزكاة . الصلاة صلاة الجماعة . القضاء والقدر . منكر ونكير . المهاجرون
 والأنصار . يأجوج ومأجوج . ليلة القدر . القنوت قنت . السجود سجد . الركوع
 ركع . المضضة الاستشاق الطهارة الاستنجاء الاستبراء الاستجمار الاغتسال
 الجنابة الجنب . نصاب الزكاة . النية الأذان التبليغ التراويح . الوتر . الابتهاال
 التضرع . كتب الله الصيام أوجبه . كفر . نسبه الى الكفر او قال له كفرت ،
 وكفر الله الذنب محاه ، ومنه الكفارة لأنها تكفر عن الذنب وكفر عن يمينه
 اذا فعل الكفارة . نكل عن اليمين امتنع منها . الاثم آثم . العبادة العبادات
 المعاملات النواهي الزواجر التسبيح الاستغفار الغفران التذكير التهليل التوحيد
 التكبير تكبيرة الاحرام . الحرام الحلال الاتكال التسليم التشريق . الكتاب
 السنة الواجب الفرض المستحب النافلة الصدقة ج الصدقات . صدقة الفطر . عيد الفطر

(١) يلاحظ ان من هذه الألفاظ ما عرف في الجاهلية بمعنى غير المعنى الذي صار لها في الاسلام
 ومنها ما وضع في الاسلام لمعنى خاص .

عيد الأنصحي . عاشوراء . الحقيقة الشريعة الشرع الطريقة المذهب . المسح . الوضوء .
 أقام الصلاة الإقامة . الإفطار الامساك . الباطل . الحق المباح . المندوب .
 اسماء الله الحسنى . المكروه . نواقض الوضوء . مبطلات الصلاة . التيمم . الختان
 الحيض الطهر الاستحاضة . استقبال القبلة . التشهد . ترتيب الأركان . صلاة التطوع
 صلاة كسوف الشمس صلاة خسوف القمر . قضاء الصلاة . الامام المأموم .
 سجدة التلاوة سجدة الشكر سجود السهو . صلاة العصر . قضاء الفوائت . صلاة
 الجنائز . الهبة . الصداق . المهر . النكاح . الطلاق . الخلع . العتق العدة . النفقة
 المرأة . النائم . الحضنة . التهجد . التزهد . الدية . دار الاسلام . دار الحرب .
 اهل الحرب اهل الذمة . الذمي النميون . الجالية العشر العشور الخراج الجزية .
 الامامة الخلافة . اهل الحل والعقد . الجهاد . النفي . الغنيمة حد الزنى حد الخمر . المظالم
 الخميس الوقف التحكيم التسبيل . الوسيلة التوصل الشفاعة الشفيع شفع . جامد .
 مجتهد . الغيبة . النيمية . القذف الرجم القطيعة الاعتكاف . القيامة . الحشر .
 النشر . النشور البعث . الصراط . المعجزة . الكرامة . الوحي . الغيب عالم الغيب
 والشهادة . علام الغيوب ، النذر ، ليلة القدر ، البراق ، السمعت الحرام العرش الكرسي
 الباقيات الصالحات ، عمل صالح ، جل جلاله ، جلال الله . الجامع المسجد المصلى ،
 استجاب الله دعاءه . تجاوز الله عنه عفا ، راقب الله تعالى خافه ، المجاورة الاعتكاف
 في المسجد ، المحلل في النكاح الذي يتزوج المطلقة ثلاثاً حتى تحل للزوج الاول ،
 المتعة ان تزوج امرأة تمتع بها أياماً ثم تحل سبيلها ، المستحب المكروه ، الترتيل ،
 الربا ، الرحمن الرحيم القرآن ، الفرقان ، حي على الصلاة ، اصباح الوضوء ، إتمامه ،
 شعائر الله ، اعمال الحج ، حدود الله وكل ما جعل علماً لطاعة الله تعالى ، الشفع
 ضد الوتر ، الشهيد الشاهد التشهد ، الثواب العقاب ، اللوح المحفوظ ، المناسك الحج
 العمرة (قال الزجاج معنى العمرة في العمل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا
 والمروة مأخوذة من الاعتار وهي الزيارة) ، الداران الدنيا والأخرى او دار الدنيا
 والدار الآخرة ، حق اليقين ، الاحاد ، التعطيل ، الزندقة ، البقاء ، الخلود ، التنزيل ،

التثليث ، حمس وتحمس تشدد وتصلب في دينه ، ضلّ الضلالة ، اهتدى الهداية ، سبجل ، حوقل ، روح القدس ، العزائم الرثى ، اولو العزم من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم (القاموس) من الأنبياء اعتصم بالله امتنع بلطفه من المعصية (٢٢) اسماء وأفعال مختلفات

فقر وافتقر قلّ ماله . فهو قليل . القلة الفقر . عسّ ومنه العسس للحارس .
 القوأل المغني وهو في اصطلاحهم الرجل الذي ينظم الشعر العامي ويتغني به والقوأل في الشام كالزجال في مصر . أفا . بالموضع اتخذ وطناً فهو مقيم . عاقه وعوّقه منعه .
 قهره غلبه . كبة من الغزل وخصلة من الشعر . الجيفة (الميتة) الشق والشق انفراج في شيء . الضريح الالحد لحده دفنه . اعوج الشيء اعوجاجاً اذا انحنى من ذاته فهو فهو معوج . العيال أهل البيت ومن يمونه الانسان والواحد عيّل . مثل جياذ وجيّد كثير الشيء وكثرته . اكثرته واستكثرته عددته كثيراً . كرب فهو مكروب أي مهموم والاسم الكربة . كرر الشيء أعاده مراراً والاسم التكرير . كسرتة فانكسر وكسرتة فانكسر وكسرتة فكسيراً فكسروا الكسير القطعة من الشيء المكسورة ويقولون لها الكسارة ، والكسرة من الخبز . موت احمر يوم أسود بخت اسود .
 عدو أزرق . مقته أبغضه أشد البغض . انبهته من نومه ونبهته . أجت النار وأضرمتها ألهبتها ونار جاحمة وهج النار سطوع لهبها وكل ما سطع فقد وهج . هجت النار اشتد استعارها . شبيت النار اوقدتها ويقولون ولع النار ولم ادر له أصلاً . البصيص لمعان النور ومنها البصة لقطعة من النار تلمع من بص لمع وبرق . الشرر والشرارة ما يتطاير من النار ، الوقيد الوقود ، لوّحه احماه ، الضوء الضياء ضاءت النار اضاءت لمع الشيء لمعاناً اضاء ، لسان النار شعلتها ، غاب الشيء بعد فهو غائب والجمع غيب وغيباب ، فاح المسك اذا انتشرت ريحه ، بلي الميت أفنته الارض بلاء الله بخير أو شر يبلوه بلواً وابلاء بالألف وابتلاء ببتاء بمعنى امتحنه والاسم بلاء ، نقفه بظفره ضربه ، عضضت اللقمة وبها وعليها امسكتها بالأسنان ، عطب هلك ومنه العطب وسريع العطب ، لذلك السحق ، البيطار العطار ، السمسار السقاء الجمال

الجمال الدلائل ، الصراف ، جبروت جبار ، العفريت الداهية وتغفرت اذا صار
كالغفارت ، شيطان وتشيطان اذا فعل فعل الشيطان ، الجن ، الانس ، النحس ، السعد
السعادة ، الشقاء الشقاوة ، بينها منافرة ونقار مراجعة في الكلام ، نكشه ، خنقه
اذا عضر حلقه حتى يموت ، رجل خير ذو خير ، الدبغ المدبغة الدباغة الدباغ ، الصنّان
الرائحة الكريهة اورائحة الابط خاصة . زحزحه فتزحزح باعده . الزوج الفرد اسم
لعبة عندهم وكذلك الكعبة وكجّ بها لعب . الرمص ما تجتمع في زوايا العين من
مادة . وصلت اليه اصل وصولاً ، ووصل الخبر بلغ . تولد الشيء عن غيره نشأ عنه .
هش لان واسترخى فهو هش . وسخت الثوب وتوسخت يده تلطخت بالوسخ وهو
ما يعلق الثوب وغيره من قلة التعمد . نظف الشيء بقي من الوسخ . لبدت الشيء
تليدياً الزقت بعضه ببعض حتى صار كاللبد ، اللبادة . لحقته أدر كته . لصق الشيء
بغيره مثل لثق . ألهاني الشيء شغلني . عرّجت عنه اذا عدلت عنه وتر كته .
القبرج القبور ، المقبرة ج المقابر . صعد نزل . صفقت الشيء فهو مصفوف . صقل
السيف جللاه ، اضمحل ذهب وامحى . سحبه على الأرض جرّه . حاد عن الشيء
والطريق يجيد اذا عدل يقولون حدّ عنه او حوّد عنه اي اتركه . الجلة (مثلية
الجيم) البعر او البعرة او التي لم تكسر . حميت الحديد فهي حامية اذا اشتد حرها .
أقفلت الباب وسكرته رددته . العشى العشاء بالكسر ج اعشى طعام العشى .
معلك ، مرت ملّس شطف . السندان كور الحداد . المغتسل للموتى المغسلة لغسل
الثياب والاصواف . كبّ الإناء كفأه . قش الدار كنسها . حلّ الجبل . خطف
الأكل . خرافات يفتخون خاءها وهي مضحومة . الخيال الحلم ج أحلام . شمت
الشمتة وفي أمثالهم : « كبر البيدر ولا شمتة العدى » الحخيرة الحجر الحجارة التعجير .
ذكره وذكره . اليأس ، البطش ، اللبط ، الرش ، الريش . كشر عن أسنانه
ابدى . خاب ومنه خيبة الله عليه . اخام الجلد لم يدبغ او لم يبالغ في دبغه .
الرجم القبر . تاه في الأرض ذهب متخيراً ، الانحدار . جف ثوبه . الخزوم المحروم . الدبر
مخففاً الظهر . السواد الشخص . الشبح الشخص . السخن الحار سخن يسخن مسخنة وتسخين
الماء وماء مسخن . سوّف التسويّف . الشؤم مشؤم ومشوم . الشاعر الشعر فلان

يشعر يقول الشعر • الصبيان بيض القملة (الصبيان عندهم) الشوط الطلق • المشبته
الارادة • صان الشيء صياناً وصيانة فهو مصون ولا تقل مصان • المصاب مفعول
من أصابته مصيبة والمصيبة واحدة المصائب • صدف الدرة غشاؤها الواحدة الصدفة •
المتصدق الذي يعطي الصدقة تصدق عليه • الصلب والصليب الشديد • استقله عده
قليلاً • كدّه أتعبه • النقيصة العيب • انقطع الحبل قطع الشيء • وتقطع • العود
من الخشب واحد العيدان • التعويق التعويق • التثييط ثبطه • قحل الشيء يبس فهو
قاحل • استظل بالشجرة استذرى بها • فيأت الشجرة لفيئة صارت ذات في • وتفيأت
انا في فيئها وتفيأت الظلال ثقلت • كل هذا مستعمل ولكن بدون همز • ضمن
كتابي اي في باطنه • طرق طارق إذا جاء ليلاً • انطمس امحى واندرس • طم
دفن وسوى • الطوبة الضمير • الطيش النزق والخفة • الطيف القليل • العتيق •
الزمن • العث واحدها العثة • السوسة التي تلحس الصوف • عجيب عجائب اعجوبة
تعجب منه واعجبي • عج عجيجاً العجاج الغبار والدخان والعجاجة وعجت الريح عججت
البيت دخاناً فتعجج • عفره في التراب مرّغه • العقبة واحدة عقبات الجبال • قوم
الغصن اجعله مستقيماً • الكآبة الانكسار من الحزن • عروة القميص والكوز • عمراه
واعتراه غشيه • اعمراه وعمراه فعمري • نقش الشوكة من رجله وانتقشها نثشاً استخرجها
يقولونها بالكاف نكش • هدّته المصيبة او هنت ركنه • الرواس يباع الرؤوس • التراس
صانع الترسه واحدها ترس • القزاز صانع القز أي الحرير • القصار اللبان النحاس المبيض
الدهان النقاش الطيان • رحل عن مكانه حاص حوله حام • قش وقشش اكل من ههنا
وههنا والشيء جمعه يقولون فلان بقشش الباقي من الطعام • الفادر القطعة من كل
شيء يقولون الفادار • استفرد فلاناً انفرد به • مغط مده يستطيله والمغط من شيء
لين كالصران فامتغط وامغط (قاموس) • تأله يعطونها معنى تعاضم وتأله تعبد
وتنسك • نفس فرّج والنفس يقولون كذا نفس اي شخص • وشي نفيس يتنافس
فيه ويرغب • طاس يطيس أكثر يقولون الحب طيس والابن طيس اي كثير •
اللخن قبح الكلام يشقون منه فعلاً ويقولون بلخن لفلان بالكلام اي بكلمه
كلاماً فيحجاً مورياً له • تأفف • التثبت التعلق •

ومن تحريفاتهم القريبة المأخذ الفطر ضرب من الكفاة قتال بلفظونه بالكسر وهو الفطر بضمتين . ويقولون الأصيل للقصيل الحشيش الموصول او مجزوز الزرع وهو مقبل نام كما حرفوا اسم عربيل فقالوا عربين بالنون . والمنيحة فقالوا المليحة وعين ثرماً فقالوا عين ثرماً . وجعفيل فقالوا جعفر وقد مر . وبرتقال فقالوا البرتقان . ويقولون شرشر بوله . وأصلها شلشل فرق . الثلاثة يقولون الثلاثة يشددونها وهي مخففة . نفت الدم بلفظونها بالسين نفس . وحرفوا الظرف فقالوا الضرف لهذا الوعاء من الجلد الذي تجهل فيه السوائل ومن أمثالهم : « هلي يبصر له لبن الضرف بيغرف غرف » يقولون نبت دبلان وزهر دبلان بالدال وهي بالذال ذبلان او ذابل . نوّز قلل يقولون نوّس الضوء اي قلل من اضاءته . غثت نفسه غثياناً اضطربت حتى تكاد تنقياً من خلط الى فم المعدة . يقولون غثيت روجي بالتاء . يقولون فلات ينظر فلاناً على عترة (بالتاء) محرفة عن عثرة والعثرة المرة من العثار . درّع في السباحة أي اتسع وهي بالذال ذرّع . يقولون عبيت الشيء اي وضعته في الوعاء والأصل فيها عبات أعبؤه . بخر فرق يوردونها بالتاء بدل الفاء . بؤبؤ العين (البوبو في نطقهم) . الفاطور حافظ الكرم وغيره قيل انه من السريانية ولا ما يمنع مجيئه من العربية ناظور بالظاء والناظورة والمناظر والمنظرة حرفوها الى منطرة كما حرفوا الظهر الى ظهر والظل الى ضل وخط الثلث الى السلس . وقلب الظاء طاء او ضاداً والذال دالاً والفاء سيناً او تاء والقاف ألفاً كثير في لهجتهم

ومما صرى الى كلامهم الفاظ تركية استعملوها مع الألفاظ العربية القديمة ومنها ما حرفوه عن أصله ومنها ما نطقوا به صحيحاً مثل البوق استعملوا معها بوري . الجيش وقالوا اردو وحرفوها فقالوا العرضي . واستعملوا مع الزابة والعلم بايراق وسنجاق وبنديرة . وأطلقوا لفظ مخفر على القره قول والمستشفى على الخسته خانه او البجاستات . والمصرف على البنك . والشكنة على القشلة او القشلاق والبريد على البوستة . والحضر على الجورنال او التقرير . والحلوان على البخشيش . والبوبا على الصباغ او الدهان . والمسكر أو الخيم على القرار كاه . والبازار على السوق . والطوب على المدفع . والسكنة على الحربة .

محمد كرد علي

العربية اللاتينية

قرأت اقتراح صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا وهو يدور على رسم الكتابة العربية بالحروف اللاتينية ، وإذا كنت أكنتم في هذا المقال شعوري بعد قراءة هذا الاقتراح فاني غير كاتم خواطر خطرت ببالي بعد مطالعتي اياه .
اني أدرس الفرنسية من أربعين سنة ، ولم أفطن الى المصاعب التي تشتمل عليها هذه اللغة الا بعد قراءة الاقتراح ، لقد كنت أتملى سهل اللغة الفرنسية وأغفل عن وعمرها ، أما الآن فقد فطنت الى ناحية واحدة من هذا العمر ، قلت في نفسي : هل تخلو الفرنسية من مصاعب ، وهل فكر رجالها في قلب وجهها حتى يذللوا هذه المصاعب .
رجعت الى مقال احتفظت به في جملة دفاتري ، نشر هذا المقال من ست سنين في صدر صحيفة من أمهات صحف باريز وهي « ماربان » عنوان هذا المقال :
إصلاح الإملاء .

من ست سنين فكر بعض الفرنسيين في إصلاح قواعد الإملاء ، وفي أواخر القرن الماضي ظهر مثل هذا التفكير ، ولكنهم في تلك السنين أهملوا « الأكاديمية » ولم يشركوها في الإصلاح وقد اكتفوا بأخذ رأيها بعد الفراغ من العمل .
لم يبقوا من ست سنين في هذا الخطأ فقد اشتركت « الأكاديمية » في موضوع إصلاح الاملاء .

كل هذا غير ذي بال ، وإنما المهم في الأمر ان الفرنسيين يشعرون بأن لغتهم تشتمل على مصاعب ، من ألقاظهم لفظة : dompter ومن معاني هذه المادة : غلب واستولى وأخضع ، تكتب هذه اللفظة بصورة وتلفظ بصورة ، فإذا تلفظوها استغنوا عن حرف منها وهو : p فلم يلفظوه ، فقد قالوا : ماذا يصنع هذا الحرف في اللفظة ، ولماذا لا نطرحه ، ومن هذا القبيل لفظة poids ومعناها : الوزن ، فهي مثل اختها السابقة ، انها تشتمل على حرف يكتب ولا يلفظ وهو : d ، فقد قالوا : ماذا يصنع هذا الحرف في اللفظة ، ثم توسعوا في هذا الموضوع فقالوا : لماذا لا نحذف

حرف : x وهو علامة بعض الجموع ونجعل بدلاً منه حرف : s ، وعلى هذا الشكل تكتب لفظة : Chevaux ومعناها : الحصن ، على الصور الآتية : Chevaus ، ثم قالوا لماذا نكتب : Charrette وهي عجلة من العجل ولكن لا يجرها الثور برائين ونكتب : Chariot وهي نوع آخر من العجل برأ واحد ، ولماذا نكتب : il appelle ومعناها : يدعو ، بلامين ونكتب : il épèle ومعناها : يهجي ، بلام واحدة ، ولماذا نلفظ : portions على صورتين مختلفتين في العبارة الآتية Nous portions des portions ، ففي اللفظة الأولى تلفظ التاء على وضعها ، وفي اللفظة الثانية تقلب التاء سيناً .

والشواهد على هذه المصاعب كثيرة ، ولقد كنت أقرأ الفرنسية من أربعين سنة ولم تقع في خلدي هذه المصاعب أما الآن فلا أكاد أمر بسطر واحد من دون أن أجد فيه ملاحظات شتى ، في أمر بالفاظ مشحونة أواخرها بحروف تكتب ولا تلفظ مثل : délicieux أو soucieux ومثل : sans فهذه الحروف x و s لا تلفظ فيها ، ثم أمر بالفاظ يتشابه لفظها وتختلف كتابتها فهذه لفظة : cent ومعناها : مائة ، ولفظة : sang ومعناها : دم ولفظة : je sens ومعناها : أشعر وأشباه هذه الألفاظ . فكيف كان عمل رجال اللغة الفرنسية لما عرض عليهم مثل هذا الإصلاح . في اللغة الفرنسية لفظة : scintillation ومعناها : اللمعان ، من جملة حروف هذه اللفظة في أوائلها حرف c و s فإذا أصلحت قواعد املائها وجب عليهم الاستغناء عن الحرف الأول وهو : s ثم من جملة حروفها اللامان قبل أواخرها ، ففي قواعد الإصلاح تسقط من اللامين لام واحدة فتصبح كتابة هذه اللفظة على الشكل الآتي cintilation ، قال « برونثير » والذين درسوا الأدب الفرنسي يعرفون منزلة هذا الرجل : إذا كتبوا cintilation ولم يكتبوا : scintillation ذهب لمعان النجوم . ومن هذا النمط كلمة لشاعرهم « هوغو » في اللغة الفرنسية لفظة من الألفاظ تدل على نوع من الزهر وهي : asphodèle فإذا أصلحت قاعدة املائها كتبت على الشكل الآتي : asfodèle فقال « هوغو » لو كتبت هذه اللفظة على الشكل الثاني لذهبت رائحتها الطيبة !

المهم في هذا كله ان نعرف كيف قبول مشروع إصلاح الإملاء من قبل الفرنسيين ، فقد شعر القوم بأن لغتهم تصبح فوضى بعد هذا الإصلاح وقالوا : كيف تصبح معاجم لغتنا القديمة اذا تمّ الإصلاح الحديث !

ويظهر انهم أحبوا ان يلهوا بفكرة مثل هذه الفكرة ثم أحسوا بعواقب هذا اللهو فكفوا عنه ، فاللغة الفرنسية على جلالة قدرها لا تخلو من كثير من المصاعب ، سواء أكانت هذه المصاعب في قواعد املائها أم في تصريف بعض أفعالها الشاذة أم في غير ذلك ، ولكن رجالها رأوا ان احتمال هذه المصاعب خير من ان تصبح لغتهم فوضى وخير من ان تقطع صلة الحاضر بالماضي فأغلقوا باب الإصلاح .

أغلق هذا الباب في باريز وفتح باب مثله أو أوسع منه في القاهرة ، انه باب يؤدي الى ضياع أمة بمخازيرها ، ما ذا بقي للعرب من جليل فتوحاتهم وعظيم سلطانهم ، لم يبق لهم من هذا كله الا لغتهم وحدها ، فاذا مسخ وجه هذه اللغة مسخ ماضي العرب بأجمعه !

قد يكون في هذا الكلام شيء من العاطفة وقد تكون العاطفة في أمور الإصلاح نائية ، لا محل لها ، والمنطق وحده انما هو الحكم ، فلنرجع الى المنطق ، فاذا يكون مصير طائفة من الحروف العربية في الرسم الجديد ، ماذا يكون مصير الصاد والضاد والقاف وغيرها ونحن نعلم ان كثيراً من أجراس الحروف يضاهي على نحو ما قرّره ابن جني أصوات الأفعال التي عبر بها عنها ، فهم يقولون : قضم في اليابس وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء ، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف ، ولكن صاحب الاقتراح يقول : سنرسم هذه الحروف بإشارة خاصة ، سنترك هذه الحروف على وضعها ، فاذا رضينا بهذا المزج المشوّء فكيف نصنع بقواعد التجويد ، كيف نستطيع إعطاء كل حرف حقه من مخرج وصفة فاذا كتبنا : ماله أخلده بالحروف اللاتينية فهل تساعدنا هذه الحروف على ان نمدّهاء الضمير باللاتينية مدّنا لها بالعربية ، لا شك في ان الحروف اللاتينية تقضي على أصول التجويد .

لقد اعترض صاحب الاقتراح على اشتغال بعض الأفعال على جملة مصادر أو اشتغال أصل واحد من الأسماء على تسعة أسماء ، مثل انثى الأسد .

من مصادر بات : بيت وبيات وبيتوتة ومبات ومبيت ، ولكن قوانين تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي وغيرها تعمل في اللغة عملها في الطبيعة ، فهي تميز ما يجب موته ، وتستبقى ما يجب بقاؤه ، وما أظن ان الكاتب في هذا العصر يلجأ الى استعمال بيتوتة او بيت او ييات وبفر من استعمال مبيت ، فالطبيعة تستبقى من هذه المصادر ما يسهل لفظه ، اما المصادر المهملة فانها تدفن في كتب اللغة ولا يبحث عنها الا علماء اللغة وحدهم وليس من الضروري ان يكون كل كاتب عالم لغة .

وكذلك القول في اسماء انثى الأسد ، فأني كاتب في هذا العصر يستعمل لباة أو لباءة وي طرح ما شاع من هذه الأسماء مثل لبوة أو لبوة ، فقوانين الطبيعة تحي من هذه الأسماء اسماً أو اسمين ولتبقى الاسماء الباقية في بطون كتب اللغة . ولقد فعلت مثل هذا الفعل في كثير من مواد اللغة ، فلم يبق في كتاباتنا للأسد أو للسيف تلك الاسماء التي كانت لها في الماضي ، وإنما بقيت لها الاسماء السهلة . هذه مصاعب تذللها الأيام ، لأن قوانين الطبيعة تجري أحكامها على اللغة جريانها على المخلوقات وانا اعتقد ان السهولة التي يتوخاها صاحب الاقتراح قد نصل اليها من طريق اصلاح أساليب التعليم في المدارس ، ولو قابلنا بين أصول تدريس اللغة في المدارس من ثلاثين او اربعين سنة وبين أصول تدريسها في هذه الأيام لرأبنا فرقاً واضحاً بين هذه الأصول ، وشيء قليل من تجويد هذه الاصول بذهب بكثير من المصاعب في الآتي ، اما ان تخلو لغة من اللغات الحية من قليل او من كثير من المصاعب فهذا امر متعذر ، ولم يجرؤ أهل هذه اللغات على قلب لغتهم رأساً على عقب تذليلاً لهذه المصاعب .

سفيان مبري

المبادئ وتطورها في الأفراد والجماعات (*)

(١) سبب اختيار الموضوع

ان الموضوع الذي سأحاضركم عنه قد يبدو مبهاً وغريباً وقد يبدو بديهياً لكنه غير محدود التعريف ومع هذا فهو من المباحث النفسية الاجتماعية التي يجب الاكثار منها والبحث عنها ليستقر مدلولها في قلوبنا وتستحوذ أهدافها على مشاعرنا فنعمل اعمالنا ونحن ندري ما نريد ونعرف الدوافع التي تدفعنا ونحن نعلم لماذا نسير وهذا منتهى العلم الذي يتحتم عليك وعلي وعلى كل ساع للحياة وخدمة الأمة ان يحيط به ويلم بعناصره وقد اخترت البحث عن المبادئ وتطورها في الأفراد والجماعات لاعتقادي ان قيمة الأفراد والأأم والجماعات هي عياديتهم وان مقياس تلك القيمة هو بالمقدار الذي تفعله تلك المبادئ في حياتهم الخاصة والعامة وفي تفكيرهم وجهدهم العلمي . وقبل إقامة الدليل أري من الواجب تجديد معنى المبدأ بحيث لا يبقى مجال للاختلاف في مفهوم هذه الكلمة الحديثة ليصح الدخول الى صميم الموضوع والانتهاء منه الى نتيجة هي الغاية من المحاضرة .

(٢) ما هو المبدأ

اعتاد المعلمون ان يبحثوا عن مبادئ علم الحساب ويعنون بذلك البحث عن الأعمال الأربعة لأنها الأساس او الطريق المؤدي الى معرفة بقية ما يحويه علم الحساب او الأوليات من علم الحساب التي لا بد منها . وبذكرون أيضاً مبادئ علم الجغرافيا ويعنون بها البحث عن كروية الأرض وعن تقسيمها وعن تقسيم الزمن وعن تقسيم الأرض الى بحار ويايسة وعن تقسيم اليابسة الى قارات وسهول وجبال وأودية وأنهر وبحيرات الخ وعن تقسيم البحار الى اوقيانوسات وجزر وخلجان ومداخل وغير ذلك وتحديد معنى كل منها ليسهل (*) محاضرة ألقاها مالي وزير المالية الدكتور عبد الرحمن الكيالي في المجمع العلمي يوم الجمعة في ١٨ شباط سنة ١٩٢٢ .

على طلاب هذا العلم معرفة ما يحويه من معارف أخرى . ويقول الناس : (فلان من اصحاب المبادئ) اي من اصحاب الأخلاق الثابتة . واعتدنا ان يخاطب بعضنا بعضاً قائلين و (انا من مبدي كذا وكذا) ونريد من عقيدتي كذا وكذا . وان نسأل مخاطبنا (ما هو مبدؤك في الحياة) اي ما هي غايتك منها . ونقرأ في الكتب (ومن المبادئ الكونية [النظام] فلولا النظام لاختلت الأكوان) وهذا يعني انه من القوانين الكونية الثابتة . ونقول (ان المبدأ الاجتماعي الخالد ان تعيش وتترك لغيرك مجالاً ان يعيش) . ومن المبادئ الطبيعية (ان لا فراغ في الوجود) . ومما اتفقت عليه الأديان واصبح مبدأ عاماً لكافتها في حسن التعامل وضمانة العدل قول التوراة (كيلا للناس بالصاع الذي يكال لكم) . وقول الانجيل (عاملوا الناس كما تحبون ان يعاملوكم) وقول الحديث الشريف (لا يكل ايمان أحدكم حتى يجب لأخيه ما يحبه لنفسه) وهذا يشير الى دستور التعامل بين العباد وفيه منتهى الانصاف والعدل وغاية ما تصبو اليه الانسانية .

وهناك مبادئ لا تعد ولا تحصى تتعلق بالأخلاق والسياسة والدين والاجتماع والعلوم والتجارة وبقية الأمور أقرها العرف وجرى عليها الاصطلاح وحققها العالم واتخذها الناس مقياساً لأعمالهم وحقائق بديهية في أقوالهم ومحاكماتهم وطرقاً قوية لعلاقاتهم وتجاربيهم .

(٣) فما هو المقصود من المبدأ

ان المفهوم من قولنا (مبدأ) يختلف باختلاف المناسبة فيكون معناه تارة الاساس وتارة الطريق وتارة العقيدة وأخرى القانون او العادة لأن الكلمة لها مدلولات شتى في كل اللغات ومعاني متعددة لدى مختلف الطبقات . ففي العربية تشتق الكلمة من البدء ومعناه الأولية او المباشرة ثم صار معناها (الاصل) فبدأ القول أوله ومبدأ الشيء أصله كقولنا (مبدأ الوجود) اي اوله ومبدأ العادة اي اصلها ثم تطورت الكلمة فعدت تفيد الطريق المعين او الأسلوب المتبع او الاساس المتخذ ففلان له (مبدأ في الأكل) اي له (عادة) وفلان من مبداه (سوء الظن) في الناس أي

(من خطته) وزيد (ذو مبدأ مستقيم) اي لا يكذب ولا يتحول عما يقول او يفعل (ومبدأي بأمرني ان أفعل كذا وكذا) اي واجبي . ومبدأ التجارة (ان لا تباع في الصعود ولا تشتري في النزول) اي الاصل ان تترث حتى يستقر السوق على حال . ومن المبادئ الديموقراطية (ان يكون الشعب مصدر السلطات) اي من شروطها . وقولنا هذا مخالف للمبادئ الدستورية أي للأسس التي بني عليها الدستور كالحرية التي يجب ان لا يحرم منها وطني ضمن حدود القانون وكصيانة النفس وصيانة الأموال والحقوق فهي من الأسس التي اعتبرها الدستور واعتبرها القانون واعتبرتها الدولة من الحقوق العامة لأنها مفيدة وضرورية وضامنة للمصلحة الاجتماعية وبدونها لا يقوم استقلال ولا بدوم سلطان . ومن مبادئ التوكل ان (الأسعار والاعمار بيد الله) اي من شروطه . والذي يتحصل من مجموع ما تقدم من الافادات والاصطلاحات (ان المبدأ هو ما يقرره الفرد او الجماعة او بتواضع الناس عليه بسائق الغريزة او بسائق الفكر للحصول على غاية معينة يرجى منها الفائدة ودوام الحال بما فيه نجاح العمل واطمئنان النفس) . وقد يكون المبدأ خيالياً فلا ترجى منه نتيجة معقولة وقد يكون منطقياً ولا يصح عملياً . وقد يكون معقولاً وواقعياً فيصح من كل الوجه .

قلت ان المبدأ قد يكون خيالياً أو وهمياً ولعلكم تعجبون من ذلك ولكن عجبكم يزول متى علمتم ان اصحاب الدوافع المرضية او اصحاب الشذوذات المرضية يملكون مبادئ تسير حياتهم وهي زعمية أو خيالية وليس لها نتيجة منطقية ولا فائدة اجتماعية . خذوا مبدأ المعري في عدم الزواج وفي ترك اللحوم أليس هذا غير منطقي ومخالفًا لسنن الحياة وسنن الطبيعة خذوا مبدأ التقشف وإهمال الجسم وترك الحياة أليس هذا شذوذاً ووهماً بأنه يرضي الإله . وهل له نتيجة نشائية او نتيجة منطقية سوى التعطيل والتعطيل ليس من سنن الطبيعة ولا من سنن الحياة

لا شك ان لكل من تارك اللحم تقشفاً ورحمة بالحيوان ، وتارك الزواج رهبة فيه او خوفاً من الجنابة على الأبناء ، مبدأ بعللانه به عملها الذي هو وقر في النفس سببه الوهم والاعتقاد الفاسد الناتج عن فرضيات توحى بها الشذوذات المرضية

او الدوافع النفسية الميكبوتة (على رأي رجال علم النفس وعلم الأمراض العقلية) وليس من المبادئ التي يقرها العقل او يسلم بها العلم ولذا قلت ان المبدأ قد يكون وهمياً او خيالياً وأثبت بهذا المثال الذي له أمثلة أخرى تعرفونها متى رجعت لدراسة المبادئ التي بدعيها الناس .

(٤) تقسيم المبادئ

بنقسم المبدأ الى قسمين الأول (خاص) وهو ما يختص به الفرد لنفسه ويختطه لذاته بعد درس او تلقين او تجربة . والثاني (عام) وهو ما يختص به المجموع او الجماعات بعد درس او تلقين او تجربة كبدأ الدين ، ومبدأ الحكم ، ومبدأ الكساء ، ومبدأ القانون ، ومبدأ القضاء ، ومبدأ المعاشرة ، وغير ذلك مما له علاقة مباشرة بالأمّة او المجموع من الناس .

(٥) خواص المبادئ والموثرات لها

والمبادئ سواء أكانت فردية أي خاصة ، او عمومية أي شاملة ، ليست وراثية ولا ولادية بل هي نتيجة التجارب والاكتساب ولذا كان لكل فرداً او لكل جماعة او لكل أمة مبادئ يتمايزون بها ويعملون بها وحيث ان المبادئ من طبيعة الانسان فهي تبدل وتتغير وتتطور كلما ارتقى الفكر وزادت الاختبارات والتجارب واتسع العلم وارتقت المدنية التي هي الوسيلة لتهديب طبيعة الانسان وتعديل سلوكه .

ولعلاقتها بحياة الانسان وضروراته الاجتماعية تكون في نشأتها لاشعورية ثم تغدو عاطفية ثم تتطور فتكون شعورية تحت وعي الذهن وبسطوة الإرادة . ومن المشاهد ان مفعول المبادئ قد يكون آتياً وقد لا يظهر الا بعد حين وقد نلمس نتائجها بسهولة لأنها تسيطر علينا وقد لا نشعر بتأثيرها بسهولة لأنها لا تسيطر علينا ولكنها في كل حال لها مفعولها المستمر وقوتها الدائمة متى كانت صالحة لتوجيه الأعمال ومحكومة لضوابط العقل .

والذي يغلب على الأفراد والجماعات ان مبادئهم تنجلي عليها الاشعورية ولهذا تتصف بالبطء والتقليد والمحاكاة وسرعة القلب والعكس بالعكس متى تسلطت عليها قوى الذهن .

(٦) تأثير المبادي في الفرد والجماعة

وحيث علمنا بأن المبادي تلازم الانسان وهو حي فلا بد ان يشملها قانون الحياة فتنبع المؤثرات المحيطة اي مؤثرات البيئة وتأثيرات الزمن والتربية والعلم فتتطور طرداً اذا كانت صالحة وعكساً اذا لم تكن صالحة والصالح ما صحت أساساته وضمن العمل نجاحه وكان في حيز الإمكان والواقع والعقل وملائمة الزمن .

ان دراسات تأثيرات المبادي تعني في الحقيقة دراسة الفكر البشري وأعماله في الفرد والجماعة وفي عبارة أخرى درس المدنية والعلم والعمران .

ومما لا يحتاج الى دليل قولنا ان الحروب والمنازعات والثورات والانتقالات والأنظمة والشرائع والآداب والعادات حتى الفنون والأخلاق والمعاملات هي محصول المبادي ونتيجة فعلها المباشر أو غير المباشر . والحقيقة ان فعل المبادي لا يظهر إلا متى اختبرت عناصرها وخرجت صورها من حيز التصور الى حيز الفعل ونزلت من أعالي الواعية الى مقر الباطنة حيث تنمو وتتكون منها دوافع الحركة والعاطفة وعندها كما يقول غوستاف لوبون (تصير المبادي جزءاً من الخلق ويكون لها التأثير في الحياة لأن خلق الانسان يحتاج في تركيبه الى تراكم طبقات من الأفكار اللاشعورية) والبرهان انها اذا استحوذت على ضمير الأ كثرية وتملكت عواطفهم ومشاعرهم وأفكارهم نسوقهم الى العمل دون وعي لكن بلذة ونعيم .

أضع امامكم هذه الحقيقة وأسألكم التمعن فيها . انها المفتاح لفهم الحادثات التي مر ذكرها والسر لاستشهاد المتدينين في سبيل عقائدهم الدينية والعلة لافراط المتهمسين في تنفيذ دوافعهم ورغائبهم والسبب لانكباب المفكرين والعلماء على مباحثهم ومكتشفاتهم والداعية للفنانين على الجهد والتحمل لخلق بدائعهم ونفائس مصنوعاتهم والباعث لشجاعة ووطنية المدافعين عن أوطانهم وحريتهم والدافع للغوغاء على تخريباتهم ومظاهراتهم دون وعي او حساب للعواقب .

(٧) تطور المبادي وكيفية حصولها

ان عوامل التطور لا تتخلو من أحد الاسباب الآتية (الحاجة ، المحيط ، رقي الفكر

الزمن ، الاستعداد) وللإيضاح أسرد عليكم بعض الأمثلة . خذوا مبدأ الطعام . انه كان ويجب ان يبقى لتأمين ما يحتاجه الجسم من مواد تحفظ نموه وتعطيه الوقود اللازم لاستهلاك الحرارة الضائعة في كل حركة تجريها عضلاته وأعضاؤه وذلك بما يتناوله الانسان من لحوم الحيوان ومن خضروات الطبيعة وفواكهها .

ولكن هل يبقى مبدأ الطعام على ما ذكر وهل يختصر على ما تتطلبه الحاجة من طبخ وتهيشة وما يتطلبه المحيط من اعداد للأواني والمائدة وما تتطلبه العادة من أدوات وغرف وزخرفة وزينة وما يقضي به رقي الفكر والحضارة من حديث ومجاملة وصحبة . كلا . ففعل التغذية وقل الطعام تطور مبدؤه وأصبح يحمل عناصر أخرى ذوقية واجتماعية وعلمية لا بد منها بسبب تأثير العوامل المار ذكرها . وخذوا مبدأ الكساء فقد كان يرمي للوقاية ثم دخلت فيه دواعي الزينة ثم دواعي الترف وهو اليوم على ما ترونه ينطور بحسب تطور المدنية والمحيط والحاجة وخذوا مثلاً ثالثاً (الحب) ان الحب مظهر من مظاهر العطفية اقتضته الحياة لتأمين النسل بايجادها الميل عند البلوغ نحو الجنس الآخر . انه طبيعي في كل انسان وعدم وجوده او التحسس به دليل الانحراف عن الحالة السليمة . تصوروا كيف كان عند الانسان الأول ولا يزال عند الذين يشابهونه وكيف هو الآن عند من يتقيد بحدود الآداب والقانون ويعلم من أهدافه ما يوحيه العلم والدين والتهذيب فالمبدأ في الحالة الأولى كان قضاء شهوة واستمتاع رغبة شأن الهائم ثم تحول الى لهو وتلذذ ثم تحول الى اللفة وتبادل عاطفة لتأمين غاية وهو ما ترمي اليه الحالة الثانية ونصفه اليوم بارتقاء الاعتبارات الاجتماعية والمدارك البشرية بأنه غاية سامية للترباط ودوام النسل وبقاء الألفة والاجتماع . فالحب في نظر الحياة ضروري ، لأن الغريزة الجنسية تبعته في العواطف ، والحب في نظر المدنية ضروري ، لأنه مدار اللفة والارتباط . والحب في نظر العلم والفن ضروري لانه مبعث الخيال والشعر والالهام والابداع وفي نظر « فرويد » سبب الاجتماع والأدب والفنون والقوانين والأديان يقول الصوفي العظيم ابن العربي :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي اذا لم يكن ديني الى دينه داني

فأصبح قلبي قابلاً كل صورة فرعى لغزلان ودير لرهبان
ومعبد أدنان وكعبة طائف وألواح تورا ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني
واليكم المثال الرابع وهو المهم خذوا مبدأ الدين ماذا كان وماذا آكل اليه .
قلت الدين بعد الحب لأنه نشأ ونما بنشأته ونموه . ما هو المبدأ الأول له . كان
مظهراً لغريزة الاستطلاع والشك والخيرة بدعو اليه الخوف والهرب من قوى الطبيعة
ثم تطور فصار مظهراً للرجاء والأمل والاستسلام لها ثم تطور الى الخضوع والاحتفاء
بقوى الحيوان والانسان أمل دفع الضرر وجلب النفع ثم تقدم فغدى وسيلة لاستمتاع
القوى بما لا يستطيع الضعيف الوصول اليه فاكتنفته انحرافات والأوهام والشعوزات
وسترته الرموز والطقوس ولما استنار الفكر الانساني بتقدم الحضارة اتجه للتخري
عن مصادر القوة وخواص الحياة والمادة فتحول من الخوف والمباذى اللاشعورية وبدأ
بعبادة القوة والفضائل التجلية في شخصية الأجداد والآباء والابطال والملوك والرؤساء
وما يمثلها من الاصنام والاشخاص التي تعبر عن الفكرة أو الرغبة القائمة في نفس
المؤمنين وفي التطور السادس اتجه الى التخري عن كيفية الاتصال بالقوى المطلقة
فلم يجد الفكر الانساني ما يرضي رغبته ولا شعوريته غير القول بالألوهية التي
عددها ثم ثناها ثم ثلثها ثم وحدها وجعلها مجردة ووصفها بما فرضه فيها (وهي معكس
مما فيه) من صفات وكمالات وراح يتجرى معرفة اسقيقة فتسائل عن مكانها وماهيتها
وأعمالها وعلاقاتها ومصدرها ونهايتها ومضى عليه اكثر من عشرة آلاف سنة وهو
مجد في بحثه وفي استقصاءاته واستنتاجاته ولما يصل للمعرفة التي هي الحقيقة بعينها
ولن يصل اليها وجل ما سينتهي اليه الاقرار بالقول (بطل الاله ان يكون إلهاً
اذا قام الدليل المادي على وجوده) لان العقل الذي لم استطع إدراك ماهيته يعجز
عن ادراك ماهية الموجود الأول الذي كل ما نستطيع ان نعلم عنه مجرداً كننا وحواسنا
هو مظاهره الوجودية في نظام الكائنات وجمال الخلقات وابداع المصورات فلوجود
موجد لان هنالك نظاماً وجمالاً وابداعاً نلّس أثرها ونشعر بوجودها في كل الأشياء

وعليه (فالدین) ان ندرك الصلة بين الانسان وخالقه ونفهم المظاهر الالهية بأكملها واعمها وما سواه فأعمال ووسائل وأمر تتعلق بدنيا يحبها الانسان ويربدها لنفسه ويختلف عليها وعلى كیفیاتها ومرامیها لجهله . وبعد أرا بتم كیفیة تطور المباني وأثرها واسبابها . والیکم المثال الأخير وهو مبدأ العلم . ما هو العلم ؟ العلم هو تصنيف المعرفة وما هي المعرفة ؟ هي حصول صورة الشيء في الذهن اي حقیقتها . فالعلم اذاً تصنيف الحقائق التي بتصورها الفكر على ما هي عليه ولكن ما نسميه العلم اي مجموعة الحقائق كانت تحيطه الأوهام والخرافات وكانت الحقائق مبعثرة دون تمحيص وتمييز . ولما بدأ البشر بتدوين تجاربهم ومعارفهم خطى العلم خطوة نحو التحرر والتجرد . ثم زادت المعارف وتطورت المدنية وارتقى الفكر باحثاً وناقداً فكانت الفلسفة وكان الجدل ثم أزيلت ستائر الوهم والخرافات عن معالم العلم فظهرت الحقائق مجردة عارية ونفذ الفكر الانساني الى مجاهل الحادثات والبلل والأسباب والنتائج . ولما جاء القرن التاسع عشر وتحكم النقد وتحكمت التجربة فيما وصل الى الهيئة الاجتماعية من معارف الأقدمين وآثارهم وما نتجه العقل الحاضر من اكتشافات بعد ما تحرر وانطلق بهم في جميع ميادين البحث ، ظهرت الحقائق وزالت معظم الأوهام والنظريات وتأسس مبدأ العلم (على الاستقراء والمشهد والتجربة والاستنتاج والقياس الصحيح) وكان أشهر من خدموا مبدأ العلم وأبرزوه مجرداً فلاسفة اليونان الأقدمين وعلماءهم وأطبائهم امثال ابيقراط وفيثاغوروس وغالينوس وسقراط وافلاطون ومن عاصرهم ثم علماء العرب وفلاسفتهم وأطبائهم امثال الرازي وابن رشد وابن سينا والفارابي وابن جابر وابن البيطار والبيروني وغيرهم ثم جاء من بعدهم علماء الغرب امثال ده كارت وكانت وسبنسر وأدم سميث وغاليلي ولا بلانك ونيوتون ودارون وما كسويل وبختنر وفارادي وواغتر وكليفن وطومسون ووات واديسون ويكسون ونيفام وتملد وروسكين ورنان وروسو وولتر وسبينوزا ونغت و كارليل وباستور وژون لوك ومونتيسكيو وهيكل وفرويد وانشتين وسواهم من الفلاسفة والعلماء والمختبرين والمكتشفين والأدباء فأتيحه مبدأ العلم الى بحث الحقيقة مجردة ومعرفة الطبيعة وما فيها من سنن وقوانين فكانت

المدنية وكانت النهضة الحديثة . وقبلًا سخر الناس من نظريات (دارون) في العلم الطبيعي وسخروا من كولومبوس ومن براهينه وضحكوا من (هارفه) (وژنر) كما ضحكوا من (افلاطون وسقراط) وكما اضطهدوا الزمخشري والسهرووردي وابن تيمية ولكن المبادي العلمية لم تبال بسخريتهم وضحكهم واضطادهم فساد العلم في طريق النضوج وتحقق مبداء الأعلى في التحري عن الحقيقة والتعبير عن الحق والحقيقة وانتهى العلم الى ما نحن عليه .

أما تأثيرات هذه الأطوار وما انتهت اليه فاليكم بعضها : ١ - انتقال السلطات من أبدي الملوك والرؤساء الى أيدي الشعب ٢ - حرية الفكر والعمل والضمير ضمن حدود المبادي والقوانين ٣ - انتظام الوحدات الاجتماعية وتربطها ٤ - انقطاع النزاع الديني والاضطهاد بسبب العقيدة والمبدأ ٥ - نزوح العادات والآداب والاعتبارات والتقاليد نحو الديمقراطية والأهداف السامية للاجتماعية البشرية ٦ - انتشار الاشتراكية ٧ - زوال الفوارق الطبقية ٨ - زيوع العلم والتربية بين الأفراد ٩ - استقرار المبادي العلمية والوطنية والقومية ١٠ - تقوي المبادي التعاونية والغيرية الدولية ١١ - توسع الروابط الاقتصادية بين الأمم ١٢ - اتجاها المدنية للاجتماعية السياسية ١٣ - رفاهية الانسان ضمن الرفاهية العامة . هذا ما يمكن تعداده باختصار . وحيث وصلنا الى هذا الحد من التعريف والايضاح فاني سوف اتمهي بكم الى النتيجة ولا أزيدكم شواهد ولا تفصيلاً ولا تطويلاً فقد اردت ابقاظ الفكر والانتباه ولكم من صحافتكم وعلمكم وتجاربكم ما يضيء لكم سبل البحث والتوسع .

(٨) النتيجة : الوجدان الفردي والوجدان الاجتماعي

وبعد ما هي النتيجة من وجود المبادي وتطورها .
ان المبادي تنتهي في نشوء المثل العليا في الأفراد وتكوين الوجدان الاجتماعي في الأمم والجماعات .

ما هو الوجدان ؟ هل هو حقيقة . أم تسمية لمظهر غير محدود .
ان الوجدان ليس عضواً آلياً ولا مركزاً عصبياً ولا قوة مادية بل مظهر

الضابط النفساني القائم في العقل الواعي وفي ذاتية الفرد والمجتمع الانساني . نسعيه الضمير ونسعيه النفس الذكية ونسعيه الذات العلوية وهي اسماء اختلفت في اللفظ واتحدت بالمعنى والمقصود منه ما يأمر باتباع المبادي وما نشأ عنها من مثل عليا فينظمها وينظم الدوافع الباطنية ويضبط عملها وبعدها فان سلم العقل من شهوات الدوافع وانفعالاتها ارشد الذات الى الحق والخير وإدراك الصواب مستمداً قوله من التربية الصحيحة والتعاليم الصالحة والمبادي المفيدة وينتفي وجوده او يعتل ويضعف فعله عند ما تصاب الذات بسوء الوراثة والتربية وسوء التغذية والنمو وبالأحداث المهيجة وبالخدشات والمكيفيات وبالأعراض الانثانية والتناسلية وغير ذلك من العوامل التي تتولد وتقوى معها الدوافع المرضية وتساعد الاستحواذ على إخضاع الإرادة والعواطف وتسخير الحلي الى غير ما يأمر به الوجدان وترمي اليه المبادي والمثل العليا . هذا هو التعليل العلمي لما يقع في عالم النفس ونحس به ونشعر بفعله ونلحس تأثيره فينا ولهذا يحق لنا الايمان بوجوده ويحق لي ان أطلب منكم ان تراجعوا أنفسكم وتفحصوا ذاتيتكم وتحاسبوا وجدانكم ومثلكم ممن يحملون المثل العليا ويتبعون المبادي المثلى ولهم وجدان يدركون لذة الحياة وآلامها فمن لا يعرف نفسه لا يعرف غيره ومن لا يفقه غيره لا يحب العالم ومن لا يحب العالم يكره التعاون مع الناس . فهل اتصفنا بالاجتماعية وادعينا الانسانية وقبلنا الحياة المدنية لنعذب ضميرنا ونجهل أنفسنا وغيرنا .

لاحظوا أيها السادة ان النفس متى خلت من الوجدان استحوذت عليها الأنانية والمطامع وهي علة ما تقاسيه الانسانية وما يقاسيه العالم . وهل هذه الحروب وهذه المخاصمات سواء بين الأفراد او بين الأمم الا نتيجة ضعف الوجدان وفقد الضابط النفساني . اجل . ان المطامع البشرية ليس لها حدود وهي شر ما تنبئ بها الأمم لأنها سبب العراك والتنازع فهل نستطيع درأ مضارها وتخفيف ويلاتها بدون الوجدان الاجتماعي . وهل من قوة تستطيع مقاومة الاستبداد بغير انتصار الديمقراطية . وهل من معالجة نستطيع بها إزالة الرأسمالية بغير التعاونية العالمية وكيف نتخلص من الانعزالية والفردية بغير الترابط الدولي والتعاون الاقتصادي وكل ذلك من

عمل الوجدان الاجتماعي الذي هو ظهير الغيرية ومظهر من وعي البشرية .
لذلك وحيث انكم على اختلاف ثقافتكم واختلاف مهنكم ووجهات نظركم
في الحياة مدعون لاختيار المثل العليا واختيار المبادئ لتساهموا في بناء الانسانية
وفي تثبيت السيادة والاستقلال القائم على حرية الفكر والضمير وحماية الحق والحياة فان
مساهمتم في تأييد مبدأ الغيرية يعد نصرة للتطورات التي تنتظرها من العالم المقبل .
واذا سألتكم في ماهي الغيرية أجبتكم بدستور واحد (ان تحب لغيرك ما تحبه
لنفسك وان تعامل أخاك كما تحب ان يعاملك ، وان تعيش وتترك غيرك ان يعيش ،
وان تحسن للعالم كما أحسن العالم اليك) فهل تجدون في تعاليم الأنبياء وتعاليم المصلحين
وفي تصريحات دعاة الحرية ونصرة الأمم الضعيفة والقائلين بمقاومة الاستبداد والتحكم
في الشعوب مبدأً اسمي وأصدق مما قلت . ولما كان القضاء نتيجة للغيرية وكان
من مبداه مقاومة الأنانية فإنه يعمل دائماً لنصرة الحق وإحقاق العدل وبيان الحقيقة
واقامة الحدود ومنع التعدي فان قصر فيما اليه وضع انتهى الى نصرة الأنانية التي
تدعو اليها الغرائز ولا بدعو اليها الوجدان العاقل . ولكن من يسمح للقضاء
ان يخرج عن مبدئه .

ان اعتناق المبدأ والدعوة له يجب ان يقرنا بالتضحية والاخلاص قولاً وفعلاً
ومتى كان ذلك استدام تأثيرهما في النفس وأصبح وجودهما جزءاً من عناصرها
وقوة لضبطها وتنظيمها وللبرهان تصوروا ان خمسة عشر الف من الاسبارطابن
غلبوا مائة وخمسين الف من الفرس على رأسهم « دارا » لأن الأولين أخلصوا لمبادئهم
وضحوا في سبيل وطنهم فألقوه وتصوروا ان قرطاجينياً واحداً بقسم اليمين لينتقم
لأبيه فيهاجم روما ويفتحها بجيشه لأنه ثبت على المبدأ وضحي في سبيله وتصوروا
بنياً فقيراً بقرر هداية قومه وانقاذهم من استعباد الفاتحين ودعوتهم للاتحاد والأخوة
وللوحداية المطلقة ونبد الجاهلية ثم يبين لهم طريق العمل والهداية ويحملهم بعقوبته
وبطولته وبلاغته الى الايمان بما دعى ونشر ما بلغ ويصبر على أذاهم ويحتمل جورهم

ومقاومتهم وبُذلت على مبادئه السامية وتعاليمه العالية حتى اهتدوا وآمنوا فتبعوه ونصروه ثم حملوا مشعل هدايته الى العالم ففتحوا الممالك ودوخوا الأمم وهم أقلية في عددها وعدتها لكنهم لتمسكهم بالمثل العليا ولا إخلاصهم الى الرسالة التي بشروا بها كانوا أكثر قوة وأمضى عزيزة وهكذا أثبتوا ان المبادي والمثل العليا هي التي تؤسس الممالك وتنمي الحضارات وترتقي بالمدينة .

ومما لا شك فيه ان الانقلاب الذي سيحدث بعد ظفر الحلفاء سيثبت للعالم بأن الوجدان الاجتماعي سينتزع من الأمم المنتصرة المطامع واذا تحقق ماشرته الدول الديموقراطية في عهدها الأطلانطيكي من المبادي التي ستكون دستوراً لكيفية التعاون وحل العضلات التي ابتلت بها الشعوب بإقامة الجمعية الأومية وإنشاء دستور ومحكمة لها وجيش ويكون قوة لتنفيذ مقرراتها فانه يكون البرهان على صحة ما وصفناه وتكون الحجة القاطعة لكل شك. وريبة قد يخالجان نفوس الجاحدين لقيمة المبادي وتأثيرها ولوجود الوجدان الاجتماعي وحقيقته وختاماً اننا ليوم الحق لمنتظرون ولنصرة حماة الحق لداعون .

عبد الرحمن الديالي



فضل العرب على علم الحيوان

تصدير

يعرف علماء مَصْر وسواهم ، ان الافرنج اقتبسوا من العرب ألفاظاً جمّة ، واغلبها منتزع من الكيمياء ، والفلك ، والنبات ، والطب ، والحساب ؛ ولم يذكروا من الحيوان إلا شيئاً نزرّاً . مع ان الحقيقة ان ما استعاروه من أسماء الحيوان ، وكان أول من وضعها من تقدمنا من السلف ، أكثر بكثير مما اتخلوه لأنفسهم من سائر العلوم والفنون والصنائع .

وهذه الاسامي انتقلت الى أبناء الغرب ، من غير ان ينتبه هؤلاء الى انها من لغتنا . والسبب ان الافرنج لم يتلقوها رأساً عن السلف الصالح ، بل على أبدي أهالي بلاد بعيدة عن جزيرة العرب ، كأهالي افريقية ، وأميركة ، والهند ، وجزر المحيط الهادئ ، وسكان ذابح الى غيرها ، مما لا يمكن حصره .

أما كيف اقتبسها أولئك الأعاجم من العرب ، فان السرّ لم يبق غامضاً كما كان بالأمر . فقد اتضح اكبار الباحثين ، ان العرب وصلوا في سابق العهد الى ديار أميركة ، ومجاهل افريقية ، وأقاصي آسية ، لأنهم وجدوا آثاراً عادية ، هي من بقايا أبنيتهم وتمدنهم وثقافتهم بحيث لم يبق شك ولا ريب في هذا الأمر . أما كيف وصلوا الى تلك الارحاء النائية ، فهذا مما لم يتفقوا على تأويله . فن قائل ان بني عدنان كانوا يبرحون منازلهم في أيام الشتاء او الربيع ، ويصلون الى أقاصي الشمال من آسية ، حيث مضيق بهرنك Détroit de Behring في فصل جموده ، فيتمكن كل انسان من عبوره سيراً على الأقدام الى أميركة أو على الدواب ، او على عجالات هي في منتهى البساطة والوضع (كذا) .

وأما الى افريقية ، فكان انتقال السلف الى ارجائها المتسعة ، من أقدم الازمنة ، لاتصال جزيرتهم بذلك البرّ المشابه لبلادهم في كثير من الأمور ، وهناك أدلة عقلية وثقلية ، لا تحصى ، تدل على صحة هذا القول .

وقد أصاب البصرياء بعلم العجاوات ان أسامي لا تخصى ، لا يعرف أصلها ، فيجتزئون بقولهم : هذا الاسم وجد بهذه الصورة في لغة أهالي تلك الربوع . ونحن لا نشك في ان الأندلسيين الذين رحلوا الى أميركة بعد وجودها ، كان أكثرهم يحسنون لغتنا ، فكان يسهل عليهم وضع الأسامي لتلك الخلائق ، من ذوات الأربع ، والطير ، والسحك ، والدويبات وان كان من سبقهم الى تلك الأنحاء ، سبقهم أيضاً الى وضع ألفاظ آخر .

ولما جاء اليها أبناء أوربة ، وما كان لهم اطلاع على لغة أبناء مضر ، اعتبروا تلك الأوضاع من مصطلح الأهالي أرباب تلك الاصقاع ، ولم يجهدوا أنفسهم في معرفة أصل واضعها . أما الخبير البصير بلسان العرب ، فيشعر حالاً بأصلها في أول سماعه لها ، ويعيدها اليها ، بدون أدنى كلفة .

ونحن نذكر هنا بعض تلك الألفاظ ، وهي أسماء حيوانات ، منها في إفريقية ، ومنها في أميركة ، ومنها في آسية ، وقد يكون بينها ، ما وضع حكاية لصوتها ، ومنها لمزية فيها ، ومنها وصفاً لها على ما خيل اليهم ، ونحن لا نتبع نظاماً ما ، بل نوردها على ما تحضرنا ، ويسهل بعد هذا إيرادها على حروف المعجم ، او على ترتيب فصائلها وأجناسها وأنواعها وضروبها ، تبعاً لاصول العلماء المعروفة اليوم ، فنقول :

١ - الزبراء أو الحمار العتّابي^(١)

الزبراء مؤنث الأذير ، وهو المخطّط والمكتوب والمزبور ، على ما يحصل من مراجعة لسان العرب في هذه المواد الثلاث وهي طويلة مملّة .

وقد ورد الافعل بمعنى الفاعل والمفعول والمبالغة ومنه قولهم : الله أكبر والله أعلم ، للمبالغة ، بمعنى كبير عليم . - وقالوا : الاخطّ بمعنى الحسن البديع

(١) العتّابي هنا بمعنى المخطّط والمسيّح ، وهو على وزن جيتاري نسبة الى عمّة العتّابين من محال بغداد في عهد العباسيين ، وكان يصنع فيها ثياب مخطّطة بيض وصفر فاقمة ومشبّعة ، ومن العتّابي اشفق الفرنسيون كلمتهم Tabis بهذا المعنى وقد حذفوا من كلمتنا العين والياء الأولى . وسماه الانكليز Tabby فزادوها تشويهاً فحذفوا ما حذفه الفرنسيون أي الهجاء الأول من الكلمة وعوضوا عنه بتضعيف الباء الموحدة التحتية .

الحسن . وقالوا : رجل أقل ، اي فقير وله بقية - وقالوا : الاسم الاعظم . وقالوا : أقل رجل بقول ذلك إلا زيد ، اي مارجل يقوله إلا زيد .
فهذه ونظائرها وهي لا تخص أكثرها ، تدل على ان صيغة أفعل قد تأتي بمعنى غير معنى المفاضلة . فالأزير هنا معناه الكثير الزبور أي الخطوط . ومؤنثه الزبراء .
والحيوان المعروف بالزبراء هو حمار معروف بكثرة ما عليه من الخطوط ، كأن فناناً ماهراً خطها بيده بمهارة عجيبة لا يماثلها مهارة . وقد رأيت واحداً من هذا الحيوان في حبر^(١) القاهرة ، في سنة ١٩٣٤ . وكنت مع الدكتور أندراوس شخاشيري صديقي الحميم .

أما سبب تأنيث اللفظ ، وان كان يراد به الذكر ، فلأن هناك حرفاً محذوفاً هو « دابة » فيكون أصل الوضع : « الدابة الزبراء » وبالفرنسية Zebre وبالانكليزية Zebra . والدابة في لغتنا تقع على الذكر والمؤنث . فالزبراء إذن ، لفظة مؤنثة ، تقع على الحيوان الذكر والأنثى . أما الافرنج فلم يعرفوا أصل هذا اللفظ ، بل قالوا : هي لفظة وضعها أهل تلك البلاد لحيوانهم هذا ، من غير ان يعينوا القوم الذي نطق به ، ولا حقيقة لغتهم . أما بعد هذا ، وبعد ان وقفت على هذه التفاصيل ، فلا يجوز لك ان تتابع تلك الآراء الدالة على الجهل بل تعطي لكل ذي حق حقه .
ومن مترادفات الزبراء : الحمار العتابي ، وحمار الزرد والحمار الوحشي المخطط . ولا جرم ان أحسنها واصدقها مدلولاً على صاحبها : ما ذكرناه لاتفاق جميع اللغات على تسميتها .
وأما التفاصيل المتعلقة بهذه العجاء ، فنتركها للعلماء الذين يعنون بها ، اختصاراً للموضوع .

٢ - المرباط والأرجل

المرباط ، اسم فاعل من رابط يرباط مرباطة ، وهو طائر يعرف عند الفرنسيين بمرباطوط Marabout وعند الانكليز مـرابو Marabou او Marabu واسمه العلمي Leptoptilos crumenifer ومعناه : الطائر اللطيف الريش ذو الجراب . ومنه ضرب (١) المراد بالحبر (بحا) موله مفتوحة ، يلها ياء مثناة نحتية ساكنة ، وفي الآخر راء) ما يسميه بعضهم اليوم حدية : الحيوانات ترجمه للانكليزية Zoo ، أو للفرنسية Jardin Zoologique والحبر معروفة في كتب التاريخ من عهد العباسيين .

آخر يسميه العلماء *L. dubius* ، أي المرباط الطواف ، ويسمى أيضاً بلسانهم *L. argala* أي المرباط الأرنجل . أي الطويل أو العظيم الساقين . فقولهم الأرنجل ، واضح انه من العربية بلا أدنى شك .

اما سبب تسميته بالمرباط على ما يقوله علماء الغرب فلأن معنى المرباط عند العرب كعنى الريط وهو الراهب الزاهد والحكيم الذي نزه نفسه عن الدنيا . وعرف هذا الطائر بذلك لأنه يقف ملازماً مكانه ساعات طويلاً ولا يغادره الا عند الضرورة القصوى ، لانه من الشاهرجات المولعة بأكل الضفادع والحيات ولا سيما تلك التي تعيش في الماء . والمرباط والريط بمعنى هذا الطائر لم يردا في كتب السلف ولم يقيده في معاجهم ، ولا أتوا على ذكره في كتب الحيوان ، لأنهم لم يعنوا عناية صادقة بعلم المواليده ، ولا سيما ما كان منها خاصاً بالحيوان في اقسامه الثلاثة اما ان المرباط كان معروفاً عندهم فما لارب فيه ، اذ كيف نقله الغربيون عن السلف ، والسلف لم يعرفه ؟ واما انه من لساننا ، فهو من المؤكيدات ، اذ يقره بأصله العدناني جميع لغويهم على اختلاف قومياتهم .

والذي أعرفه انا بنفسى ، اتي مررت في شهر تشرين الأول (اكتوبر) من سنة ١٨٩٤ ، ببطائح البصرة وما جاورها ، وكان هناك من أنواع الطير ما بداهش كل انسان ، ومنها تلك الطيور ما كان يسبح ومنها ما كان يطير فوق مياهها ، ومنها ما كان واقفاً على شواطئها . فسألت واحداً كان هناك : ما هذا الطائر الطويل الساقين ذو الخريطة على صدره ؟ - قال : هذا المرباط . - قلت : ولم تسميه بهذا الاسم ؟ - قال : لانه يرباط في موطنه ولا يغادره الا في النادر .

وسألت آخر : ما تسمي هذا الطائر ؟ - قال : هذا اسمه المربوط . - قلت : ولماذا تسميه مربوطاً ؟ - قال : لأنك تراه واقفاً في مكانه بدون حراك ، كأنه مربوط برباط لا بدعه الاقلات من مقامه .

وسألت آخر عن اسمه . فقال : اسمه ابو قرية . قلت : ولماذا ؟ - قال : لأنك ترى على صدره ما يشبه القرية . ولو سألت رابعاً وخامساً وسادساً ، لسمعت منهم اسماً آخر غريبة عجيبة ، مما يدل على ان مفردات اللغة كثيرة لا تحصى وغير مقيدة

في الدواوين ، وان اسماء الذوات والأعيان تختلف باختلاف البلاد والعباد والقبائل ، بل باختلاف الأفراد الذين ينطقون بها ، وبمختلف الأزمان . فلهل بعض تلك الألفاظ قديمة الوضع ، وبعضها حديثة ، وآخر من وضع المتكلم نفسه ، لانه لا يريد ان يظهر نفسه جاهلاً ، فتستصغره عينك وتحقره على ما يبدو له .

وأهل السودان يسمونه (أبوسعن) والسعن ، بضم السين ، يشبه الدلو في بعض مستعملاتها ، فهو كقول بعض العراقيين (أبو قرية) .

٣ - الأرجس والتلجة

التلجة ، وزان ضحكة ، ضرب من القردان السامة يتعرّض للانسان والحيوان ، والكلمة مشتقة من الولوج بمعنى الدخول ، لانه قد يدخل في مواطن من الانسان لا يحسن ذكرها . - والأرجس ، افعل بمعنى فاعل او فعيل للمبالغة واللفظ مشتق من رجس الرجل يرجس ، كعلم يعلم ، ورجس يرجس ككرم بكرم ، اذا عمل عملاً قبيحاً . وانما سماه العرب (ارجس) لكثرة أذيته للانسان والحيوان . وهو كثير الوجود في ديار فارس ، ومنه اسمه العلمي الأرجس الفارسي Argas Persicus . وأما الامير كيون فيسمونه تلجة ، بالتحريك اي Talaje . واسمه العلمي الارجس التلجة A. talaje

وقد ذهب علماء اللغة من الغربيين ان الكلمة مأخوذة من لغة أهل اميركة الوسطى ، من غير ان يذكروا اسم تلك اللغة ولا اسم القوم الذي وضعها ، أما أصلها العربي فظاهر كل الظهور .

٤ - القروض

هذا اسم جنس من القوارض اللبونة ، وهو يشمل مناجيب صغيرة مشوثة في افريقية وآسية واسمه بالفرنسية Xerus وهو واضح الأصل العربي ، ولم أهدأ الى اسمه العلمي .

٥ - العوام

العوام وبالا انكليزية Yuen ضرب من القرادة ، موطنه سيام وجنوبي الصين وجزيرة هائنان ، ولا يعيش إلا متسلقاً الأشجار ، وله ذراعان طويلتان جداً ، ولون الذر

أسمر مشبع ، أو أسير ، وله حمة ثخينة وشعره اسود حالك . ومن المؤلف انه يرى على رأسه نقطة بيضاء تداني جبهته . وأما لون الانثى ، فأبيض أصفر ، مع نقطة مظلمة على صدرها ونكتة أخرى فوق قمة رأسها .

ومن مزية هذا القرد انه بعوم في الغابات ، أي يطوف فيها فهو لا يترك شجرة إلا من بعد ان يسك بأخرى ولهذا سماه العلماء *Hylobates pileatus* أي الطواف والعوام في الغابات ذو الفيلة .

٦ - الواضح

الواضح ، وبالانكليزية *Wapiti* وبلسان العلم *Cervus canadensis* اي الأيل الكندي ، هو ضرب من الأيل ، موطنه الأصلي كندة (بالقريك) من ديار اميركة الشمالية ، وهو يشبه حاق الشبه الظبي الاحمر الاوربي . وقد يزيد حجمه قليلاً على حجم أخيه الاوربي ولقد ارتأى بعضهم ان هذا الأيل ضرب من الظبي الأحمر ، وذهب آخرون الى انه نوع منه .

وهو مشهور بقرنين كبيرين متشعبين . ويظن لغويو الاميركيين ان اسمه من لغة الايركوة ، وهم من أهل كندة الاصليين وينزلون الارض الواقعة بين البحيرتين ارلة *Erle* وانتاريو *Ontario* . والذي عندنا ان هذا الاسم مأخوذ من صفة لونه وهو (الواضح) مكسوعاً بياء النسبة فقد قال لغويونا : الواضح : الابيض من الابل غير شديد البياض والابل هنا للتثني لا للتخصيص ، فقد يكون هذا اللون المذكور لبعض ضروب الأيائل كما هو الأمر هنا .

٧ - اليعفور

في الصين ، ضرب من الظباء يسميه الانكليز *Elaphure* والعلماء *Elaphurus* Davidianus أي اليعفور الداودي وقد ذهب فقهاء اللغة من أبناء بريطانيا الكبرى ان اصل اللفظ من الهلنية *Elaphos* اي ايل والذي عندنا نحن ان الكلمة من اليعفور ، وهو واضح . فقد قال لغويونا القدامى : اليعفور ، بالفتح وبالضم : ظبي بلون التراب ، او عام . وقال بعضهم : اليعافير (التي هي جمع اليعفور) : نبوس الظباء . واليعفور

مأخوذ من العفرة وهو لون الأعفر ، وبياض ليس بالغالض . والأعفر من
الطباء : ما يعلو بياضه حمرة ، والذي في سر به حمرة وأقربه بيض ، أو الأبيض
ليس بالشديد البياض .

وعلو- اليعفور نحو أربع اقدام عند كتفيه ، وله قرّ بنان تعلان^(١) خاصان به .

٨ - الحفث السام

الحفث السام هو المسمى بالانكليزية Elaps وهو أفعى سامة تُرى في العالمين :
القديم والحديث . وقد قيدنا هنا بالسام ، لأن الحفث لا يكون ساماً البتة .
والظاهر ان الكلمة لما وُضعت لهذه الأفعى ، كان يقال : الحفث السام فلما اشتهر
بين الناس ، واستثقلوا اسمين لمسمى واحد ، حذفوا السام ، واحتفظوا بالحفث .
والانكليز يجهلون أصل هذا الحرف . ولا يؤوّل الا بما ذكرناه .

٩ - الضنّاك

الضنّاك ، بكسر الأول ، وبالانكليزية Dingo كلب وحشي يُرى في استرالية ،
ويُظن انه نقل اليها منذ الأزمنة الواغلة في القدم ، وهو موثق الخلق شديده
ويشبه رأسه رأس الذئب أو ابن آوى ، وله ذيل وافر الشعر ، ولونه أسمر أحمر
ويذهب جماعات لطلب رزقه ، وعلماء العجاوات من الانكليز والاستراليين لا يعرفون
معدن الكلمة ، ونظنها من لغتنا من قولهم : الضنّاك : الموثق الخلق ، الشديده .

الاب أنستاس ماري الكرملی

(بغداد)

يتبع

(١) القرن الثمّل : قرن صغير ينمو عند قدم الايل في السن وينمو أيضاً في قرن الطيبي الاعفر
وممر الجبل ونظائرهما . والثل في لغتنا ، ويقال بالفتح والضم ، زيادة في أطباء الناقة ، والبقرة ، والشاة
والسن الزائدة خلف الأذن ، ودخول سن تحت أخرى في اختلاف من المبت وهذا يوافق القرنين
الذي ذكرناه واسمه بالفرنسية andouiller وبالانكليزية antler .

من ملاحق كتاب «رسوم دار الخلافة»^(١)

كتاب فضائل بغداد

ليزْدَجَرْد بن مَهْمَنْدَار الفارسي

١ - تمهيد

قيل في صفة بغداد قديماً ، انها أم الدنيا ، وسيدة البلاد ، وجنة الأرض ،
وجمع المحاسن والطيبات ، ومعادن الطرائف والأطائف ، ليس لها نظير في مشارق
الأرض ومغاربها : سعة وكبراً وعمارة ، وكثرة مياه ، وصحة هواء ، ولأنه سكنها
من أصناف الناس ، وأهل الأمصار والكور ، وانتقل اليها من جميع البلدان القاصية
والدانية ، وآثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم ، فليس من أهل بلد الا ولهم فيها
محلة ومتجر ومتصرف ، فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا . ثم يجري في حافتها
النهران الأعظمان : دجلة والفرات ، فيأتيها التجارات والمير برأ وبحراً بأيسر السعي ،
حتى تكامل بها كل متجر يحمل من المشرق والمغرب ، فانه يحمل اليها من الهند
والسند والصين والتبت والترك والدبلم والخزّ والحبشة ، وسائر البلدان ، حتى يكون
بها من تجارات البلدان أكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها ،
ويكون مع ذلك أوجد وأمكن ، حتى كأنما سبقت اليها خيرات الأرض ،
وُجمعت فيها ذخائر الدنيا ، وتكاملت بها بركات العالم^(٢) .

قال دهقان بغداد لأبي جعفر المنصور حينما خرج يرتاد موضعاً يبني فيه مدينة :
« الذي أراه يا أمير المؤمنين ان تنزل في نفس بغداد ، فانك تصير بين أربعة طساسينج :
طسوجان في الجانب الغربي ، وطسوجان في الجانب الشرقي ، فاللذان في الغربي :
قطر بل وبادوريا ، واللذان في الشرقي : نهر بوق وكواذى . فان تأخر عمارة طسوج

(١) كتاب رسوم دار الخلافة تأليف هلال بن الحسن الصابي ، أعدناه للنشر منذ زمن ، بعد
أن حققناه وعلقنا عليه وألحقنا به ملاحق متنوعة نشرنا عدداً منها في بعض المجلات .

(٢) البلدان ليعقوبي (من ٢٣٣ — ٢٣٤ ؛ طبعة دي غويه)

منها ، كان الآخر عامراً . — وأنت يا أمير المؤمنين على الصّراة ، ودجلة تحيئك بالميرة من القرب ، وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان . وتحمل اليك طرائف الهند والسند والصين والبصرة وواسط في دجلة ، وتحبيتك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تاسراً وتحبيتك ميرة الموصل وديار بكر وريبعة . وأنت بين أنهار ، لا يصل اليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة . فإذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل اليك عدوك ، وأنت قريب من البر والبحر والجبل . فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء . ووجه المنصور في حشر الصنائع والفعله من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فأحضروا^(١)

وبغداد الى كل ذلك تقع في الاقليم الرابع ، وهو الاقليم الأوسط الذي يعتدل فيه الهواء في جميع الأزمان والفصول ، فطاب الثرى ، وعذب الماء ، وزكت الاشجار ، وطابت الثمار ، وأخصبت الزروع ، وكثرت الخيرات ، وقرب مستنبت معينها . وباعتدال الهواء وطيب الثرى ، وعذوبة الماء : أحسنت أخلاق أهلها ، وتضرعت وجوههم ، وانفتحت أذهانهم ، حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتمييز والتجارات والصناعات والمكاسب والحذق بكل منازرة ، وإحكام كل مهنة ، وإتقان كل صناعة . فليس عالم أعلم من عالمهم ، ولا أروى من راويتهم ، ولا أجدل من متكلمهم ، ولا أعرب من نحويتهم ، ولا أصح من فارتهم ، ولا أهر من متطبيهم ، ولا أحذق من مقنيهم ، ولا ألطف من صانهم ، ولا أكتب من كاتبهم ، ولا أبين من منطيقهم ، ولا أعبد من عابدهم ، ولا أروع من زاهدهم ، ولا أفقه من حاكمهم ، ولا أخطب من خطيبهم ، ولا أشعر من شاعرهم ، ولا أفنك من ماجنهم^(٢) . فليت شعري ، بلد تلك صفاته وخبراته ، وهذه محاسنه وفضائله ، ألا يكون فتنة الشعراء والكتاب .

قال الشاعر :^(٣)

بغداد يا دار الملوك ومجني صوف المني يا مستقر المنابر

(١) معجم البلدان [١ : ٦٨٠ — ٦٨١ طبعة ونگلد] (٢) البلدان للبيهقي

ص ٢٢٢ — ٢٢٣ (٣) معجم البلدان [١ : ٦٨٦]

وياجنة الدنيا ويا مجتني الغنى ومنبسط الآمال عند المتاجر
أما المؤرخون وكتبة التراجم فقد غالوا في عنايتهم ببغداد، وفاقوا الشعراء
والأدباء بكثرة ما صنفوه من الكتب والرسائل في أخبارها وتراجم رجالها وعمرانها
وما جرى فيها من الحوادث الكبار والوقائع العظام والانقلابات العجيبة . وذيل
بعضهم على كتب بعض ، فتعدت الأربعين مؤلفاً ، منها ما هو في غير مجلد . والذي
سلم منها نسخ كاملة أو أجزاء من اثنين وعشرين كتاباً ، نذكر منها :

كتاب بغداد : لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بـ (ظيفور) (المتوفى
سنة ٢٨٠ للهجرة) . وهو أقدم تاريخ وضع لمدينة بغداد .

تاريخ بغداد مدينة السلام : للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٥٦٣هـ) .
تذييل تاريخ بغداد : لأبي سعد السمعاني (٥٦٣هـ) .

ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : لأبي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديشي
الواسطي (٦٣٧هـ) . جعله ذيلاً على تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني ، الذي ذيل
به تاريخ بغداد للخطيب .

ذيل تاريخ بغداد ويسمى أيضاً التاريخ المجدد : للحافظ محب الدين محمد بن محمود
المعروف بابن النجار البغدادي (٦٤٣هـ) ، وهو ذيل عظيم على تاريخ بغداد للخطيب .
تراجم علماء بغداد : لأبي الخير نجم الدين سعيد بن عبد الله الدهلي (٧٤٩هـ)

* * *

ويالهي على الكتب الأخرى التي ضاعت ولم يصل إلينا منها غير اسمائها ، أو
فقرات منها متناثرة في كتب الأدب والتاريخ والبلدان وغيرها . أو فصل نقله مؤرخ
أو بلداني إلى مصنفه . كما صنع هلال بن الحسن الصائبي (المتوفى سنة ٤٤٨ للهجرة)
إذ استلّ فصلاً خطيراً من كتاب « فضائل بغداد العراق » تصنيف يزيد جرد بن
مهمندار الفارسي ، تناول فيه يزيد جرد حمامات بغداد أيام بني العباس وما قيل
فيها من أقوال ومبالغات . وها نحن أولاء ننشره فيما يلي من هذا المقال .

* * *

٢ - من ذكر كتاب «فضائل بغداد» وصاحبه (يزدجرد الفارمي)

أقدم نبأً وقفنا عليه بشأن هذا الكتاب وصاحبه ، ما حكاه القاضي ابو علي الحسن التنوخي (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) . قال :^(١) تجاربنا عند القاضي أبي الحسن محمد ابن صالح بن علي الهاشمي بن أم شيبان في سنة ستين وثلاثمائة ، عظم بغداد وكثرة أهلها في أيام المقتدر ، وما كان فيها من الأبنية والشوارع والدروب ، وكبر البلد وكثرة أهلها في سائر انواع الناس . وذكرت انا كتاباً رأيته ؛ لرجل يعرف بيزدجرد بن مهبندان الكسروي ، كان على عهد المقتدر ، بحضرة ابي محمد المهلب كان سلم إليّ وإلى جماعة ممن حضر ، كراريس منه لنفسه ونفذه الى الأمير ركن الدولة ، لأنه التمس في وصف بغداد وإحصاء ما فيها من الحمامات ؛ وانها كانت عشرة آلاف ، وكثير من الكتاب يلغها ، وعدد من يحتوي عليه البلد من الناس والسفن والملاحين ، وما يحتاج اليه في كل يوم من الخنطة والشعير والاقوات ، وانه حصل ما يصل الى أصحاب المعابر فيه من الثلاثين في كل يوم : اربعون الفاً ، او ثلاثون الفاً . - وذكر غيري كتاباً ألفه احمد بن الطيب في مثل هذا ، فقال لي القاضي ابو الحسن : اما ذاك فعظيم لأنعله^(٢) ، وقد شاهدنا منه ما لا يستبعد معه ان يكون كما أخبر بيزدجرد واحمد بن الطيب ، إلا اننا لم نجده فنقطع العلم به « . » ومن ذكره أيضاً ابن النديم (المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ) . قال : « يزدجرد بن مهبندان الكسروي : في أيام المعتضد . وله من الكتب : كتاب فضائل بغداد وصفتها ، كتاب الدلائل على التوحيد من كلام الفلاسفة^(٣) » .

أما الحاج خليفة فقد ذكره غير مرة . قال في مادة «تاريخ» : (و صنف أبو سهل يزدجرد بن مهاندار الكسروي كتاباً حسناً في صفة بغداد ، وعدد مسكها

(١) نشوار المحاضرة [١ : ٦٤ - ٦٥] (٢) في كشف الظنون [٢ : ٤٢٧ ، طبعة فلوجل]
 = [٢ : ١٩٨ ، طبع استانبول] ما هذا نصه : « فضائل بغداد وأخبارها : لأبي العباس احمد بن محمد السرخسي الطيب ، مات سنة ٢٨٦ هـ » . ونعتقد ان هذا الكتاب ، هو الذي عناه التنوخي ما هنا .

(٣) الفهرست (ص ١٢٨ ، طبعة فلوجل) = [ص ١٨٥ ، طبع مصر]

وحماماتها ، وما يحتاج اليه في كل يوم من الأقوات والأموال ، ذكره الصفدي ^(١) «
ثم عاد ثانية فذكر اسمه فقط بـ «فضائل بغداد» ^(٢)»

* * *

٢ - لفظة «مهندار»

وردت هذه الكلمة على غير شكل ، منها : «مهندان» ^(٣) و «مهنداد» ^(٤) و «مهندان» ^(٥) و «مهاندان» ^(٦) و «مهمندار» ^(٧) .

وعندنا ان أصح الروايات هي الشكل الأخير ؛ أي «مهندار» . والكلمة فارسية الأصل تعني وظيفة قديمة ، عرفها القلقشندي ^(٨) بقوله : «المهندار : هو الذي يتصدى لتلقي الوسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين فارسيين ؛ أحدهما (مهن) بفتح الميم ومعناه الضيف ، والثاني (دار) ^(٩) ومعناه : ممسك . ويكون معناه (ممسك الضيف) . والمراد المتصدي لأمره» ١ هـ .

* * *

٤ - فصل من كتاب «فضائل بغداد العراق»

قال هلال بن الحسن الصابي ^(١٠) سيف عرض كلامه على أحوال دار الخلافة العزيزة : «فأما بغداد في أيام العبارة ، فانه وقع في يدي كتاب يذكر ما في أيام

- (١) كشف الظنون [١٢٠ : ٢ - ١٢١ ، فلول] = [٢٢٢ : ١ ، استابول] = [٢٨٨ : ١ ، طبعة وزارة المعارف التركية سنة ١٩٢١] . (٢) كشف الظنون [١٦٥ : ٢ ، فلول] = [٢٣٩ : ١ ، استابول] = [٣٢٤ : ١ ، طبعة وزارة المعارف التركية] . (٣) نشوار المحاضرة [٦٥ : ١ ، استابول] = [٢٨٨ : ١ ، وزارة المعارف التركية] . (٤) النهرست لابن التميمي [ص ١٢٨ ، فلول] = [ص ١٨٥ ، مصر] . (٥) كشف الظنون [١٢٠ : ٢ ، فلول] [ص ١٨٥ ، مصر] . (٦) كشف الظنون [٢٢٢ : ١ ، استابول] [ص ٢٥٩ : ٥ ، كشف الظنون] = [٢٢٢ : ١ ، استابول] [ص ٢٥٩ : ٥ ، كشف الظنون] . (٧) كشف الظنون [٢٢٢ : ١ ، استابول] [ص ٢٥٩ : ٥ ، كشف الظنون] . (٨) كشف الظنون [٢٢٢ : ١ ، استابول] [ص ٢٥٩ : ٥ ، كشف الظنون] . (٩) قال القلقشندي في معنى (دار) : [ص ٢٥٧ : ٥] : هي لفظة فارسية معناها (ممسك) ، فاعل من الإمساك . وكثير من كتاب الزمان أو أكثرهم ، بل كلهم يظنون ان لفظ (دار) في ذلك عربي بمعنى (المحلة) ، كدار السلطان أو الأمير ونحو ذلك . (١٠) رسوم دار الخلافة [ص ١٩ ، المخطوط]

المعتضد بالله صلوات الله عليه وذلك بعد فتنة الأمين رحمة الله عليه ، التي احرق
وهدمت صدرًا كبيراً منها ، وأثرت الآثار القبيحة^(١) فيها ترجمته :
كتاب فضائل بغداد العراق ، تأليف يزدجرد بن مهتمدار الفارسي ، لأمير
المؤمنين المعتضد بالله ، صلوات الله عليه . قال فيه :

« قد أكثر الناس في بغداد العراق إكثاراً ، لم يعطونا فيه دليلاً ولا أفادونا
به محصولاً ، واقتصروا على ان يقولوا ، بلد لا يشبه البلدان ، ولا كان مثله في
قديم الأزمان^(٢) . فإن من أقل ما فيه ، انه يشتمل على مائتي ألف حمام^(٣) ، الى

(١) جل بغداد غير نسكة ، وكان من أفساها وأندما فتكاً وتخريباً : فتنة الأمين ، حين حاصر
بغداد طاهر بن الحسين صاحب جيش المأمون قد ساءت حال الناس ، ووثب على أهل الصلاح : الدمار
والشطار فجز العاجر ، وذل المؤمن ، واشتد القتال حتى خربت الديار ، وعفت الآثار ، وغلت الاسعار ،
وانتهبت الأموال ، وقتل الأخاء ، والابن أباه . هؤلاء محمية وهؤلاء مأموية . وعملت النيران
واللفظ والمنجنيقات والعمرادات في كل جهة وسكة ومنزل ، قتل بها القبل والمدير . فكثرت الحراب والهدم
حتى درست محاسن بغداد جنة الدنيا ، واشتد الأسر ، وتنقل الناس من موضع الى موضع ، فعم الخوف .
ففي ذلك يقول عمرو بن عبد الملك الغنوي الوراثي (الطبري ٣ : ٨٧١ ، ٩٣٩ - ٩٤٠) ، وسروج
الذهب [٦ : ٢٥٦] :

من ذا أصابك يا بغداد بالعين	ألم تكوني زماناً قرّة العين
ألم يكن فيك أقوام لهم شرف	بالصالحات وبالمعروف
ألم يكن فيك قوم كان مكنتهم	وكان قرعهم زينة من الزين
صاح الزمان بهم بالين فاقترضوا	فا الذي فجعتني لوعة البين
يا من يخرّب بغداداً ليعمرها	أهلكك نفسك ما بين الطريقين

(٢) قال الخطيب البغدادي [المقدمة الخططية لتاريخ بغداد ص ٧٦ - ٧٧ ، طبعه باريس] :
« لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها ، وفخامة أمرها ، وكثرة عاينها وأعلامها ، وتميز خواصها
وعوامها ، وعظم أنظارها ، وسعة أطرارها ، وكثرة دورها ومنازلها ، ودروبها وشوارعها ، ومحالها
وأسواقها ، وسككها وأرقعتها ، ومساجدها ، وحماماتها ، وطرقها ، وخاناتها ، وطيب هوائها ، وعذوبة
مائها ، وبرد ظلالها وأفيائها ، واعتدال صيفها وشتائها ، وضعة ربيها وخريفها ، وزيادة ماحص من عدة
سكانها . وأكثر ما كانت عمارة وأهلاً في أيام الرشيد إذ الدنيا قارة المضاجع ، دائرة المراضع ،
خصبة المراتم ، مودة المشارع ، ثم حدث بها الفتن ، وتتابعت على أهلها الحن ، فخرّب عمراتها ،
وانتقل قيطانها ، إلا أنها كانت قبل وقتنا والسابق لعصرنا على ماها من الاختلال والتناقص في جميع
الأحوال ، مباتية لجميع الأمصار ومخالفة لسائر الديار » . (٣) عقدنا فصلاً قائماً بذاته في هذا
الشأن ، أسميناه : [حمامات بغداد في العصر العباسي] لم ينشر بعد .

الضعف ، ومن المساجد^(١) والطرازات^(٢) كذلك الى ما هو متضاعف . فاذا أخذوا ، أو أكثرهم بإيراد الحجة ، وإقامة الدلالة ، لم يأتوا بقول محدل ، وبرهان معمول ، ونحن نفتتح القول بالبيع العدل الأحكام ، وأقرب الأمور الى الافهام ، ولا نقول كالذي قالوه في عدد الحمامات ، واعتقدوه في المنازل والمساجد والطرازات ؛ اشفاقاً من هجة الاسراف على السامعين ، فانا اذا وجدنا كثيراً من الخاصة والعامة مذعنين بعدة الحمامات . وانها مائتا الف حمام ، دون ما فوقها من الزيادات . ثم قال آخرون : بل هي مائة وثلاثون الف حمام ، كما قالوا مائة وعشرون [الف] ، وبه قال الشاه بن مينكال ، وطاهر بن محمد الطاهري . ثم قالوا من قبل ومن بعد بما زاد على المائة [الف] وبما انتقص منها ؛ قررنا اختلافهم على حذر نرجوه عدلاً متوسطاً ، وحكماً متقبلاً ، واقصرنا من عدد الحمامات على ستين الف حمام ؛ استظهاراً ، وجعلنا العلة في ذلك ان نأخذ وسط ما ذكروه من أعدادها ، وما وجدنا الخاصة ، وأكثرهم يدعيه في اعتقادها ، وهو مائة وعشرون الف حمام ، فاقصرنا على النصف من المائة والعشرين ، لئلا يقيح في التقدير أو تضيق عن قبوله الصدور . ثم نظرنا في قدر ما يحتاج اليه كل حمام من القوام^(٣) الذين لا قوام له إلا بهم ؛ فوجدنا الحمام محتاجاً الى ستة نفر هم : صاحب الصندوق ، والقيم ، والوفاد ، والزبال ، والمزين ، والحجام ، وربما أطاف بالحمام ضعف هذا العدد ، ولكننا ركبنا سنن^(٤) الاستظهار في معناها هذا ، فاذا

(١) نقل الخطيب البغدادي (المقدمة الخطبية ص ٧٢ - ٧٥) من قول أبي بكر محمد بن يحيى الزديم «ان عدد الحمامات كان في ذلك الوقت ستين الف حمام ، وذكر انه يكون بازاء كل حمام خمسة مساجد . يكون ذلك ثلثمائة الف مسجد ، وتقدير ذلك أن يكون أقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس ، يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف انسان» .

قلنا : معنى ذلك ان ما تضمه مساجد بغداد من الأنفس يوم ذاك ، بلغ مليوناً ونصف المليون من الأنفس ، وهذا غاية في البالغة والبمدن الحقيقة . (٢) الطرازات جمع طراز « وهو الموضع الذي يتسج فيه الثياب الجيدة . وهو معروف » . راجع تاج العروس [٢ : ٤٨] . (٣) القوام جمع قيم . والقيم على الأمر متوليه . (٤) السنن : الطريقة . يقال استفهام فلان على سنن واحد أي على طريقة واحدة .

فرضنا عدة الحمامات ستين الف حمام ، فقد حصل عدد ما فيها من القوام والمزينين والحمامين : ثلاثمائة وستين الف انسان . ثم فرضنا بهذا التقريب لكل حمام مائتي منزل قياساً على ما حصل من المنازل على عدة الحمامات بمدينة أمير المؤمنين المنصور صلوات الله عليه ، وهو لكل حمام اربعمائة منزل ؛ واستظماراً بأخذ النصف من ذلك ، فاجتمع من عدد المنازل على هذه الفريضة : اثنا عشر الف الف منزل^(١) ثم وجدنا قد يجتمع في المنزل الواحد عشرون نفساً ، وفي غيره نفسان او ثلاثة ، وما هو أقل من ذلك واكثر ، فاحتملنا الى ان نفرض عدداً متوسطاً يعتدل به الأمر ، ويزول معه الشك ، فنقصنا من العشرين نصفها ، وزدنا على الثلاثة ضعفها ، وجمعنا ما بقينا ، وزدنا ، فكان : ستة عشر ، وأخذنا النصف فكان : ثمانية نفر بين رجال ونساء وأكابر وأصاغر . فاجتمع لنا من عدد من تضمه هذه المنازل ستة وتسعون الف الف انسان^(٢) . انتهى كلام يزدجرد بن مهندار الفارسي^(٣) .

* * *

وعلق هلال الصائبي على كلام يزدجرد بن مهندار ما يلي^(٤) : « ثم ركب مصنف هذا الكتاب من هذه القاعدة قياساً ، فما يريد هذا العدد من الناس من أصناف المأكول ، والمستعمل ، واللباس . وحكى في عرض ما أورده ان عبيد الله الطاهري ، حدثه ان اسحاق بن ابراهيم المصعبي ، أخبره انه رفع اليه ان قدر ثمن ما يباع من الباقي المطبوخ في كل يوم في احد جانبي بغداد ستون الف دينار . وحق ذلك ان يكون في الجانبين جميعاً مائة وعشرين الف دينار^(٥) ، الى غير هذا مما أورده وفصله ، واستقصى القول فيه ولخصه » .

(١) أي ١٢ مليون منزل ! (٢) أي ٩٦ مليون نسمة عدد سكان بغداد ! يا لهول المبالغة !
(٣) رسوم دار الخلافة (ص ١٩ — ٢٣) المخطوط (٤) رسوم دار الخلافة (ص ٢٣ —
٢٤) المخطوط . (٥) نظير هذا ما حكاه القاضي الحسن التنوخي (نشوار المحاضرة : ١ : ٦٥ — ٦٦) قال : « ٠٠٠ . ولكن بالأمس في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، لما ضن محمد بن احمد المعروف بكرة ، بادوريا عمرها وتاهى في ذلك ، فأحصينا وحصلنا ما زرع فيها من جربان الحس في هذه السنة وقدرونا بلكواذا وقطربل وقرب بغداد مما يجعل اليها من الحس على تقريب ، فكان الجيمم التي جريب ، وجدنا كل جريب حش يزور فيه ستة أبواب ، بقلم من كل باب من الأصول كذا وكذا ، ولم أحفظه =

ومن بعد هذا أضاف هلال الصائبي الى ذلك قوله : « وانما أوردنا هذه الجملة من أمر بغداد مع خروجها عن الغرض الذي قصدناه . لئلا يستكثر في دار الخلافة ما ذكرناه . وحدثنني ابراهيم بن هلال جدتي : ان الحمامات أخصيت في أيام معز الدولة ، فكانت سبعة عشر الف حمام ، وانهم عجبوا من انتهائها الى هذه العدة ، مع كونها في أيام المقتدر بالله صلوات الله عليه : سبعة وعشرين الف حمام . ولقد أعدت سيفه أيام عضد الدولة فكانت : خمسة آلاف وكسراً . وفي أيام بهاء الدولة وسنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة فكانت : ألفاً وخمسمائة حمام ونيفاً . وهي الآن مائة ونيف وخمسون حماماً . ولقد كنت أعجب من الحكايات المختلفة في ذلك ، وما كان يقال قديماً فيه ، حتى قام عندي برهان منه ، وهو انه قد اتخذ بباب المراتب ^(١) المعمور في ثلاثين داراً مسكونة بعد ما أهله غيب عنه : خمسة عشر حماماً . فاذا كان ذلك في هذه الدور القليلة والعدة من الخواص القريبة ، فما كانت عدة خواص الناس في

= يكون بحرب كذا وكذا أصلاً ، وسعر الخس اذ ذاك على أوسط الأسعار : كل عشرين خسة بدرهم واحد ، فحصل لنا ان ارتفاع الجريب على أوسط الریم والسعر : ثلثا ، وخمسون درهماً ، قيمتها خمسة وعشرون ديناراً ، يكون لألفي جريب : خمسون الف دينار ، وكل ذلك يؤكل ببغداد . — فإظنك بلد يؤكل في فصل من فصول السنة صنف واحد من صنوف البقل بخمسين الف دينار . ثم قال لي القاضي (ونقلها الخطيب البغدادي الى مقدمته ، ص ٧٧) . أخبرني رجل يبيع سوق الخس دون غيره من الأسواق ، أسماء وأنسيته ، انه أحصى ما يتخذ في سوق الخس في كل سنة ، وكان مبلغه مائة وأربعين كراً (يكون حصاً مائتين وثمانين كراً) ، وانه يخرج في كل سنة منهم حتى لا يبق من شيء ، فاذا حال الحول طحنوا مثل ذلك . هذا وسويق الخمس غير طيب ، وانما تأكله الضمطاء والمتجملون شهرين أو ثلاثة من السنة عند عدم الفواكه ، وأضماهم مزارع الناس من لا يأكل ذلك أصلاً . . . »

(١) باب المراتب أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كثير الورد التاريخي في . ما جم البلدان وكتب التاريخ . قال فيه ابن عبد الحق الحبلي (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ) : (مرصد الاطلاع في اسماء الأمكنة والبقاع ١ : ١١٣ — ١١٤ طبع الفرنج) : « كان من أجل أبرارها وأشرفها ، له حاجب عظيم القدر ، نافذ الامر . داخله محلة كبيرة كان يسكنها الأكابر والتجار والأشراف ذوو البيوتات القديمة ، وكانت الدور بها غالبية لها قيمة . ثم باد أهلها وانتقلوا عنها . فأما الآن فلم يبق لها قيمة ، وأرادوا أهلها فيها فلم تشتتر منهم ، ففقدوها وباعوا أنقاضها . »

أيام المعتضد بالله رحمة الله عليه ، من الوزراء والكتاب والخواشي والأصحاب والأمرأه والقواد والأشراف والقضاة والشهود والتناء والتجار وأولي المروآت والأحوال الوافرات ، لتتقص عن خمسين ألف إنسان ، إذا استظهرنا بالافتصار على ذلك ، ولا تخلو دار كل واحد منهم من حمام على التقليل ، وإلا ففي دور كثير منهم الحمامات ، وإذا اثبت هذا القول ، اطردت به تلك الدعوى ، ووجب ان يكون قول المكثر أغلب من قول المقتصر . ومعلوم أيضاً ان بلداً كانت على نهره الذي يخرقه ، أعني دجلة ثلاثة جسورة ، لا يستبعد كون ساكنيه العدة المذكورة^(١) » اهـ

(بغداد)

مجنائيل عواد



مكتبة جامعة بغداد



رسالة الطرق

- ٤ -

حرف الدال المهملة

الدَّيَّةُ الطريق قال :

طها هذريان قل تغميض عينه على ديه مثل الخفيف المرء^(١)
ودَّيَّة الرجل طريقه الذي بدب عليه
دُرُوء الطريق كسوره وأخاقيقه . وطريق ذو دروء أي ذو كسور وحَدَب
وجِرَافَة جمع دَرَاء والدَرَاء العوج في العصا ونحوها مما تصعب اقامته
الدَّرَب : المدخل بين جبلين والجمع دروب وليس اصله عربيًا والعرب تستعمله
في معنى الباب فيقال لباب السكة درب وللمدخل الضيق درب لأنه كالباب لما
يفضي اليه هكذا قال في المصباح
وفي اللسان الدرب باب السكة الواسع أو الواسعة والجمع دراب وأنشد سيبويه :
مثل الكلاب تهر عند درابها ورمت لهازمها من الخبز باز^(٢)
شبههم بالكلاب الناجحة عند الدروب وروى هذا البيت تهر حول درابها .
ورواه الأخفش تهر عند جرائها والصواب ما ذكرناه .
وكل مدخل الى بلاد الروم درب من دروبها وقيل هو بفتح الراء للنافذ منه
وبالسكون لغير النافذ . وأصل الدرب المضيق في الجبال ومنه قولهم ادرب القوم
إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم
الدَّرَج : الحاج والطريق وجمعه أدراج قال :

يَلْفُ غُفْلُ البِيدِ بِالْأَدْرَاجِ^(٣)

(١) طها : ذهب . ورجل هذريان خفيف الكلام والخدمة . والخفيف ثوب من الكتان
أبيض والمرعب المتطع (٢) هر الكلب صوت دون الباح من قلة صبره على البرد وهو نبح وكسر عن
نابه ورمت : انتفضت وتأت ولهازم جمع لهرمة بكسر الأول والثالث وهي دظم تأتي في اللحم تحت
الأذن وهما لهرمتان . وقيل هي لحة في أصل الحنك والخز باز لة في الخاز باز وهي قرعة تأخذ في الحلق
(٣) يلف يحجم ويخاط . وغفل البید ما لا علم فيه .

معناه انه جيش عظيم يخلط هذا بهذا ويعنى الطريق ورجع درجه وأدراج
أي رجع في طريقه الذي جاء فيه ورجع درجه اذا رجع في الأمر الذي كان
ترك . ويقال للرجل اذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه رجع على إدراج ورجع درجه
الأول . ورجع على حافرتة وإدراجة بكسر الهمزة اذا رجع في طريقه الأول .
وفلان على درج كذا أي على سبيله . ودرج السيل ومدرجه مخدرة وطريقه في
معاطف الأودية ويقال للطريق الذي بدرج فيه الغلام والريح وغيرهما مدرج
ومدرجة ودرج أي مر ومذهب

ومدرجة الطريق معظمه وسننه وقارعتة قال :

ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم يتسابقون الى قرى الضيفان ^(١)

وهذا الأمر مدرجة لهذا اي متوصل به اليه ومدارج الأكمة طرق معترضة فيها
والمدارج الثنايا الغلاظ بين الجبال واحدها مدرجة وهي المواضع التي بدرج فيها
اي يمشى قال عبدالله ذوالجنادين المزني يخاطب ناقة النبي ﷺ وهو يقولها به وكان دليله
تعرضي مدارجاً وسومي تعرض الجوزاء للنجوم هذا أبو القاسم فاستقيمي ^(٢)

والمدرجة المذهب والمسلك قال ساعدة بن جؤية يصف سيفاً :

ترى أثره في صفحته كأنه مدارج شهبان لمن همهم ^(٣)

وفي نظام الغريب المدرج والمدرجة الطريق

درر الطريق قصده ومته ويقال هو على درر الطريق اي على مدرجته وفي

الصباح على قصده وهما على درر واحد أي على قصد واحد

الدرس بالفتح الطريق الخفي كأنه درس أثره حتى خفي وطريق مدروس

(١) ضربوا نصبوا والخيام جمع خيمة وهي بيت تبنى العرب من أربعة أعماد ثم يسقف
بالنعام والقرى ما يقدم للضيف والضيفان جمع ضيف . (٢) سمي ذا الجنادين لأنه حين أراد المسير
الى النبي ﷺ قطعت له أمه بجاداً باثنين فازور بواحد وارتمى بآخره تعرضي خذي يمينه ويسره وتنكبي
المدارج وهي الثنايا الغلاظ تعرض الجوزاء لأن الجوزاء تمر على جنب معارضة وليست بمستقيمة في السماء
شبهها بالجوزاء لأنها تمر معترضة في السماء غير مستقيمة السكواك في الصورة وسومي من السوم
وهو سرعة التمر مع قصد الصوب في السير وأبو القاسم النبي ﷺ . (٣) أراد بأثره فرنده
الذي تراه العين كأنه أرجل النمل وشهبان جمع شبت دابة كثيرة الأرجل من أحاشي الأرض وهم ديب

كثير طارقه حتى ذلوه ومدرسة النعم طريقها وهو مجاز

الدَّسَق : الطريق المستطيل

الدَّعْبُوب كعصفور : الطريق المذل الموطوء الواضح الذي يسلكه الناس

قالت جنوب الهذلية :

وكل قوم وان عزوا وان كثروا يوماً طريقهم في الشر دَعْبُوب^(١)

قال الفراء وكذلك الذي يطؤه كل أحد . وفي التاج الطريق المذل المسلوكة

الواضح لمن سلك قال ابو خراش :

في ذات ريد كزائق الرخ مشرفة طريقها مَرَب بالناس دَعْبُوب^(٢)

وفي تهذيب الألفاظ طريق دَعْبُوب اذا كان كثير السابلة كثير الآثار

دَعَسَت الابل الطريق تدعسه دَعَساً ووطئه وطأ شديداً وطريق دَعَس

ومدعاس ومدعوس دعسته القوائم ووطئته وكثرت فيه الآثار والمدعس والمدعاس

كثير ومفتاح الطريق الذي لينته المارة قال رؤبة بصف حميراً وردت الماء :

في رسم آثار ومدعاس دَعَق يَرْدَن تحت الأثل سِيَّاح الدَّسَق^(٣)

والدَّعَس الأثر البين في الطريق

وفي تهذيب الألفاظ طريق دَعَس ومدعوس اذا كثرت به الآثار قال

مالك بن حريج الحمداني :

فمن باتنا يوماً يقصُّ طريقنا يجد أثراً دَعَساً وسخلاً مَوْضِعاً^(٤)

دَعَق الطريق كنع : وطئه وطأ شديداً وطريق دَعَق وعث موطوء كثير

الآثار مصدر بمعنى مفعول وطريق مدعوق مثله وقد دَعَق يدعق دَعَقاً اذا

كثر عليه الوطاء قال :

(١) عزوا المر في الأصل القوة والشدة والثقل والرفعة ويأتي بمعنى القلة (٢) الرِيد حرف من

حروف الجيل وقوله كزائق الرخ هكذا في اللسان ولم يتضح لي معناه مشرفة عالية مرتفعة ولله كذا في

الرج وذلق كل شيء حده (٣) أي مر هذه الحير في رسم قد أثرت فيه حوافرها والأثل شجر يشبه

الطرفاء وقيل نوع منها وكان منبر النبي ﷺ من أثل القابة والسياح الذي يسبح على وجه الأرض

والدَّسَق الياض يريد أن الماء أبيض . (٤) يقص يجمع والسخل جمع سخله ويريد بها هنا أولاد الأمل

والجيل والموضع المنفرد يريد أنهم يسرون كثيراً فتضم الحوامل حملها في موضع مبدع وموضع ليست في موضع واحد

يُرْكَبُ كَبَنٌ ثَنِي لِحَابِ مَدْعُوقٍ نَائِي الْقَرَادِيدِ مِنَ الْبُثُوقِ^(١)
وطريق دَعَقٍ كَكَتَفٍ مِثْلَهُ قَالَ رُؤْيَةُ :

فِي رَسْمِ آثَارِ وَمِدْعَاسِ دَعَقٍ
وطريق دَعَكٍ : مَدْعُوقٌ وَيُقَالُ تَنَحَّ عَنْ دُعْمَةِ الطَّرِيقِ وَعَنْ تَحْكَمِهِ وَضَحَاكِهِ
وَعَنْ خَنَانِهِ وَجَدْبَتِهِ وَسَلِيقَتِهِ .

ويقال طريق دَعَكُم : أَي سَهْلٌ كَذَا قَالَ فِي جَوَاهِرِ الْأَلْفَاظِ
دُعْمِي الطَّرِيقِ مَعْظَمُهُ أَوْ وَسْطُهُ قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ إِبِلًا :
وَصَدَرَتْ تَبْتَدِرُ الثَّانِيَا تَرْكَبُ مِنْ دُعْمِيهَا دُعْمِيَا^(٢)
دُعْمِيهَا : وَسْطُهَا . دُعْمِيًا : أَي طَرِيقًا مُوْطُوءًا

ويقال طريق يدفع إلى طريق كَذَا أَي يَنْتَهِي وَمِنْهُ غَشِيْتَنَا سَحَابَةٌ فَدَفَعْنَاهَا
إِلَى بَنِي فُلَانٍ أَي انْصَرَفَتْ عَنَّا إِلَيْهِمْ وَدَفَعَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ : انْتَهَى
الدَّلَائِعُ كَجَعْفَرِ الطَّرِيقِ السَّهْلِ وَقِيلَ هُوَ أَسْهَلُ طَرِيقٍ يَكُونُ فِي سَهْلٍ أَوْ حَزْنٍ
لَا حِطُوطَ فِيهِ وَلَا هَبُوطَ .

الْمَدَلَجُ وَالْمَدَلَجَةُ بِفَتْحٍ أَوَّلُهَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَذْهَبُ وَيَجِيئُ فِيهِ الدَّلَاجُ وَهُوَ مَنْ
يَأْخُذُ الدَّلَوِ وَيَمْشِي بِهَا مِنْ رَأْسِ الْبُئْرِ إِلَى الْحَوْضِ لِيَفْرُغَهَا فِيهِ قَالَ عَنْتَرَةُ :
كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَاتُ بَثْرَ لَهَا فِي كُلِّ مَدَلَجَةٍ خُدُودٌ^(٣)

الدَّلَوعُ كَصَبُورِ الطَّرِيقِ
الدَّلَائِعُ كَأَمِيرِ الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَقِيلَ السَّهْلُ فِي مَكَانٍ حَزَنٍ لَا صُعُودَ فِيهِ
وَلَا هَبُوطَ وَالْجَمْعُ دَلَائِعُ
الدَّلَوعُ كَجَوْهَرِ الدَّلَائِعِ وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيقُ الضَّحَّاكُ

(١) ثَنِي جَانِبٌ نَائِي هَكَذَا رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ وَرَوَاهُ نَائِي وَالثَّانِي الْبَعِيدُ وَالثَّانِي الْمُرْتَفِعُ وَالتَّجَافِي الْمَتَابَعِدُ
وَالْقَرَادِيدُ جَمْعُ قَرَادُودَةٍ وَالْمَرَادِبُ هُنَا الْمَوْضِعُ الثَّانِي وَسْطُهُ وَالبُثُوقُ هَكَذَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ وَرَوَاهُ فِي
قَرَدٍ مِنَ الْبُثُوقِ وَالبُثُوقُ جَمْعُ بَثْنٍ كَحَرَفٍ وَجِلْ مِنْبِتُ الْمَاءِ وَالبُثُوقُ مَصْدَرٌ بِأَقْنَمِ الدَّاهِيَةِ بَوَاقًا
وَبَوَاقًا أَصَابَتُهُمْ (٢) صَدَرَتْ رَجَمَتْ تَبْتَدِرُ تَسْرِعُ وَتَتَاجَلُ وَالتَّانِي مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ وَمَاءٌ يَقْرُبُ مِنْ
أَدَمٍ قَرَبٌ ذِي قَارِبَةٍ قَلْبٌ وَأَبَارُ (٣) أَشْطَاتٌ جَمْعُ شَطْنٍ الْحَبْلُ الطَّوِيلُ وَالْحُدُودُ جَمْعُ خَدِّ الْحَفْرَةِ

ويقال طريق دلفق كجعفر ودلفاق كقرطاس أي مبيع
 الدليلة: المحجة البيضاء وهي الدلي وفي التاج الدلي كزني المحجة الواضحة
 دله على الطريق سدده اليه فاندل ودلت بهذا الطريق عرفته وأدلت بالطريق
 الدلتشع كسفرجل الطريق الواضح
 وطريق دلتع كعملس سهل والجمع دلائع
 ويقال طريق دهم أي سهل
 وطريق دهجم سهل وطريق دهمج سهل كذا في جواهر الألفاظ
 ديث الطريق وطأه وطريق مديث أي مذل وقيل اذا سلك حتى وضع واستبان
 داص عن الطريق بديص عدل عنه

الذال

ويقال هذه ناقة تذارع بعد الطريق أي تمد باعها وذراعها لتقطعه وهي تذارع
 الفلاة وتذرعها اذا أمرعت فيها كأنها تقيسها
 وطريق مذكر مخوف صعب ضيقه في التاج كحسن وضبط بالشكل في اللسان مذكر
 ويقال اركبوا ذل الطريق أي وسطه
 وذال الطريق ما وطئ منه وسهل وطريق ذليل من طرق ذلل ومنه قوله تعالى
 « فاسلكي سبل ربك ذللاً » اذا جعلت ذللاً صفة للسبل وطريق مذلل اذا كان موطوءاً سهلاً
 الذنابة بالكسر من الطريق وجهه قال أبو الجراح لرجل : إنك لم تترشد
 ذنابة الطريق يعني وجهه وفي الحديث : « من مات على ذنابي طريق فهو من أهله »
 يعني على قصد طريق . وأصل الذنابي مثبت الذناب وتذنب الطريق أخذه كأنه
 خذ ذنابته أو جاءه من ذنبه .

الراء المهملة

الرتب : الصخر المتقارب في الطريق وبعضها ارفع من بعض مثل الدرج واحده
 رتبة كذا في تهذيب الألفاظ وفي اللسان الرتب الصخور المتقاربة وبعضها ارفع
 من بعض واحدها رتبة والمراتب مضايق الأودية في حزونة .

المراتج: الطرق الضيقة لا واحد لها يقال زلوا عن المناهج فوقوا في المراتج هكذا استعمل ولم يذكرها له مفرداً . وسكة رتج بالكسر لا منفذ لها .
الرتم محرّكة المحجة . ويقال طريق رجيل اذا كان غليظاً وعراً في الجبل وطريق رَحْب: واسع وفي حديث ابن زمل على طريق رحب اي واسع الرّذّب الطريق الذي لا ينفذ وقيل انه مقلوب درب وليس بثبت
الرّشد والرّشد والرّشاد تقيض الضلال رُشد اذا اصاب وجه الأمر والطريق وأرشد الضال هداه الطريق واذا أرشدك انسان الطريق فقل لا يعمّ عليك الرّشد والمرشد مقاصد الطرق . والطريق الأرشد نحو الأقصد وفي القرآن الكريم :
« يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد » اي اهدكم سبيل القصد سبيل الله .
المرصد كقصد والمرصاد كفتاح والمرصد: الطريق وفي القرآن الكريم :
« واقعدوا لهم كل مرصد » قيل معناه كل طريق . وقال عدي :

وان المنايا للرجال بمرصد

وفي القرآن أيضاً: « وان ربك لبالمرصاد » اي بالطريق الذي يمرّك عليه ^(١) .
وقلان يرصد فلاناً : يقعد له على طريقه . والرصيد : الحية ترصد المارة على الطريق ليلسع والرصد القوم يرصدون كالخرس يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث .
ويقال طريق رغب اي واسع مجاز والجمع رغب بضمّين قال الخطيب يصف طريقاً :
مستهلك الورد كالأسّي قد جعلت أيدي المطى به عادية رغباً ^(٢)
الرفاض الطرق المتفرقة أخاديدها قال رؤبة :

يقطع أجواز الفلا انقضاخي بالعيس فوق الشراك الرفاض ^(٣)

(١) وفي فقه الأئمة المرصاد الطريق الواضح وقد نطق به القرآن (٢) مستهلك الورد يجهد من سلكه والأسّي بضم الهمة السدى وعادية قديمة . رغباً واسعة وروى ركباً جمع ركوب أي مذل شبه شرك الطريق بسدى الثوب (٣) أصل القطع الفصل بين الأجزاء ومنه قطع الوادي اذا جازه وقطع الماء شقه وأجواز جمع أجوز كل شيء وسطه والفلا جمع فلاة وهي المفاضة والتفرغ من الأرض سميت فلاة لأنها فليت عن كل خير اي فطمت وعزلت وقيل هي التي لا ماء بها ولا أنيس وأصل الانقضاخ الهوي من دلو يقال اقض النجم اذا هوى واقض البازي هوى في طيرائه ليسقط على شيء والعيس جمع أعيس وعيساء وهو الابل البيض يخالط بياضها شيء من القرّة والترك جمع شركة . نظم الطريق أو دوطه

وهي أخاديد الجادة المتفرقة وقيل هي المرفضة المتفرقة يميناً وشمالاً وقال قدامة :
الروافض الطرق المتفرقة .

المُرْقَدُ الطريق الواضح وعن الأصمعي المُرْقَدُ مخففاً وفي المخصص وعن الأصمعي
المُرْقَدُ بفتح الميم ولا ادري كيف هو وفي تهذيب الألفاظ وطريق مرقد وهو البين الواضح
ويقال طريق ركوب : أي مركوب مذلل والجمع رُكَبٌ وقد تقدم في قول الخطيب
على رواية والركوب الطريق التي بها آثار وركبت أثره وطريقه إذا تبعته ملتحقاً به .
المُرْكَلُ كقعد الطريق لأنه يضرب بالرجل كأنه مأخوذ من الركل وهو
ضرب الفرس بالرجل ليعدو . والمركل حيث نصيبه رجلك من الدابة
مُرْكَمُ الطريق بفتح الكاف جادته ومحجته يقال سلك جادته ومرتمكه أي محجته .
وارمق الطريق امتد وطال قال رؤبة :

عرفت من ضرب الحرير عتقاً فيه إذا السهب بهن ارمقاً^(١)
وطريق رهاء واسم

الربيع والربيع الطريق المنفرج عن الجبل وفي الصحاح
الطريق ولم يقيد ومنه قول المسيب بن علس يذكر ظعنًا :
في الآل يخفضها ويرفعها ربيع يلوح كأنه سمح^(٢)
شبه الطريق بثوب أبيض . وقيل الربيع والربيع كل طريق سلك أو لم يسلك قال :
كظهر الترس ليس بهن ربيع^(٣)
وقيل الطريق المنفرج في الجبال خاصة وقال ابن السكيت والربيع مثل النجد
وطريق رائغ مائل وهو مجاز وفي حديث الأحنف فعدلت إلى رائغة من روائع
المدينة أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم .

محمد سليم الجندبي

(يتبع)

(١) الحرير كأمر فعل من فعل الجبل معروف وهو جد الفرس الذي يصفه رؤبة وضربه نسله والعتق
الكرم والسهب القلاة أو المستوى من الأرض في سهولة وقيل غير ذلك (٢) الآل السراب وقيل
الآل الذي يكون ضعي كلاء بين السماء والأرض يرفم الشخص ويزهاها والسراب الذي يكون نصف
النهار لا طلاً بالأرض كأنه ماء جار يلوح ويبدو ويظهر والسحل الثوب الأبيض من الكرسف شبه الطريق
الثوب الأبيض وقيل هذا البيت : ولقد أرى ظعنًا اينها ثمجدي كأن زهاها الآل
والزهاء كثرة الشخس واحده كجمعه (٣) الترس ما يتوق به .

دراسات عن مقدمة ابن خلدون^(١)

تأليف السيد ساطع المصري . الجزء الثاني ، بيروت ، مطبعة الكشاف
عدد صفحاته ٢١٥ ، من القطع الوسط .

يشتمل هذا الكتاب على أكثر المباحث التي أشار إليها المؤلف في الجزء الأول من دراساته ، كالتطور التدريجي في الطبيعة والمجتمعات ، والمذاهب الأساسية في علم الاجتماع ، والدولة وتطوراتها ، والحروب ، والنفس الانسانية ، والتربية والتعليم ، والتفكير والايان ، والتشبيهات المادية ، ونقد كتاب فلسفة ابن خلدون الاجتماعية للدكتور طه حسين

وقد سلك مؤلفه فيه طريقة النقد والتحليل التي ذكر أسسها في الجزء الأول . فأشار الى آراء ابن خلدون في ترتيب المخلوقات ، وربط الأسباب بالمسببات ، واتصال الأكوان بالأكوان ، وتبدل الأحوال في الأمم بتبدل الأعصار والأيام ، واختلاف الأطوار باختلاف الأحوال ، ورسوخ الصنائع في الأمصار برسوخ العمران ، كما نيه الى رأيه في الدولة وعمورها وأطوارها واتساع نطاقها ، والحروب وأسبابها ، وغاياتها وأنواعها ، وطرقها ومذاهبها ، وأسباب الغلب والظفر ، وقيادة الأساطيل ، وشارات الملك والسلطان . وقد أشار أيضاً الى آراء ابن خلدون في النفس الانسانية وقواها ، وذكر نزعتي الروحانية ومراتب الفكر الانساني ، وبين ان في المقدمة آراء نفسية ظرفية كقول ابن خلدون بأثر اليد في تكوين الفكر ، وبمخجه عن الملكات وأثرها في حياة الانسان العقلية والعملية . وربما كانت نظرية الملكات هذه اعظم آراء ابن خلدون النفسية قيمة ، وأشدّها اتصالاً بمذهبه الاجتماعي . فقد بين فيها ان الافعال لا بد من عود آثارها الى النفس ، وان الملكات انما تحصل بتتابع الفعل وتكراره ، وان قوة الملكة انما تنمو بتغذيتها ، وان الملكات اذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت وكأنها طبيعة وجبلة لذلك المحل ، وان الانسان ابن عوائده

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العربي ، الجزء الأول والثاني من المجلد التاسع عشر ، كانون الثاني وشباط ١٩٤٤

ومألوفه ، لا ابن طبيعته ومزاجه ، وان نكون السجاياء والطبائع انما هو من المؤلفات « والعوائد » ، وان العوائد تقلب طباع الانسان الى مألوفها ، وان القرينة مثل الضرع تزيد بالامتراء ، وتجتف بالتترك والاهمال .

فهذه الآراء تدل كلها على استناد ابن خلدون الى الأسس النفسية في تحليل الظواهر الاجتماعية . وقد استقصى المؤلف جميع هذه الآراء . واستوعبها ، وجمع أشتاتها من ابواب المقدمة بطريقة علمية صحيحة . وربما كان الفصل الذي عقده لبيان آراء ابن خلدون في التربية والتعليم احسن فصول كتابه دلالة على أسلوبه الفني ، فقد بين لنا فيه ان صاحب المقدمة كان يؤمن بتأثير العلم في التربية ، ويعتقد ان العلم والتعليم عمل اجتماعي ، لانه صناعة من جملة « الصنائع » يتلقاها الآخر عن الأول . وهذا شبيه برأي (دوركهيم) الذي عرف التربية بقوله : هي تأثير الجيل الراشد في الجيل الناشئ .

وقد ذكر المؤلف رأي ابن خلدون في تعليم العلوم ووجه الصواب فيه وطريق افادته ، وأشار الى طريقة التدرج ، ومراعاة مدارك المتعلمين وقوة عقولهم واستعدادهم لقبول ما يرد عليهم حتى ينتهوا الى آخر الفن ، ولزوم التكرار لتفصيل الملكات ، وضرورة تفرغ العقل الى مسألة واحدة من مسائل العلم ، واقتضاه عليها قبل الانتقال الى غيرها ، كما أشار الى بعض الحقائق التاريخية المجهولة ، عن أصول التعليم في عصر ابن خلدون كحرية التدريس واشراف الدولة عليه في حدود « الحسبة » ومذاهب الأقطار الاسلامية في تعليم الولدان الى غير ذلك من المباحث القيمة التي أجاد الأستاذ في استقصائها وعرضها وتحليلها ونقدها ، فكانت خير ما كتب حتى الآن باللغة العربية عن آراء ابن خلدون في التربية والتعليم .

وقد رغب المؤلف في بيان منزلة ابن خلدون في تاريخ الفكر البشري ، فساقته هذه الرغبة الى المقارنة بينه وبين العلماء المتأخرين ، فوازن في الجزء الأول بينه وبين فيكو ومونتسكيو وسبنسر وتارد ، كما قارن في الجزء الثاني بينه وبين داروين وكارل ماركس ودوركهيم وبرغسون وغيرهم . وكنا نود لو قارن المؤلف بين ابن خلدون وغيره من فلاسفة العرب الذين سبقوه . فان الطريقة التاريخية

تقتضي ان ينسب الفيلسوف الى زمانه ، وان يبحث عن المسائل التي اقتبسها من غيره ،
وان تبين منزلته في تاريخ العلوم والأفكار ، لا بالنسبة الى من جاء بعده فحسب ،
بل بالنسبة الى من تقدمه أيضاً . وقد فطن الأستاذ الحضري الى هذا الأمر فقال
عند الكلام عن آراء ابن خلدون في النفس الانسانية ان نظريته : « لا تخرج — من
حيث الأساس — عن نطاق الآراء الشائعة بين مفكري الاسلام في عهد ابن خلدون .
ومن المعلوم انها تنحدر عن نظرية ارسطو في النفس » (ص — ٨٣) . وكان قد
فرق في الكتاب الأول « بين مباحث المقدمة الأساسية التي تحوم حول علم العمران
وأسس التاريخ وبين المباحث الاستطرادية التي تأتي تمهيداً للابحاث الأصلية او
إتماماً لها » ونبه الى ان عمل ابن خلدون في هذه المباحث الأخيرة لا يتعدى حدود
النقل والجمع والعرض والتلخيص والترجيح والتسجيل . وحذا لو اسهب المؤلف في
هذا التحقيق التاريخي ودلنا على النبع الذي استقى منه ابن خلدون مباحثه .
فان من ينعم النظر في المقدمة يجد فيها كثيراً من آراء الفارابي وابن سينا واخوان
الصفا والغزالي وابن الطفيل وغيرهم . انظر مثلاً الى رأي ابن خلدون في النبوة ،
فهو مأخوذ من نظرية الفارابي وابن سينا . وانظر أيضاً الى رأي ابن خلدون في
التطور واتصال الأكوان بالأكوان واستحالتها بعضها الى بعض فهو مقتبس من
كتاب اخوان الصفا . (راجع كتاب اخوان الصفا ، الرسالة السابعة من الجسمانيات
الطبيعية ، ص ١٤٥ وما يليها) . وقد سبق الغزالي ابن خلدون الى الكلام عن
الحال والعلم ونسبية الادراكات وتحديد نطاق العقل (راجع المنقذ من الضلال ،
ص — ٧١ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨) ، كما سبقه ابن الطفيل الى عمل اليد وأثرها في
تكوين الفكر ومقاومة الانسان للقوي من الوحوش واستعماله الآلات من أغصان
الشجر وغيرها ، واستغنائها عما أراده من السلاح الطبيعي . ولنا الآت بمعرض
استقصاء هذه الآراء ، الا اننا ننبه الى ان الطريقة التاريخية تستلزم الالتفات الى
الماضي والبحث عن منشأ الآراء وتكوينها وتأثيرها بعضها في بعض . ولو فعل
الاستاذ « ابوخلدون » ذلك لأضاف الى تحليله العميق تحقيقاً تاريخياً مفيداً .

وقد انتهى المؤلف دراساته هذه بتقد كتاب فلسفة ابن خلدون الاجتماعية للدكتور طه حسين ، فانتصر لابن خلدون وبين ان الدكتور طه حسين لم يتعمق في درس المقدمة درساً حياً ، كما انه لم يلاحظ تطورات علم الاجتماع ملاحظة شاملة .
فنحن نشكر للأستاذ المصري أدبه وفضله ، ونرجو ان يسلك طرؤنا طريقته العلمية في إحياء تراثنا القومي .

ولا بد لنا في النهاية من الإشارة الى ان الجزء الثاني من هذه الدراسات قد اشتمل على بعض الهنات النحوية نذكر منها على سبيل المثال قول المؤلف :

ان في مقدمة ابن خلدون آثار بارزة (ص - ١٦)

والسبب في ذلك هو ان أهل الملة متفقين (ص - ٣٩)

ان لكل شيخ منهج خاص (ص - ١٢٠)

ان العلوم المتعارفة بين أهل العمران صنفين (ص - ١٢١)

ان التكاليف الشرعية نوعين (ص - ١٦٩)

فهذه الهنات كما ترى ، من نوع واحد . وهناك أيضاً انواع أخرى لغوية ومطبعية لا يتسع المجال لذكرها . فنرجو ان يوفق الأستاذ الى إعادة طبع كتابه ، وان يتعهد كتابه بشيء من العناية ، فان كتاباً تضمن هذا التحليل العميق لا يجوز ان يشتمل على مثل هذه الهنات .

مبيل صليبا



ملاحظات على كتاب نخب الذخائر في احوال الجواهر

- ٢ -

وفي ص ٣٥ ، س ٧ (ويختلف اللؤلؤ أيضاً من شكله) . أقول الأصح (بـ)
شكله) . وفي س ١٤ (وان أفضل الجواهر المفردة « القارة » (بالقاف) وهي المستديرة
الشكل في جميع جهاتها) . أقول لم أجد القارة في الكتب التي لدي ، وأرجح انها
« الفارة » (بالفاء) . لأنها تندرج بسهولة تامة اذا سقطت وتذهب بعيداً كأنها نقر .
وبعد كتابة ما تقدم عثرت على كلام لأبي الريحان في كتابه الجواهر هذا نصه
(ولرطوبة اللؤلؤ وجه وان بعد وهو ان سائر الجواهر اذا وقعت على الأرض استقرت
واللؤلؤ يتدحرج بأدنى ميل في وجهها وكذلك ينفلت من بين الأصابع لقلة تمسكها
منه فكان انفلاته على هيئة عجم النفاح والكثير اذا رطباً وضغطاً بالأصبعين حتى
يرتقي مسافة كثيرة) (ص ١٢١) . ثم إني وجدته يقول في فهرسته العاشر (ص
١٧٨) ان اسم اللؤلؤ المدحرج الفار (بالفاء) . فاعله رجع عما قاله هنا . أو اني
ذلك من خطأ صفاة الحروف .

وفي ص ٣٦ ، س ١ جاء ذكر العيون وهو اللؤلؤ المدحرج فكتبها الناشر
العيون بفتح العين ، وقال في الحاشية (لعل الأصل العيون جمع عين) . فكتابتها
بالفتح ثم استعماله كلمة لعل دليل على تردده وعدم البت فيها . فلازالة هذا التردد
أقول : جاء في كتاب الجواهر ص ١٢٥ مانصه : (فن أنواع اللؤلؤ المدحرج ،
ويعرف بالعيون ، ولا يوحّد فيقال عين ، كما لا يجمع العين في الذهب فيقال له
عيون) . وفي الصفحة عينها في س ٦ (ويختلف اللؤلؤ أيضاً من لونه) . والأصح
في لونه . وجاء فيها في س ٨ (واللؤلؤ مربع التغيير) أقول مربع التغير أصح .
وفي هذه الصفحة ذكر لأنواع اللاآلي ، وهي : العيون وهو المدحرج ، والنجم ،
والزيتوني ، والغلامي ، والفلكي ، والفوفلي ، واللوزي ، والشعيري ، والمفهرس ، ولم يذكر

الشارح ما يقابلها بالفرنسية . وجدت أنا ما يقابل بعضها من معجم لاروس الكبير .
 فالمدحرج *perle vierge* ، والعيون *perles qui ont un bel œil* ، والنجم *ou parangon* ،
 والغلامي *p. en poire* ، والمضرس *p. mamelonnée* . أما
 الزيتوني والفلكي والفوفلي واللوزي والشعيري فلم أجدها أسماء ، إنما يعبرون عنها
 بذكر المشبه به بعد قوله : *en forme de* : فيقولون للؤلؤ الزيتوني مثلاً *p. en*
forme d'olive . وأما من جهة ألوان اللؤلؤ فالنقي البياض *blanche pure* ،
 والرصاصي *plombée* ، والعاجي *ivoirine* .

وقال الناصر في ص ٣٩ س ١٦ ان اسم صفار اللؤلؤ بالفرنسية *petites perles* .
 أقول يعبر الفرنسيون عن صفار اللؤلؤ بـ *semences de perles* . وفي س ١٨ قال
 عن الكلف (داء في الجلد وأغلب ما يكون في الوجه كأنه السمسم) . أقول
 هذا التعريف ، (وكان الأجدر ان يقول فيه كأنه العدس ، يصدق على البرش
lentigo . أما الكلف فاسمه *chloasma* . ويقرب من البرش الشمس واسمه بالفرنسية
éphélide . قال ابن سينا في القانون ج ٣ ، ص ٢٧٩ (ما هو الى الحمرة يكون
 نشأ وما هو الى السواد يكون برشاً واللطخي منه يسمى كلفاً) . فالكلف لا يكون
 كالسمسم ولا كالعدس إنما يكون لطخاً واسعة غير منتظمة الشكل كالذي يظهر
 على وجوه الحبالى وجباهن .

وفي ص ٤٠ استعمل المحشي الكيلغرام للتعبير عن السعة اي الكيل .
 وفي ص ٤١ ، س ٢ ضبط البيروني بفتح الباء ، وهكذا ضبطها حيثما وردت .
 والصواب كسرها ، وسبب تسمية أبي الريحان بالبيروني ، ومعناه البراني ، مسطور في
 معجم الأدباء ج ١٧ ، ص ١٨٠ . ولكن نأثر هذا المعجم خطأ ف ضبط براني بفتح
 الباء لجهله الفارسية . ان بيرون مكسورة الباء - وفي الحاشية في س ١٨ فما بعده
 تشويش في العبارة وتكرار في ذكر اسم المدينة التي طبع فيها كتاب التيفاشي ،
 وكلمة (وطبع) توهم ان الكتاب طبع ثلاث مرات .
 وفي ص ٤٢ ، س ٧ عبر عن النورة غير المطفأة بنورة ملتهبة ، ولم يسمها أحد بهذا

الامم . انما قالوا نورة غير مظافة ، ونورة حية ، وكلس حي كجاء في القاموس ج ٢ ص ١٨٥ .
وفي ص ٤٥٠ س ٦ قال الناشر (وامم التنكار بالآلمانية والانكليزية والفرنسية
spalt أقول لقد وهم هنا . ان spalt شيء آخر غير التنكار . يقال للتنكار .
في الألسن المذكورة tinkal . - وتكلم في هذه الصفحة والصفحة ٤٦ و ٤٧ على
الملح الأندرا في وزعم انه منسوب الى الأندرين قرية قرب حلب ، وهي التي ذكرها
عمرو بن كلثوم في معلقته بقوله (ولا تبقي خور الأندرينا) وقال انه الملح المعدني
وإن الملح الدرآني هو الملح البحري . أقول كننا نقبل من حضرته ان الأندرا في
منسوب الى الأندرين لو أننا بنص من كتب الأقدمين يفهم منه ان هذا النوع
من الملح كان له معدن في الأندرين ولو كان لديه دليل على ذلك لما تأخر عن
الاثبات به . وأقول إن الأطباء والصيدلة والكيميائيين لا يبحثون عن كلمة مهجورة
مطمورة في المعاجم لأجل أداء صفة البياض في الملح أو في غير الملح ما زالت في
اللغة كلمة الأبيض . فقد قالوا للملح الأبيض أبيض ، وللملح الأسود أسود ، وللأحمر
أحمر من غير تكلف ولا عناء . كما جاء في مفردات ابن البيطار في مادة ملح وفي
سائر كتب الطب والمفردات . ولقد أصاب الأب نفسه حين قال في حاشية ص ٥١ ،
س ١٤ عند ذكر الذهب المعروف بالأخضر : (وهذا دليل آخر على ان أهل
الصنائع يكرهون الفصح الغريب ويفضلون عليه الصحيح المألوف من الكلام ولو
كان طوبى العبارة) ١٥٠ . أما عن الدرآني فلم أجد أحداً من المؤلفين القدماء
استعمل هذه الكلمة بل استعملوا تارة اندرا في وطوراً دارا في . فدرآني ما هي
إلا من اختراع اللغويين أصحاب المعاجم . والظاهر ان اندران وداران كانا معدنين
مختلفين كان يستخرج منهما الملح المعدني . فسموا ما استخرج من اندران اندرا في ،
وما استخرج من داران دارا في . على اني لم أجد الى الآن من ذكر مواقع هذين
المعدنين . غير ان في مكتبتي نسخة مخطوطة من كتاب ما لا يسع الطبيب جهله
أتى فيها بالهامش وبقلم الناسخ وحبره بازاء الملح الاندرا في مانصه (التحقيق انه
منسوب الى اندران وهو موضع بنواحي نيشابور)

وفي ص ٤٨ س ٤ كلمة (تفوت) بالشتاة الفوقية ؛ والصواب (تفوت) بالثلثة .
 وفي ص ٧ (يرغبون لما كان مشبع الخضرة) . والأصح يرغبون فيما .
 وفي ص ٤٩ س ٤ (ومعدنه [معدن الزمرذ] بسفح جبل في شندة من أرض
 الحجة بصعيد مصر الأعلى) قال الشارح في الحاشية (لم تضبط شندة في الكتاب
 ولم أجدها في القاموس) . أقول في معجم البلدان (شندة) بالفتح ثم الضم وسكون
 الواو ودال مهلهلة وربما قيل شبنودة ككور من كور مصر الجنوبية هـ . فلعل شندة
 هي شندة هذه .

وقال في ص ٥٣ س ٢١ (ان الزبرجد اسمه بالفرنسية beryl أو béril) .
 أقول ان ال beryl هو الزمرذ المصري . أما الزبرجد فاسمه péridot : ومن أنواعه
 ال chrysolite وهو الزبرجد الأخضر مفتوح اللوت الوارد ذكره في
 في ص ٥٤ س ١٥ نقلاً عن التيفاشي . ومن أنواعه أيضاً ال olivine أو péridot
 granulaire وهو الزبرجد الزيتوني .

وفي ص ٥٥ ، يجب وضع (او) بين lapis و lazulite لأنها اسمان مترادفان
 للازورد . ويسمى الازورد بالفرنسية outremer naturel ايضاً . وكان يقال له
 قديماً lazivard ، وهذا اللفظ أقرب الى اسمه العربي (ر . لاروس الكبير) .
 وفي ص ٥٧ س ٥ (ان يعين) . صوابه (ان يعني) .

وفي ص ٥٨ س ١ (شيرقام) بالقاف . صوابه (شيرقام) بالفاء . فان فام ،
 ووام ، ويام ، وپام أربع كواسع فارسية تفيد معنى اللون والشبه . اذن لا تبقى حاجة
 للقول في الحاشية (٥) (نظنها تصحيف شيريام) . - وفي ص ١٩ قال (والمراد
 بالأرضية هنا ما يقابله بالفرنسية fond d'un vase) . أقول هذا صحيح بحق الأرضية
 الواردة في ص ١٤ ، أما بحق الأرضية الواردة في ص ١٥ فلا . لأن المقصد من
 الأرضية الثانية المواد الارضية اي الترابية . - وفي الحاشية (٤) ذكر (البوسحاقي)
 او (البسحاقي) . أقول وردت هذه الكلمة في جواهر البيروني بصورة (بوسحاقي)
 وفي معجم برهان قاطع المترجم الى التركية (ابوسحاقي) .

وفي ص ٦٣ س ٩ جعل الشارح *aigue - marine* و *béryl* مترادفين . قلت
 أنفاً ان *beryl* هو الزمرد المصري . وأقول اما *aigue - marine* هو الزمرد الريحاني
 كما يفهم من فحوى عبارات لاروس . - وفي س ١٨ قال الناشر ان المسطار
 من الرومية *mustum* وقد عرفوه بأنه الخمر الحامض . أقول جاء في
 معجم Sommer اللاتيني الفرنسي عن *mustum* انه *moût* عصير العنب (الخمر
 الذي لم يخمر بعد) ، الخمر الحلو ١٠ هـ . وشتان بين الحامض والحلو . اني لأشك
 في ان المسطار معربة (من مشت افشار) الفارسية ومعناه المعصور باليد ، من مشت
 بالضم ثم السكون وهو الكف والجمع ، وافشار من (افشاردن) العصر . والمعصور
 باليد أدنى من السلاف او السلافة وهي العصير الذي يسيل من تلقاء نفسه من غير
 عصر . ويؤيد قولي هذا المعجم المسمى (تبيان نافع در ترجمة برهان قاطع) ،
 فانه بعد ان ذكر في مادة (مشت افشار) ان خسرو پرويز كان له مائتا مثقال ذهباً
 ليناً كالشمع كان بعصره بيده ويصوره صوراً شتى قال مانصه بالتريكية (وانواعه
 اقدم يتشمش اوزم شرابنه ده دينور ، ارباب صفا اصطلاحنده شراب جهودي تعبير
 ايدرلر ، واهل شام مسطار ديرلر) . ترجمته : (ويقال «مشت افشار» للخمر المتخذ
 من عنب نضج قبل سائر أنواع العنب ، ويعبر عنه ارباب الصفاء (شرابو الخمر)
 بالخمر اليهودي ، واهل الشام يسمونه المسطار) . وجاء في كتاب الجماهر لأبي الريحان
 البيروني ص ٢٣٥ مانصه (والمستشفار) هو الشراب المعصور بالأرجل للعوام) .
 وفي ص ٦٨ قال في الحاشية عن (المعشوق) : وهذه اللفظة لم نجد لها في دواوين
 اللغة التي بأيدينا . انما وردت في محيط المحيط في مادة الجنس) . أقول وردت في
 مفردات ابن البيطار أيضاً .

وفي ص ٧٠ س ١ (وربما شابه حمرة خفية) أرجح ان خفية كانت في الأصل
 خفيفة سقطت منها الفاء الثانية سهواً من الناسخ أو من المرتب . وقد جاء تعبير
 (حمرة خفيفة) في ص ٧٧ ، س ٧ في الكتاب عينه .

وفي ص ٧١ ، س ١٣ نسب الناشر الدهنج الكركي الى الكرك التي هي قرية

بلحف جبل لبنان . وقد أبان الأستاذ رو كس زائد العريزي ان الكرك المذكورة هنا هي الكرك التي في شرقي الأردن .

وفي ص ٧٢ ، س ١٢ قال الشارح (وانا لم أجد بمعنى الشب : البشف ، ولا البصب ، ولا البصف) . أقول ذكر ابن البيطار البشف في مفرداته .

وفي ص ٧٣ ، جاء ذكر واديين احدهما يسمى (فاش) والآخر (واقاش) . أقول الذي في كتاب الجماهر (فاش) بالفاء و (قرافاش) اي فاش الأسود . — وفي س ١٠ ذكر gagatès (الجاجة) ولم يذكرها في الفهرس الحادي عشر .

وفي ص ٧٥ في القسم الأسفل من الحاشية وهم ناشيء من عدم التمييز بين (باد) بالباء الموحدة ومعناه الريح بالفارسية وبين (باد) بياء فارسية مثلثة وتؤدي معنى الحفظ . فيكون معنى (پادزهر) الحافظ من السم .

هنا ينتهي كتاب ابن الاكفاني وتنتهي حواشي الأب المحترم عليه . وفي المحقات التي ألحقها الأب بالكتاب بعض هنات هينات ، أقصر كلامي على اثنتين منها . أولاهما ترجمة الجماهان بالهématite (ص ٨٩) . بيد ان الهématite هو الشاذنة . أما الجماهان فيبين من تعريفه انه أحد انواع فلزات الحديد غير الشاذنة . وأرجح كونه الفلز المسمى بالفرنسية fer chromé و chromoferrite و chromite و sidérochrome . فقد جاء في كتاب تركي لدي عن هذا الفلز ان منظره راتينجي معدني وان لونه أسود كالزفت . — وثانيها ارادته ترجمة mica بالريق بكسر الراء . أقول ما الريق التي سمعها الناشر من أفواه الناس الا ال (ربك) وهو الرمل بالفارسية لا غير .

وعثرت في الكتاب على نحو ست عشرة غلطة مطبعية لم يذكره الناشر في جدول تصحيحاته . أضرب صفحا عن ذكرها .

وبعد فليس ما أوردته في مقالتي هذه إلا كنقطة ازاء بحر الفوائد الجملة والطرائف النفيسة التي أتى بها صديقي الأستاذ العلامة الكرمل في مشروحه لكتاب النخب جزاء الله خير الجزاء .

والآن اتماماً للفائدة اكتب الجدول الآتي بأسماء الجواهر وغيرها بالفرنسية والعربية واصله فهرس الناشر الحادي عشر الوارد في آخر الكتاب . عدلته حسب تصحيحاتي وأضفت اليه ما لم يذكره .

وهذه الرموز الواردة في الجدول : (ا ب) ابن البيطار ، كتاب جامع مفردات الأدوية والأغذية . (ب) البيروني ، كتاب الجماهر في معرفة الجواهر . (ت) تاج العروس . (ث) تركي . (ق) التيفاشي ، كتابه ازهار الأفكار في جواهر الأحجار . (ط) داود الانطاكي ، تذكرة أولي الألباب . (ف) فارسي . (م) المخصص لابن سيدة . (ن) نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني وزبادات وحواشي الأب عليه .

Agate	عقيق
Aigue — marine	زمرذ ريماني
Aimant	مغنطيس ، مغنطيس
Albâtre	هيصم (ن ٩٦) ، مرمر أبيض ، حجر المرمر ، البسطريط
Almandine	ماذينج
Améthyste	جمز ، جمست ، جمشت ، معشوق (ا ب)
— oriental	ياقوت بنفسجي
Amiante	مخاط الشيطان ، غزل السعال (ب ٢٠٠)
Arménite	حجر ارمني
Asbeste	حجر الفتيلة
Astérie	عين الهر
Baroque	لؤلؤ غير مدحرج
Battiture	توبال (ا ب)
Béryl , béril	زمرذ مصري
Bézoard	بازرهر ، بازهر
Borax	بورق ، فا . بوره ، بورق أرمني ، بورق الصاغة ، ملح الصاغة

Bort	الماس منحنى الوجوه
Calcédoine , Chalcédoine	خلقيدوني ، مرو خلقيدوني ، تر . بلغبي طاش
Carbonado	الماس اسود
Carboncle = almandine	
Chrysolite	زبرجد اخضر مفتوح اللون (في)
Corail	مرجان ، قورل ، بسّذ ، حجر شجري (اب)
Corindon	ياقوت
— blanc	— أبيض
— bleu	— أزرق
— ferrifère = émeri	
— jaune	— أصفر شرقي (ن ٣)
Corindon rose	ياقوت وردي
— vert = émeraude oriental	
— violet = améthyste oriental	
Cornaline	عقيق احمر يَبَع (ن ٨٦)
Cristal de roche	بلور ، مها ، حومة ، در النجف
Diamant	الماس ، ماس
Emeraude	زمرذ ، زمرد
— oriental	— مشبع الخضرة
Emeri	سبازج ، سامور ، شَمُور (ن ٩٨) حجر المسن (ط)
Escarboucle = almandine	
Fer chromé , Chromoferrite	مخامات ؟
—	حجر غاغابليس (اب) ، جاجة ، جاج (ن ٩٠) ، سبيج ، فا . شبه ، مسكنج (اب) ،
Gagatès	كهر با سوداء
Gemme = pierre précieuse	

بيجادي (بيجادي ، بيجادي ، بيجادي ، بيجادي ، فا . بيجاده ، بيجاد) ،
بنفش (١٧٥) ، حجر سيلان
Grenat

Crenat noble , g. oriental , g. syrien = almandine

Grossulaire بيجادي اخضر

Hématite شاذنة ، شاذنج ، حجر الدم حجر الطور (اب)

Hyacinthe ياقوت الكه

Jade يشم (ن ٧٢)

Jais , jayet = gagates

Jaspe يشب ، يشف (اب) ، يصب (تي)

Lapidaire جوهري ج جوهريون

Lapis , lapis — lazuli , lazulite لا زورد ، عوفى (ن ٥٥ و ٥٦)

Lave . لابة ، حرّة

Syditte , quartz , lydien = pierre be touche

Malachite دهنج (اب)

Marcassite مر قشينا

Mica بلقى (ن ١٠١)

Obsidiane , obsidienne زجاج بركاني

Odontolithe قير وزج لجنجي (ن ١٨٦)

œil - de - chat , œil - de - tigre = astérie

Olivine زبرجد زيتوني

Onyx جزع (جوهريوا الغرب يخصوص بهذا الاسم الجزع الفروي)

Opale جزيز ؟ هبرة ؟ (م) قبلة . قبلة ؟ (ن)

— à flamme , O. noble O. d'orient عين الشمس

Outremer naturel = lapis

Parangon نجم ، خوش آب (ن)

Peridot

زبرجد ، زبردج

— granulaire = olivine

Perle

لؤلؤة ، لؤمة ، جمانة ، جوهرة ، خضلة

— en forme de poire

لؤلؤ غلامي

— (grosse)

دؤة ، قدیس

— (non percée)

خريدة ، بكر

— (percée)

لؤلؤة مثقوبة

— (ronde)

فارة ، لؤلؤة مدرجة

Phtanite = lydite

Pierre d'azur = lapis

— nephretique = jade

— precieuse , p. fine

جواهر ، ج جواهر

— de touche

حجر المحك ، يشب اسود

Pyrite

بوريطس ، مرقشيتا (اب) ، حجر النار

Pyrope

بيجاذي ناري

Quartz

مرو

— hyalin = cristal de roche

Rubace = rubicelle

ياقوت بهرماني

Rubis

— احمر

— balais

بلخش ، فا . لال ، لعل

— blanc = corindon blanc

— oriental

ياقوت ارجواني

— spinelle

— رماني

Saphir

سفیر (ن ٩٣)

Saphir blanc = rubis blanc	
— femelle	ياقوت انثى (قي)
— mâle	— ذكر — نيلي (قي)
— occidental	بلور ازرق
— oriental = corindon bleu	
Sardonyx sardoine anyx , sardoine rubané	جزع بقراقي
Sel gemme	ملح أندراقي ، ملح داراقي ، ملح معدني (اب)
— marin	— بحري
Semences de perles	مرجان ، شذر ، رُشبان ، صغار اللؤلؤ
Sidérochrome = fer chromé	
Silex	صوان
— volcanique = obsidiane	
Spessartime	اسبارست (ن ١٩) اسبارست
Spinnelle	ياقوت مجلناري
Tinkal , tincal	تنكار ، لحام الذهب ، لواق الذهب (اب)
Topaze	ياقوت أصفر وعند جوهري الغرب كل جوهري أصفر
— oriental = corindon jaune	
Turquoise	فيروزج ، فيروز ، فا ، فيروزه
T · nouvelle roche	فيروزج فنججي (ن ١٨٨)
— vieille roche	— بسحافي ، بوسحافي (ن ١٨٨)
Zircon	زرزقون ، زرجون (فا ، عرب)
الذكر نور داود الجلي الموصل	(الموصل)

مخطوطات ومطبوعات

اللوئول المنشور

في تاريخ العلوم والآداب السريانية

للبطريك افرام برصوم طبع في مطبعة السلامة بجمص سنة ١٩٢٣ م ٥٦٠

هو تاريخ الف وثمانمائة سنة للسريان وبحت آدابهم ولغتهم ومواطن اللغة السريانية وأبنائها وخزائن كتبها وخطها وصرفها ونحوها ومعاجمها وبلاغتها وشعرها وشعرائها وضوابطها وشروح المهددين وتأليفها النخولة ونصف النخولة والطقوس والموسيقى الكنسية وكل ماله اتصال بالأمور الدينية والتاريخية والاجتماعية بهذه الطائفة والفقه الكنسي والشرع المدني والكتب النفسية والتاريخية وسير الشهداء والقديسين وقصصهم والفلسفة ومصنفاتها وأثرها عندهم والطب وأطبائهم وسائر العلوم وذكر من كان مشاراً اليه بمعرفتها منهم وما ترجموه من التصانيف الانجمية ثم تراجم علماء السريان وأدبايهم ورجال الدين من رجالهم وهي ٢٩١ ترجمة منها المطول ومنها دون ذلك . مشفوعاً كل ذلك بفهارس عظيمة تسهل للمراجع الظفر بما يريد اقتباسه من هذا السفر النفيس في دقائق قليلة وقد سلخ رصيفنا العلامة البطريك افرام برصوم ثلاثين حجة في تأليفه ورجع الى كل ما يخطر بالبال من خزائن السريان في الشام والجزيرة وغيرهما من أقطار الشرق وعاد على خزائن الغرب فنبت فيها ما أمهم ورد على بعض علماء المشرقيات الذين لم يحسنوا الكتابة على السريانيين ولم ينصفوهم على ما تقتضي به أمانة العلم . والكتاب لا تستغني عنه خزانة لمن تهمة هذه الأبحاث خصوصاً والسريانية أخت العربية الشقيقة وتاريخ السريان ممزوج بتاريخ العرب والسريان من أعظم من نقلوا الى العربية علوم القدماء وكانت لهم المنزلة السامية في قصور الخلفاء في دمشق وبغداد وغيرهما من عواصم الاسلام فنحن صدقنا المؤلف على ما وفق اليه من وضع هذا السفر الممتع فانه فتح السبيل للباحثين وأطلعهم على ما كان اكثرهم يجهلون في هذا الشأن جزاء الله خيراً .

محمد كرد علي

(لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار الحب والمحجوب)

كتاب مخطوط في التصوف ذهب أوله وآخره لكن يظهر ان الفاهب من الأول والآخري شيء يسير . وهو تأليف القاضي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدلة الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٩٤ اله في معنى المحبة عند الأصوليين وحدودها على السنة المحققين كما في كشف الظنون والمراد بهم الصوفية الا انه ابدل جوامع بجميع . والموجود في الكتاب (مرة) قال القاضي ابو المعالي (وأخرى) قال القاضي ابو المعالي شيدلة (وثالثة) قال ابو المعالي عزيزي . وفي آخر الجزء الأول منه ما صورته : تم الجزء الأول من كتاب شيدلة بحمد الله وعونه الخ ويتلوه ان شاء الله تعالى في أول الجزء الثاني فصل وقال ابو بكر دلف الخ والمؤلف ذكره السبكي في طبقات الشافعية وقال كان فقيهاً فاضلاً فصيحاً أصولياً متكاملاً صوفياً من أهل جيلان . ومن نوادره انه كان جيلانياً أشعري العقيدة وولي قضاء بغداد اه وذكره ابن خلكان . ورمم في الطبقات المطبوعة شيدلة وهو تصنيف مطبعي . ثم ان الموجود في الكتاب شيدلة بالدال المهملة ولكن ذكره في القاموس بالذال المحجمة فقال : وشيدلة لقب عزيزي بن عبد الملك الفقيه الشافعي . وفي تاج العروس : شيدلة كحيدرة ترجمه السبكي في الطبقات غير انه ضبطه بالدال المهملة اه . والكتاب مرتب على عشرة أبواب هكذا :

فأولها باب في أحوال المحبين وصفات اصرار ضمائر التمتين

وثانيها باب في فصول المحبة ومعانيها وأقوال المحققين واختلافهم فيها
وثالثها باب في ذكر الأخبار في أحوال المحبين حال الاختيار والاضطرار
ورابعها باب في معنى المحبة عند الأصوليين وحدودها على السنة المحققين
 وخامسها باب في اشتقاق المحبة عند العرب العرباء وعلى أصول اللغويين والأدباء
 وسادسها باب في اسامي المحبة وصفاتها واختلاف اصحابها في طبقاتها
 وسابعها باب في حقيقة المحبة عند الواجدین بعبارات العالمين المدققين
 وثامنها باب في شروط المحبة واركانها وأدلتها من كتاب الله وبرهانها
 وتاسعها باب في اختلاف المحبة وأساسها وبيان ازمانيها في سائر اجناسها
 وعاشرها باب في الاعتذار الى ذوي الألباب من التقصير الواقع في تصنيف هذا الكتاب

ودل كلامه على ان له كتاباً آخر في التصوف حيث قال : وتحييت ذكر
أشعار وحكايات اودعتها في كتابي الموسوم بسة العشاق وروضة المشتاق ليعتمد
عليها لباب القلب الشريد عن عذاب العشق الشديد

ولا بأس بنقل شيء من أقواله في بعض الأبواب ليكون نموذجاً لبقية ما في
الكتاب ويعرف به مناحي الصوفية وطريقتهم في الباب الأول منه ما صورته :
قال القاخي ابو المعالي غفر الله له : اعلم انت اكرم القلوب والطفها . وأشرف
الأمرار وأعطفها . قلب أوتمن بخزائن الغيوب . وسر استودع فيه معالم المحبوب .
فجعل العين رائده . والهوى قائده . والعقل مؤدبه . والعلم مهديه . والقناعة
كنزه . والمعرفة حرزه . واللفظ مشيره . واللحظ سفيره . والأنس نديمه . والقرب
نسيمه . والرجاء جنانه . والخوف نيرانه . والشوق رايته . والصبر بضاعته . والحلم
صناعته . والفكر وزيره . والذكر سميره . والمكاشفة غزله . والمشاهدة شفاه .
فظاهره أظرف الظواهر . وضميره أشرف الضمائر . وخلقه احسن الأخلاق .
ونسيمه اطيب الأعراق . فأكرامهم من الكرم . وأمتهم اظرف الأمم
ان أهل الهوى لا كرم خلق . بذلوا أنفسهم . وماتوا كراما
اكلوا الخلق والتخلق . وحازوا من الأمور الجساما
اكرموا للكرم (كذا) في الحب حقاً . وكذا بكرم الكرم الكراما

وهو يقول في الكتاب : سمعت الشيخ ابا عبد الله الدامغاني . ويقول في مقام
آخر : قال شيخنا الإمام الحسين بن احمد الدامغاني ويقول فيه أيضاً قال الإمام
الأستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن التستري النيسابوري ويقول فيه قال
الأستاذ ابو علي الدقاق . وينقل أقوالاً لمشايخ الصوفية . مثل ابي بكر دلف وقيل
جحدور وقيل جعفر بن يونس . والشبلي الأشروسي ثم السامري ثم البغدادي . ورابعة
العدوية . وبهلول . وعليان . وابي يزيد البسطامي . وذو النون المصري . ومعروف
الكرخي . وابي سهل احمد بن سليمان . وغلام رابعة العدوية . وابي الخير الأقطع .
وابي بكر محمد بن علي الكناني البغدادي ثم المكي المعروف بسراج الحرم . وسمنون .

وابواسحق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الخواص • والحسين بن منصور الحلاج •
وابي الحسن محمد بن اسماعيل السامري ثم البغدادي المعروف بجمير الشام • وسالم او
سلام غلام ذي النون المصري • وبشر الحافي • ومالك بن دينار • وسهل بن عبد الله
النستري • وحاتم الأصم • ومسكينة الطفاوية وغيرهم كثير يعسر استقصاؤهم وانما
نقلنا المشهورين منهم ويستشهد بأشعار كثيرة في الغزل والعرفان مما ينشده الصوفية
ويتواجدون عند مماته ويصيحون

والتصوف ظهر في الاسلام من عهد بعيد • وفي أخبار المأمون انه جيء اليه
برجل من الصوفية نسبت اليه السرقة • والتصوف ان خرج عن الزهد في الدنيا
واتباع تقوى الله كان من تسويل الشيطان والله الهادي • **محسن الأرضين الحسيني**

فصل المقال

وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال

غرض ابن رشد من رسالته هذه الفحص على جهة النظر الشرعي هل النظر في الفلسفة
وعلم المنطق مباح بالشرع أم محظور أم مأمور به اما على جهة التدب واما على جهة الوجوب •
شرع في تعيين فعل الفلسفة ، فهذا الفعل ليس شيئاً أكثر من النظر في الموجودات
واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع ثم بين ان الشرع دعا الى اعتبار الموجودات
بالعقل واستدل بالآيات الكثيرة على ذلك ثم عين فعل الاعتبار فهو استنباط المجهول
من المعلوم وأثبت ان الشرع قد حث على معرفة الموجودات بالقياس العقلي •
وقد نقل هذه الرسالة الى اللغة الفرنسية الدكتور في الأدب «ليون غوتيه»
استاذ التاريخ والفلسفة الاسلامية في معهد الأدب في الجزائر وأضاف اليها صفحات
سماها : ضمیمة لمسألة العلم القديم التي ذكرها ابو الوليد في فصل المقال •
صدر الأستاذ «غوتيه» ترجمته بالكلام على حياة ابن رشد وعلى مؤلفاته وعلى
فلسفته ثم نقل فصل المقال الى الفرنسية وترجمته غاية في سهولة الكلام ووضوحه
اذ لم يفته شيء من اصطلاحات الفلسفة وتعبيراتها • **شفيق جبري**

دمشق مدينة السحر والشعر

محمد كرد علي

وهب الله تعالى لأستاذنا الرئيس أدوات الشعر بمجامعها وهي خيال مصقول وحس رقيق ، وبيان ناطق ، ولكنه أحب ان ينصرف عن الشعر الى الموضوعات التي تستلزم اختار العقل واتساع الفكر ونضج النظر ، انصرف عن الشعر الى التأريخ والاجتماع واضرابها ، غير ان أدوات الشعر ظلت ملازمة له فتمكن من ان يفرغ هذه الموضوعات الجليلة التي انفرد بها في قالب يأخذ بمجامع القلب ، وآخر كتاب من كتبه الدالة على خصب الفكر وجودة الإنتاج كتابه : دمشق ، مدينة السحر والشعر ، ولم يسم دمشق هذا الاسم عبثاً ، فقد غلب على كتابه سحرها واستفاض فيه شعرها ، فكان لغوطنها الفناء الأثر الأبلغ في تصفية خياله وكان لطبيعتها الخضراء السلطان الأعظم في تنقية ذهنه وذوقه ، وقد عرف هذا الذهن وهذا الذوق سبيل الضياء والهدى ، فاستضاء صاحبها بكلام أئمة البيان في العرب وفي مقدمتهم ابن المقفع ثم عكف على رجال الافرنجة فأخذ عنهم فضل الحكم والتمييز ، فجعلت مؤلفاته الرائعة من حيث البيان ومن حيث النظر بين كلام ابن المقفع ونظرائه وبين حكم ابن خلدون وغستاف لوبون وأشباههما . ومن تصدى للتأريخ والاجتماع بأساليب مقتبسة عن هذه الطبقة من الخالدين كان جديراً ان يجود وان يحسن وان يتخذ ، وخاصة فان أستاذنا الرئيس قرأ كثيراً وفكر طويلاً فهضم ما قرأ حتى استوى فكره وفسح نظره وسهل كلامه فاذا خلدت كتبه فاتها يتخذ لهذه الخصائص : استواء الفكر وفسحة النظر وسهولة الكلام . وما علينا بعد هذه المقدمة الا ان نفتتح معاشر الدمشقيين كتاب دمشق ، فنتمتع من سحرها ، وننجلي شعرها ، ففيه صورتها الخالدة ، فيه طبيعتها اللينة وسياستها المختلفة وعمرانها الفتان وحلّة من آثار ما أوحته الى الشعراء والكتاب وفيه صورة أخلاق أهلها وخصائصهم وآثار حياتهم في الفن والأدب والصناعة والخلاصة فيه سحرها وشعرها على وجه مختصر وقد تجلّى هذا السحر وهذا الشعر في فصل : غوطة دمشق ولما قلت في صدر الكلام ان أستاذنا الرئيس شاعر لم أجازف بقولي فان الكلام على غوطة دمشق ملآن من السحر والشعر ، ومن محاسن أستاذنا العلامة استعانته بأسلوبه الشعري في هذا الباب حتى أصبح بيانه ناطقاً كأنه روح ولحم ودم ، مدّ الله في حياته ونفعنا بفضله .

الهلال الذهبي (١٩٤٢)

رفع الاستاذات أميل وشكري زيدان الى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول «هلالها الذهبي» وهو عنوان مجهود خمسين سنة في خدمة العلم والأدب وقد صدر الأستاذات كتابها بكتات حضرة صاحب الجلالة ملك مصر وحضرة أصحاب السمو الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق ، والأمير عبد الله أمير شرق الأردن والأمير عمر طوسون ونخامة رئيس الجمهورية السورية .

يشتمل الكتاب على صور كثيرين من أفراد البيت العلوي المالك في مصر وصور أكابر رجال الأدب والفكر والاقتصاد والسياسة وصور بعض آثار مصر في الفن والعمران . أما موضوعات الكتاب فانها مختلفة ، فقد بحث اصحابها عن الحياة السياسية والجيش المصري والنهضة النسائية والحياة الاقتصادية والتقدم الصناعي والتطور الزراعي وأمثال هذه المباحث التي كتبها أكابر رجال مصر كالدكتور بهي الدين بركات باشا والفريق احمد حمدي شيف النصر باشا والدكتور حافظ عفيفي باشا واسماعيل صدقي باشا وغيرهم ، وهذه المباحث كلها تصف تطور مصر في خمسين سنة .

وقد تضمن «الهلال الذهبي» غير هذه الفصول فصولاً عربية وغربية في الماضي والمستقبل كتبها أكابر رجال الفكر والأدب أشباه الأستاذ العلامة محمد كرد علي بك والاستاذ محمد رضا الشيباني بك والأستاذ عبد القادر المازني وغيرهم .

واشتمل أيضاً هذا الكتاب النفيس على مقالات في الهلال ودار الهلال في خمسين سنة كتبها أفاضل الكتاب كالأستاذ احمد امين بك والدكتور طه حسين بك وحسين هيكل باشا وانطون الجليل بك وفي آخر «الهلال الذهبي» مقتطفات مما قاله أكابر الشعراء والكتاب في تأبين مؤسس الهلال .

واذا كنت استطيع ان أجند صفة جامعة لهذا الكتاب فاني لا أجد إلا الكلمة الآتية : يكاد يكون «الهلال الذهبي» آية في الدلالة على ما وصلت اليه صناعة الطباعة في الشرق من حيث الجودة في كل شيء : في الطبع والتصوير والورق والدق وإتقان الموضوع .

نظام عقد المعاهدات

كتيب يقع في سبعين صفحة . وضعه الأستاذ محمد عبد المنعم مصطفى : الأمين الثاني المتولي قسم عصبة الأمم والمعاهدات بوزارة الخارجية المصرية : « بحث فيه نظام عقد المعاهدات وتنفيذها وتفسيرها طبقاً لأحكام القانون المصري مع الإشارة إلى القانون المقارن »

مهد المؤلف لكتابه بمقدمة الم فيها بما للمعاهدات من شأن ، وناقش بعض الآراء التي سبق لبعض كتاب السياسة والاجتماع ان ارتأوها ، وخلص من ذلك الى تعريف المعاهدة ، وعدد مرادفاتهما من : اتفاق ، ووافق ، وميثاق ، وتصريح ، ومحضر ، وتبادل مذكرات . ولا حظ ان هذه الاسماء المختلفة لا تقابلها معان محددة المدى واضحة المقاصد ، فكل منها جائز استعماله ، وإطلاقه على أي نوع من أنواع الاتفاقات بين الدول —

وأشار الى نظام عقد المعاهدات في مصر ، قبل دستور سنة ١٩٢٣ ، وكيف استخلصت مصر من الدولة العثمانية — حقها في عقد المعاهدات الدولية شيئاً فشيئاً . وقسم الدول — من حيث اساليبها في عقد المعاهدات — ست طوائف — وتكتم على أسلوب كل منهن . وتعرض للنظام التقليدي في عقد المعاهدات ، وللاتفاقات التي تعقد تحت رعاية عصبة الأمم ، والمعاهدات السرية ، ثم لما يكون بعد ذلك من تصديق المعاهدات وتبليغها وتنفيذها ، ومذاهب بعض الدول في ذلك

وحدد بعض الألفاظ التي يخيّل الى بعضهم انها متماثلة المدلول مترادفة المعنى . فبين الفوارق الدقيقة بينها . وأنهى كلامه في ما قد تحتاج اليه المعاهدات من توضيح وتفسير ، والى من يرجع الأمر في ذلك

فنفلت الى هذا الكتاب المفيد أنظار رجال السياسة والقانون . ونشكر المؤلف فضله وجهده .

عارف النكدي

تصحيح نهاية الأرب

جزؤه الثاني عشر

(تذكرة للقاري) الأجزاء الخمسة الأولى من كتاب نهاية الأرب كانت نشرت تصحيحاتها في مجلد السنة السادسة من مجلة مجمعنا العلمي . وتصحيح الجزء السادس نشر في مجلة السنة السابعة . وتصحيح الجزء السابع نشر في مجلد السنة التاسعة . وتصحيح الثامن نشر في مجلد السنة (١٢) وتصحيح الأجزاء : التاسع والعاشر والحادي عشر نشر في مجلد السنة (١٣)

وها نحن أولاء اليوم ننشر تصحيحات الجزء الثاني عشر . والأغلاط التي عثرنا عليها في هذا الجزء قليلة وقد يكون معظمها مما يستونه خطأ مطبعياً . ومع هذا فسنثبت هذه الأغلاط لتكون كاللحام يصل بين طرفي سلسلة التصحيحات التي خدمنا بها هذا الكتاب النفيس منذ أول صدوره ونشرناها تترى كما ذكرنا

ص ٦٣ س ٨ قوله : (ويؤخذ من السك الأصفر الطوامير مثقال) السك طيب ذكره المؤلف ووصف أنواعه . و (الطوامير) جمع طومار وهو الصحيفة . وفي اصطلاح كتاب الدواوين قديماً هي صحائف ذات شكل خاص تطوى طياً خاصاً . قال كعب بن زهير في وصف ناقته من شعر (مطميرت تطميراً) أي كأنها طويت طي الطوامير . فكلمة الطوامير إذن لا تصلح أن تكون صفة أو بدلاً من كلمة (السك) فلعل صوابها (الطواميري) بياء النسبة . ويكون معنى نسبة السك الى الطوامير ان ذلك السك مما يحفظ في الطوامير لا في أوعية أو ظروف أخرى ، أو المعنى ان لون السك الأصفر فاتح أو قائم كلون الطوامير وقد تتبعنا ما قاله المؤلف في طريقة اتخاذ السك فلم نجد ما يساعدنا على معرفة المراد من وصفه بالطواميري

ص ٩٠ س ٥ قوله : (طبيخ البان بالأفاويه مع الماء أقوى له) الصواب ان يكون (طبخ) بصيغة المصدر إذ ان سياق الكلام والاخبار بقوله : (أقوى) يقتضيان هذا ص ١٢١ س ٢ قوله : (ثم دقّه بشيء من ماء التمر) الضمير في (دقّه) يرجع الى الآس الذي دقّ دقاً جريشاً ثم عجن بماء التمر الى ان قال : (ثم دقه الخ) ولا يخفى ان قوله : (دقّه) بالقاف المشددة محرف أو مصحف وصوابه (دقه بالفاء)

الساكنة أمر من فعل داف يدوف . قال في (الأساس) : (داف المسك بالعنبر خلطه به . وداف الزعفران أو الدواء خلطه بالماء ليبتل) ولا ريب في أن ماء التمر لا يتصور أن يبق به شيء من الأشياء وإنما يداف به ويخلط . وفعل (الدوف) استعمله المؤلف في غير ماموضع . ففي ص ١٣٢ س ٥ (ويدافان بالطلاء الريحاني) وفي ص ١٣٥ س ١٠ (الزعفران والمسك المدافين بدهن البلسان)

ص ١٢٨ س ١٠ قوله : (وضعده على هبال الماء) ضمير (صعدده) يرجع الى المسك المدوف بماء الورد و (التصعيد) كما في القاموس وشرحه الأذابة ومنه قيل خل مصعد . ويقال شراب مصعد إذا عوج بالنار حتى يحول عما هو عليه طمماً ولوناً اه . وهبال الماء يخاره الساخن الصاعد عنه وهو على النار . وهي كلمة عامية كانت شائعة على ما يظهر في عهد المؤلف كما لا تزال شائعة في بلادنا الشامية غير أننا نلفظها نحن الشوام (هبله) لا (هبال) على أن (هبال) قد تكون جمعاً لهبله فإن (فعلة) تجمع على (فعال) قياساً نحو قصعة وقصاع . والبسوعيون في معجمهم العربي الفرنسي فسروا الهبله بقولهم Vapeur d'un liquide ثم وضعوا أمامها العلامة التي تدل على أن الكلمة ليست فصيحة وإنما هي مستعملة في اللغة العامية . وأذكر أن بعض العارفين باللغات السامية عند كلمة (الهبله) في جملة الكلمات الباقية في العامية الشامية من اللغة السريانية ولا يخفى أن مؤلف (نهاية الأرب) يتسامح في استعمال الكلمات الدخيلة الجارية في لهجة عوام زمانه : فهو يقول (شوابير) ويريد بها القطع أو الفتائل المجمولة على طول الشبر . ويقول (الرجم) ويريد به الزبد أو الرغوة التي تعلو المائعات وهي تغلى على النار فتلتقط وترمى . والكلمتان عاميتان شائعتان في مصر والشام إلى زماننا هذا . فلا حاجة إذن الى جعل (الهبال) الواردة في كلام المؤلف محرفة عن كلمة (الهباء) بالهمزة وهو ما ارتفع من الغبار وإن المراد بالهباء حينئذ البخار الساخن مجازاً ص ١٤٤ س ٢ قوله : (وبغلي بزيت مغسول) لعل الأفضح في استعمال هذا الفعل هنا أن بقرار ('يقلى') بالقاف لا ('بغلي') بالغين : فإن ما يطبخ بالزيت والادهان من دون إضافة ماء يستعمل فيه فعل فلاه بقلوه وآلته (المقلاة) وإذا طبخ الطعام بالماء مع زيت أو دهن أو من دونها ثم ببقى قيل إن الطعام يغلي غلياناً ، وإف

الطاهي أغلاه وطبخه لا قلاه وحمصه . على ان الغليان في عبارة المؤلف قد يكون له معنى ولكننا نستبعد ان يكون مراداً للمؤلف فهو في الراجح من تصحيف النساخ ص ١٦٠ س ١٠ ذكر المؤلف عقاقير 'سحقت' و'نخلت' و'عجنت' بعسل ، ثم قال : (و'تبسط على جام' وتقطع وتستهمل) ثم قال في ص ١٦١ س ٦ (ويبسط على جام الخ) واستعمال الجام في الموضعين صحيح فصيح فلا حاجة الى تصحيح الجام بكلمة (الرخام) وان كان بسط الأدوية والطيوب على رخام كثير الوقوع ، غير ان بسطها على الجام أقرب تصوراً وتعقلاً . ويبانه ان للجام معاني ثلاثة تختلف باختلاف اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية فالجام في العربية معناه الإيلاء من فضة ، وقال علماء اللغة انه بهذا المعنى عربي فصيح . والجام في التركية الزجاج كزجاج الشبايك والمرايا . والجام في الفارسية القدح الذي يشرب به الشراب في الأكثر وغير الشراب في الأقل

ولا يمكن ان يكون المراد من (الجام) في عبارة المؤلف هذا المعنى الفارسي أي القدح ، وانما الممكن ان يكون المراد الإيلاء من فضة (بالمعنى العربي) أو لوح الزجاج (بالمعنى التركي) ، فان بسط العقاقير ومعالجة تركيبتها عليه كثير الشيوع وشد ما رأيناه في الصيدليات . ولا سيما اذا لاحظنا ان طائفة من علماء اللغة قالوا ان (الجام) هو (الفانور) وفسروا الفانور بالطست يكون من رخام أو فضة . وخص الأزهري فقال: ان أهل الشام يتخذونه من رخام . فاذا كان الجام قد يتخذ من رخام فلا حاجة إلى تصحيحه بالرخام . والفانور أيضاً قد يكون بمعنى قرص الشمس وقد سموا قرصها بالفانور على التشبيه . وهذا يدل على ان الفانور الذي يسمى الجام لا يكون له حروف قائمة حوايه حتى قال في (الروض الأنف) : (الفانور سبيكة الفضة) والسبيكة لا حروف لها كما لا يخفى . وبؤيد هذا ما جاء في كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) من ان (فانور) معرب (بتر) وهو كل ما صفع من ذهب وفضة ونحاس . ثم نقلوه الى الآنية المعدنية التي لها شكل الصفائح كالخوان والطست وقرص الشمس ، ثم شبهوا به صدر الحسان وخاصة صدر بثينة الذي قال فيه جميل :

سبتي بعيني جوذر وسط ريرب وصدر كفانور اللجين وجيد

وبالجملة فإن استعمال المؤلف لكلمة (جام) بمعنى الإثراء أو الزجاج صحيح ولا حاجة الى تصحيحه بالرخام وإن كان استعمال الرخام في هذا المقام ممكنًا
 ص ١٦٩ س ٦ قوله : (ويؤخذ ماء الصلوق المعتصر) الفصيح في (الصلوق) وهو الخضرة المعروفة ان يكون بالسين كما ورد في معاجم اللغة . لكن لما كان المؤلف ينساح في استعمال الكلمات العامية كما قلنا وكان (الصلوق) بالصاد مما ينطق به عامة زمانه كما ينطق به عامة زماننا - لما كان كذلك حسن الإبقاء على (الصلوق) الواردة في عبارة المؤلف بالصاد ولا حاجة الى تصحيحها بالسين ، وهذا كما أبقينا على كلمة (ملو) بالواو وهي عامية مكان (ملء) بالهمزة في عبارة المؤلف (ص ١٤٠ س ٥) وهي قوله : (ويكون العصور أقل من ملو القارورة) وقد أحسن المصحح الفاضل صنعاً في قوله : [أبقينا (ملو) على حاله حرصاً على استعمال المؤلف] وكذلك نبقى كلمة (الصلوق) بالصاد على حالها حرصاً على استعماله : فإن في هذا الإبقاء على الكلمات العامية الواردة في عبارات علمائنا وكتّابنا الأقدمين - غرضاً له قيمته في معرفة تطور الألفاظ وتاريخ اللهجات كما لا يخفى

ص ١٦٢ الى ١٧٧ وصف المؤلف خلال هذه الصفحات أدوية مركبة من عقاقير لتسمية (القوة الجنسية) وقد ذكر في عنوان ثلاث (وصفات) منها انها (تسخن الكلئ) بالخاء وفي ثلاث وصفات أخرى انها (تسمن الكلئ) بالميم ، فإذا كانت كلتا الكلمتين صحيحتين غير محرفتين كان ذلك من أسرار الطب القديم ، وإلا فإن طبيباً من فضلاء أطبائنا قال : « بعد ان اطلع على نصوص الكتاب » ان إحدى الكلمتين [تسخن وتسمن] محرفة عن الأخرى وان الصواب في ظني هي [تسخن] بالخاء دون [تسمن] بالميم ، واستدل على ذلك بأن المؤلف وصف هذه العقاقير بأنها [كثيرة الحرارة] ، ولا ريب أن كثرة حرارتها تحدث حرارة في البدن عامة وفي الكلئية خاصة ، قال : وهذا ما وقع لي مذ كنت في السودان فقد دعاني شيوخها الى وليمة أكثروا في طعامها من الفلفل الحار فآدي ذلك الى حصول التهاب وتزيف دموي في كليتي . فلا جرم ان يكون المؤلف في وصفاته انما أراد ان العقاقير تسخن وتحدث حرارة لان تسمن الكلئية وتضخمها . وفوق كل ذي علم عليم .
 المغربي

عروج أبي العلاء

هو قصيدة كبيرة أو قصائد سبع صنعها في اللغة الأرمنية الشاعر الأرمني أوبديك اسحاقيان المقيم اليوم في مدينة أروان من أرمينية . ويريد الشاعر بالعروج تلك الاعراض التي اعرضها أبو العلاء عن متع الحياة وملاذها في عزله ومحبيه وما قام عليه الكثير من فلسفته من الرفق بالحيوان والكف عن نتاجه وتفضيل الموت على الحياة وحنينه المستمر الى أمه الأرض . فثله راكباً جلاً مستقبلاً به الصحراء منصرفاً عن البشر وضوء اجتماعهم الى حيث يرمي من فجاج المقاوز ويقرع من أفئدة البيد وأكباد المهامة ما يصير منه الى النجاة كل النجاة من شر الانسان والتلوث بأوضاره منتهباً به الى حيث يذوب في أديم الشمس مهوى أمله ومنزع نفسه الأخير مخاطباً جملة مرة ومناجياً الطبيعة أخرى ملتفتاً الى الناس ثالثة يوسعهم كما عودهم ذماً وهجواً مقرعاً إياهم بأكثر ما جال في فكره من علم وفلسفة وخبرة بالحياة وحقائق الحياة وتقد أحوال الانسان : يرسل ذلك قوارع لواذع مما يرى أكثره في لزومياته . وقد نقلها الى العربية الأديب الأستاذ السيد محمد خير الدين الأسدي الحلبي شعراً منشوراً في سبعة مقاطيع دعاها سوراً وأخرجها في رسالة جاءت في عشرين صفحة غير ترجمة الشاعر المصدر بها العروج بقطع دون قطع هذه المجلة .

وما قاله المترجم انها ترجمت قبل نقلها الى العربية الى معظم لغات العالم المتمدن كالروسية والألمانية والفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية واليونانية والتركية والاسبيرانتو وغيرها ومن ذلك اثنتا عشرة ترجمة الى مختلف اللهجات الروسية .

وأشد ما بلغت نظر القارئ في العروج حرص المترجم بل لهجه ووسواسه في طلب الوقوع على ما يبدو فيه زئير الجدة وخشونة الحدائث من الألفاظ والجل والتراكيب مما لم تبتذله أفلام الكاتبين ، وأنه حرص مبارك ووسواس نافع خليق بأن يشيع في الكتاب وبكثر في المترجمين لما في ذلك من عرض ثروة اللغة وقوة ما اشتملت عليه من بيان مما شاء القضاء أن يبقى حتى اليوم مطوياً في أطباق جرائم اللغة ومناجم معجزاتها .

وحري بالذكر أن كثيراً من أبيات العروج جاء سهلاً سلساً سليماً من الركة
بربناً من التقيد لا وهن بشينه ولا قلق يذهب بجاله وطبيعي (لا طبعي) ان هذا
الكثير ما كان ليدل على نفسه ويتميز لولا ما الى جنبه مما يباينه ويجري في غير
محراه وعورة أو ضعفاً وحاجة الى الأحكام ويؤذن بعض الإيذات ان الأستاذ
المترجم لا يزال يروض من العربية بعض الاعراض وانه في طريق التلقب عليه
منته الى ما يريد من إقبالها وموانئها على ما يشير من حفيظتها بإقباله على غيرها
ولعل من آثار تلك الحفيظة ما انتشر في كل من الترجمتين ترجمة الشاعر وترجة
عروجه من هنوات لا نجد بداً من التنبيه على جمهرتها وسوادها وان لهج ببعضها
الناقدون منذ دهر معرضين عما سوى ذلك مما يسهل الخطب فيه ويحتمل ما فمن
ذلك قوله: (وما كاد يشدو بشيء من الدراسة) والذي تقوله العرب في هذا شدا
فلان شيئاً من المعرفة او العلم او الدراسة بغير باء وانما يؤتى بالباء مع الشدو بمعنى
التغني والترنم فيقال شدا بكذا أي لغنى وما نخاله يريد التضمن فيجعل الباء كما
في قولهم أخذت الشيء وبالشئ لأن ذلك بعيد هنا . ومنه قوله (مواطنوه) ولم
تقل العرب واطنه وان قالت جاوره وعاصره ولبست المفاعلة قياسية وان كان ثمة من يدعو
الى قياسيتها فهي دعوة مخففة سينفيمها التحقيق في جوهر طبيعة المفاعلة من العربية .
ومنه (فيجليها بأنغام علوية) بمعنى يعرضها والصواب يحلوها بالواو وليس في اليائي
من هذا الا جلي الفضة وغيرها بإزالة الصدا عنها وليس جلو المعاني والأفكار في
أنغام الشعر من إزالة الصدا في شيء .

ومنه (الفواة) جمع غاو للمغري بالشئ اللاهج به حباً وفتنة وقد صوب بعضهم
استبدالها بالهواة الجائزة قياساً الممتنعة سماعاً اذ المنقول فيها الهوون ومفرده هو .
ومنه (حنايا) جمع حنو لأحد أضلاع الصدر والصواب أحناء الا ان يكون
المترجم قد فهم عليها قياساً على حنايا جمع حنية نعتاً للقوس فهي حينئذ صحيحة
لأنها ما كانت نعتاً للقوس الا لانحنائها وكذلك العظم فواحدته حنية .

ومنه (النجمة) مؤنث نجم السماء وذلك ان العرب أطلقت النجم على كل ما يطلع ويظهر من كوكب او نبات غير ذي ساق ثم تجاوزت فأرادت منه الشجر والنبات كل ذلك من باب التسمية بالمصدر بمعنى الناجم أي الظاهر ولكنها ما لبثت ان نست أو تناست فأدخلت التاء على ما في الأرض فقالت : النجمة الكلمة والشجرة ونبته صغيرة ولم تقل قط النجمة مؤنثاً للكوكب لانه مفرد لا كشجرة وشجر وثمره وثمر .

ومنه (المريرة) بمعنى المرة مؤنث المر ضد الحلو وهو لحن استفاض على أقلام الكتاب اليوم بعد ان شاع في كوكبة من الشعراء قديماً والظن أنه من لحن القرن الرابع أو الثالث ولعل أول من وقع فيه ممن بلغنا الشريف الرضي في ديوانه وأبو فراس الحمداني في قوله :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

ومنه (تقذف على العالم أكوام الشرور) وقذف متعد بعير الجار إلا ان يعتذر بتضمين تقذف معنى تلقي ولا ضرورة شعرية هنا يحتمل معها ذلك وهو عذر ضيق الساحة قلبي المضطرب .

ومنه (نفس حرة طلاقة لا تعنو الى شوكة او حداو شريعة) والذي بقوله العرب عنا له لا اليه اي خضع وإقامة الى مكان اللام قبيح حتى في ضرائر الشعر .
ومنه (الحكومات) مكان الدول .

ومنه محي (بلى) أخت نعم بعد ليس غير نافضة لها ولا مخالفاً متلوها ما بعد ليس ولا مقرونة ليس بالاستفهام الانكاري المسمى عندهم بالتقريري وهو قوله (ليس أحط من الانسان الشمس وليس أكره منه الا الانسان . بلى ان قلبي عامر بالحب . يجب الدأب وابن آوى أما الانسان فلا أطيق حبه أبداً) والصواب هنا نعم او أجل بدل بلى .
ومنه (تنفس الصعداء مردداً واحتيناه) والعرب انما تقول هذا عند الحسرة والالام في غمرة الحزن أو أوائله لا عند انقراج الكرب أو مواشكة زواله ولا حين ابتداء انكشافه .

ومنه (الأجيال) بمعنى القرون والحقب والأزمان أو أهلها ولا تعرف العرب ذلك وإنما الجيل عندها الأمة والشعب كالفرس والترك والروم ولا حجة باستدراك الزبيدي في تاج العروس على القاموس فهي من عامياته ونعساته أو دساته (وما أكثر هذا منه) تناولها عنه محيط المحيط فأقرب الموارد فالبستان وقبله المنجد والمعتمد ثم فاكهة البستان، وإن كلمة يتضافر على نشرها سبعة محجات هي ملء أيدي الكتّابين والمتأدبين أولها التاج وآخرها المنجد لصعب أن يرجع الناس عنها إلا بعد لأي وجهد .
ومنه (لعلع في أجواز الفضاء صوت هائف) بمعنى صوت عالٍ ولعل خدعة المترجم بها رؤيته أي العلم إياها في أقرب الموارد فهي من حسنات أقرب الموارد فقط على غير عادته في لحناته التي تعود أخذها عن أستاذه البستاني في محيط المحيط إلا هذه فمن مخترعته لم يقلد بها أستاذه ولا غيره والعجب أن صاحب البستان تركها وفقاً على أقرب الموارد ونجله المنجد .

ومنه (ساهمت) بمعنى شاركت وصوابها تفسيرها وإنما ساهمت في كلام العرب بمعنى قارعت فهي قريبة بمعناها مردودة بلزومها وهي المتعدية .
وعلى الجملة فإن كثيراً من آي العروج قد وقع من الترجمة عما في نفس أبي العلاء موقعاً يكاد يظنه القاري مكتوباً بلفظ أبي العلاء وإن كان بعض آخر يشكو ما يشكو من البعد عن تفكير أبي العلاء وعروبه وكبريائه فبدا مصوغاً بألوان تصلح أن تكون أنماطاً من العقل غير العربي وإن كان شقيقاً في معظم مظهره .
ومما كان يحسن بالأستاذ المترجم ولكنه لم يفعل هو أن يذكر لنا مأخذ صاحب العروج عن أبي العلاء أمّا ترجم له خاصة أم مما كتبه عند أدباء الفرنجة وطلوهم أم ماذا ؟

وذماء القول إن ترجمة العروج إلى العربية حسنة يجب أن تسجل في جملة ما يحسن به المحسنون من أبناء العربية إلى العربية والعروبة .

محمد البززم



Souvenir de S^t Paul

تصنيف الأب نصر الله ص ٦٢ وثلاث لوحات مصورة . طبع في حريصا ١٩٤٤ .
دمشق حافلة بذكرياتها التاريخية والدينية . ولكل من أحيائها القديمة أسطوره .
ولكل من مساجدها وكنائسها قصته . تتكيف جميعها مع الزمن . ويتصرف بها
الراوي بحسب أهوائه أو مداراة عصره وارضاء مستمعه . وهكذا تتضارب الروايات
وتتعدد الأحاديث . فتضيع معها الحقيقة . فلا عجب والحالة هذه ان ضل الباحث
في درسه وثنته وعورة المسلك عن عزيمه . ورجعت به من حيث ابتداء . ينشد
الحقيقة فلا يهتدي اليها .

وقد أراد المؤلف ان يوضح لنا صفحة غامضة من صفحات دمشق الدينية الخالدة .
متتبعا آثار بولس الرسول فيها . فذهب يبحث عن المكان الذي تجلّى فيه يسوع
المسيح لشاول . فسلبه بصره وفتح بصيرته . فأمن بولس الرسول بالنصرانية وكان
من أكبر مضطهدي ابنائها واستشهد في سبيلها وكان قبل اليوم يعمل سيفه في
رقاب أنصارها وكان بولس قصد دمشق ليفتك في اتباع النصرانية فهرب منها
وهو أحد رسلها .

تبدو لنا هذه القصة لأول وهلة من الأبحاث السهلة لأنها من الحوادث التاريخية
المسلم بها . التي لا يمكن ان يعتورها تعقيد ولا تضليل . ولكن سرعان ما يظهر لنا
خطأ استرسلنا . اذ نجد في كل صفحة من صفحات هذا الكتيب أثر وعورة المسلك
وتشعبه حتى استعصت على المؤلف الحقيقة التي ينشدها رغم ما بذله من جهد ومهارة
في جمع كل ما قيل وما نقل في هذا الشأن واستجوابه غوامضها ومع هذا كله فقد
امتنعت عنه الحقيقة من حيث كان يرجو ان يظهر بها . وهكذا قدم المؤلف للقاري
مجموعة روايات وتوكره وحده بين مفترق الطرق بلمس السبيل ولا هادي له .
وهكذا سبق كوكب وداريا وغيرهما من الأمكنة تتنازع فيما بينها شرف
اهتداء بولس الرسول على أرضها وتدعي هذه المعجزة لنفسها الى ان تظهر نور الحقيقة
الى من لا يكتفم سرها .

جعفر الحسني

م (٦)

Miniatures persanes turques et indiennes .

تصنيف غستون فييت . عدد صفحاته (١٨٣) وفيه (٧٠) لوحة

تشمّل على (١٨٣) صورة . طبع في القاهرة سنة ١٩٤٣

أفرد المعهد الافرنسي للآثار الشرقية في القاهرة المجلد (٤٧) من مجلته وخصه بهذا البحث . وقد وصف فيه الأستاذ فييت الصور الفارسية والتركية والهندية التي جمعها معالي شريف صبري باشا لنفسه . وبدل الوصف على نقاسة هذه المجموعة وسلامة ذوق مقتنيها . وهي بحق — كما يقول المؤلف — تاريخ مقتضب لفن التصوير في ايران وبلاد الهند . وقد أحسن المؤلف باطلاع العالم على هذه المجموعة القيمة التي يفتقر العلم الى معرفتها لدراسة التصوير وتطوره عند الأمم الشرقية . وقد اسدى الاستاذ فييت بعمله هذا خدمة علمية جليلة وأضاف مآثرة جديدة الى جهوده العلمية لاسيما وقد جمع في هذا الكتاب بين حسن الانتقاء وامانة الاداء . كما هو معهود به في جميع أبحاثه ومؤلفاته . وقد صدر المؤلف كتابه هذا ببيان شامل للمصادر المبعثرة التي نبحث عن فن التصوير عند الفرس مما زاد في فائدة كتابه .

وقد ترجم المؤلف في الصفحة (٢٢) صورة رقم (١٦) اسم الدراج بـ (coq de bruyère) : صوابه (francolin) . كما أننا نرى في مشهد الصورة رقم (٤٦) ص (٨٦) ما يشير الى أبي يزيد البسطامي والفرس التي عرج عليها الى السماء كما يزعم مريدوه .

ع . ع

التعليمات للوزراء الانكليز المفوضين في الولايات المتحدة ١٧٩١ - ١٨١٢

Instructions to British ministers to the United states 1791 - 1812

عدد الصفحات ٢٠٣ . طبعة حكومة الولايات المتحدة -- واشنطن ١٩٢١

نشر هذا الكتاب « برنارد مايو » أحد أساتذة جامعة فرجينيا مكلفاً من قبل الجمعية التاريخية الأميركية التي تعني بنشر الوثائق والمراجع المختلفة المتعلقة بتاريخ الولايات المتحدة . والكتاب يحوي تعليمات الحكومة الانكليزية لوزرائها المفوضين في الولايات المتحدة منذ بدء تأسيس علاقات دبلوماسية بين الدولتين في ١٧٩١ حتى عام ١٨١٢ حين حصلت الحرب المعروفة بحرب الاستقلال الثانية بينهما . وقد

مثل انكلترا في هذه المدة ستة وزراء مفوضين ، ومرسل خاص ، وثلاثة ملحقين مفوضية . والدور الذي تتعلق به هذه التعليمات والمراسلات دور هام من وجهين : أولها لانه عصر تضطرم فيه نيران الثورة الافرنسية وحروبها وبأثرها حروب نابوليون الدولية ونزاعه الطويل مع الدولة الانكليزية فتكون الولايات المتحدة دولة محايدة تحاول ضمان حريتها وحقوقها في وسط القوانين المتضادة التي تصدرها الدول المحاربة وثانيها ان هذا العصر يشهد نشوء هذه الجمهورية الأميركية التي استقلت عن انكلترا سنة ١٧٨٣ بموجب معاهدة فرساي وأخذت تنشيء معها علاقات دبلوماسية . والغريب ان انكلترا لم تبدأ علاقات سياسية مع الولايات المتحدة التي استقلت عنها الا في ١٧٩١ أي بعد ثماني سنوات من توقيع معاهدة الاستقلال ، ولم تسرع في تعيين أول وزير مفوض لها الا حين هدد مجلس الأمة الأميركي (الكونغرس) بتطبيق تشريع خاص ضد التجارة الانكليزية . واننا نرى من خلال هذه التعليمات كيف كانت العلاقات في هذه الفترة بين الدولتين تسودها الريبة وسوء التفاهم ووجهات النظر المتضادة الى ان أدت أخيراً الى ما يسميه الأميركيون بحرب الاستقلال الثانية سنة ١٨١٢ . والوثائق التي بين يدينا تشرح وجهة النظر الانكليزية الرسمية ولكننا ننبين منها ان المشكلة الكبرى في ذلك العصر المضطرب بالحروب هي مشكلة حقوق وواجبات الدول المحايدة ويشاهد فيها ذلك النزاع بين الأوامر الانكليزية والأميركية المتعلقة بالتجارة والملاحاة وتلك المحاولات التي تبذلها الولايات المتحدة لضمان حقوقها المحايدة والوطنية قبل اللجوء الى الحرب .

وقد بذل الناشر جهوداً قيمة في نشر هذه التعليمات واخراجها الى النور ولاقي عناء كبيراً في الحصول على الوثائق الأساسية والتأكد من صحتها دون تحريف أو زيادة أو نقص كما انه لم يقصر في وضع الشروح اللازمة في الهوامش لايضاح الوثائق وما يذكر فيها من امراء . وقد رتب التعليمات حسب سني صدورها من وزواة الخارجية الانكليزية ورقم الوثائق المتعلقة بكل من هذه السنوات . وكان بوسعنا ان يزيد في قيمة عمله فيضع كلمة في بدء كل وثيقة أو مراسلة عن خلاصة موضوعها من جهة ويضع جدولاً في نهاية الكتاب عن مختلف الوثائق وعن المواضيع التي تعالجها باختصار .

Writings on American history 1937 - 1938

منشورات عن التاريخ الأمريكي في عامي ١٩٣٧ و ١٩٣٨

عدد الصفحات ٨٦٩ مطبعة حكومة الولايات المتحدة - واشنطن ١٩٤٢

يحتوي هذا المجلد الضخم عناوين جميع الكتب والمقالات التي كتبت في تاريخ الولايات المتحدة وأسماء مؤلفيها في سنتي ١٩٣٧ و ١٩٣٨ . وهو من مجلة المطبوعات التي تنشرها الجمعية التاريخية الأمريكية في كل عام . وقد أخذت هذه الجمعية على عاتقها اطلاع كتاب التاريخ على جميع ما يكتب في التاريخ الأمريكي فأخذت تنشر في كل سنة كتاباً يحوي مواضيع الكتب والمقالات المنشورة عنه في مختلف البلدان . والكتاب الذي بين يدينا يضم ٦٧٢٢ عنواناً للكتب والمقالات المنشورة في السنتين المذكورتين مرتبة مواضيعها بحسب محتوياتها فنمّا ما يتعلق بالتاريخ السياسي - وهذا بدوره مرتب حسب أدوار التاريخ وعصوره - ومنها ما يتعلق بالتاريخ الموضوعي (أي بتاريخ الولايات المختلفة) ومنها ما يتعلق بالتراجم والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي والديني والأدبي والفني . وفي نهاية الكتاب فهرس ضخم يضم ١٣٠ صفحة بأسماء المؤلفين والكتب والمقالات التي ورد ذكرها في الكتاب وفي مختلف أقسامه . والكتب والمقالات هذه تقتصر على الولايات المتحدة وممتلكاتها ولا تشمل سائر البلاد الأمريكية إلا ما كان منها متعلقاً بتاريخ الولايات المتحدة . وقد أعد الكتاب بما يضمه بن عناوين وفهارس في مكتبة الكونغرس (مجلس الأمة) في واشنطن وقامت على أعداده السيدة « كريس كاردنر كريغن » رئيسة قسم المنسوخات الأجنبية التابع لفرع المخطوطات في تلك المكتبة . وأعداد مثل هذا الكتاب مشروع مفيد للغاية لما يعطيه للمؤرخين الذين يعملون في حقل معين من اطلاع على جميع ما يكتب وينشر في حقل اختصاصهم ولما فيه من اهتمام بتاريخ البلاد التي يكتب عنها فضلاً عن أنه سجل للمراجع التي لا بد للمؤرخ من معرفتها .

مورج همداد

آراء وأنباء

حلية الأولياء وصفة الصفوة

وصل الى يدي كتاب «صفة الصفوة» لمؤلفه أبي الفرج المشهور بابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ هـ وهو مختصر «حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني المتوفي سنة ٤٣٠ هـ ، فبينما أنا أجيل النظر في مقدمته اذا بي أمام الأسباب التي دعت بالفرج الى اختصار «الحلية» وهي عشرة فلما وصلت الى السبب السادس واذا به يقول : «السجع البارد في الذي لا يكاد يحتوي على معنى صحيح خصوصاً في ذكر حدود التصوف» .

وهنا رجعت بي الفكرة الى تقدير لاذع وجهه رئيس المجمع المحترم الى طابعي «الحلية» في مقال نشره بالجزء الخامس من المجلد السادس عشر من هذه المجلة بعنوان «المطبوعات العربية» . والى القاري بعض ما جاء في ذلك التقدير بالنص : «لو عرض طابعا كتاب «حلية الأولياء» للمعالي أبي نعيم الأصفهاني المتوفي سنة ٤٣٠ هـ على عالم بالكتب والمؤلفين قبل ان يتكلفا طبع كتاب عظيم مثل هذا ٠٠٠ لقال لها ان هذا الأصل الذي طبعتم عنه وقع في الغالب الى يد أحد الجهلة فأضاف الى كل ترجمة من عنده سخافات ما أنزل الله بها من سلطان ، وكتابه قد شهد له النقات بالجودة ، وهذه الإضافات تقدح في جودته لو كانت من المؤلف وقرأها من شهد للكتاب بالإجادة ، وهاكم مثالا من مئات الأمثلة من هذه الزيادات التي شوهت الأصل ، وجعلت الكتاب على ما فيه من الفوائد جعبة ترهات ورقاعات من ذلك (ص ١٠ ج ١) وهم (اي المتصوفة) المصنون عن مرافقه حقارة الدنيا بعين الاغترار ، المبصرون صنع محبوبهم بالفكر والاعتبار (٢٨-١) بدأنا بذكر من اشتهر من الصحابة بحال من الأحوال ، وحفظ عنه حميد الأفعال ، وعصم من الفتور والاكسال ، وفضل الله له اليهود والحبال ، ولم يقطعه سامة ولا ملال . ونحن نقول : ان هذه العبارات المفككة المرتبكة تنادي بلسان الحال والمقال ، انها من اسخف مادونته الأجيال ، في تراجم الرجال ، وانها املاء دجال لا يخاف الله بحال .» اهـ

وبعد الوقوف على كلمة ابن الجوزي يتبين ان العاهة التي ذكرها الرئيس الجليل قد وُلدت مع الحلية وان النساخ براء من عهدتها فان قال قائل انه من المحقل ان هذه العاهة صدرت من أقلام النساخ في المدة التي مرت بين عصر ابي نعيم وعصر ابن الجوزي وهي تزيد على القرن ونصف القرن . قلنا : ان هذا الاحتمال بعيد جداً اذ لا يعقل ان يعتمد حافظ ثبت نقادة مثل ابن الجوزي على نسخة من الحلية مصابة بالتخليط والزيادات ولا سيما بعد العلم بأن اهل ذلك العصر كانوا لا يعتمدون على كتاب الا اذا ضبطوا السند بينهم وبين مؤلفه على أصح الوجوه واصدقها . وابن الجوزي من اثبات الرواة فلا يصح ان يقال انه اعتمد في اختصاره الحلية على نسخة ممسوخة لم يتصل مسندها بمؤلفها . هذا وقد ذكر ابن الجوزي العاهة الثامنة من العاهات التي أصيبت بها الحلية وهي : « انه (اي ابا نعيم) حكى في كتابه عن بعض المذكورين كلاماً أطال به لا طائل فيه تارة لا يكون في ذلك الكلام معنى صحيح . . . وتارة يكون ذلك الكلام غير اللائق بالكتاب وهذا خلل في صناعة التصنيف وانما ينبغي للمصنف ان ينقي فيتوفى ولا يكون كحاطب ليل فالنطاف العذاب تروي لا البحر » .

وعلى الجملة فان العاهات العشر التي ذكرها ابن الجوزي في مقدمة كتابه « صفة الصفوة » والتي أهابت به الى تنقيح كتاب « الحلية » واختصاره — لا تزال ماثلة في هذا الكتاب الذي أخرجه طابعاه للناس في هذا الزمان . فالنساخ بريثون من عهدة تلکم الهنات والطابعان بريثان كذلك ، فلم يبق أماننا إلا ان نظن ان المؤلف تساهل بعض الشيء في بعض نواحي كتابه . وهو على جلالة قدره بين الحفاظ لم يشتهر عنه انه من أئمة البيان وأمرء الكلام . واذا شهد الثقات لكتابته بالجودة فانما كانوا يعنون كثرة ماحواه من الأخبار وجليل مارواه من الآثار فحسب ، لا حسن التبويب وجمال الترتيب ودقة التهذيب وأكبر شاهد على ما ذهبنا اليه النقدرات التي ذكرها ابن الجوزي وهو من أدنى النقدة وأبعدهم عن المحابة على ان ابا نعيم لم يسلم من بعض المغامر التي غمزها بها أهل عصره قال تلميذه الخطيب البغدادي : « رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها »

وقال ابن حجر في لسان الميزان (ج ١ ص ٢٠١) :

كلام ابن مندة في أبي نعيم فظيع ما أحب حكايته ولا أقبل قول كل منها في الآخر بل هما عندي مقبولان لأعلم لهما ذنباً أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها . اه
وكتاب « صفة الصفوة » المذكور من أجل الكتب في بابيه وقد رتبته مؤلفه ترتيباً خاصاً وهذبه تهذيباً تاماً فذكر باباً في فضل الأولياء والصالحين واردفه بذكر النبي عليه الصلاة والسلام وشرح أحواله وآدابه ثم ذكر المشتهرين من أصحابه بالعلم المقترن بالزهد والتعب ثم ذكر المصطفيات من الصحابيات ثم ذكر التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم . قال : « ولما لم يكن بدءاً من مركز يكون كنقطة للدائرة رأيت ان مركزنا وهو بغداد أولى من غيره الا انه لما لم يمكن تقديمها على المدينة ومكة لشرفها بدأت بالمدينة لأنها دار الهجرة ثم نثيت بمكة ثم ذكرت الطائف لقربها من مكة ثم اليمن وعدت الى مركزنا بغداد فذكرت المصطفين منها ثم انحدرت الى المدائن ونزلت الى واسط ثم الى البصرة . . . » الخ
وهكذا سار في بلاد المشرق من بلد الى بلد حتى عاد الى بغداد ومنها انتقل الى طبقات أهل الشام وبيت المقدس وأهل مصر والمغرب الجليلين منهم والجزريين .
والكتاب في أربعة أجزاء يبلغ مجموع صفحاتها ١٣٣٠ وهو غنير المادة كثير الفوائد لا يوازنه (على ما أظن) كتاب في بابيه وحسبك انه من آثار ابن الجوزي الذي عرفت بطول إلباع في التأليف وسعة الاطلاع على العلوم الشرعية والفنون الادبية .
(بغداد) طه الراوي



المراجع في نقود الاسلام

L. A. Mayer : Bibliography of Moslem Numismatics ,
(India Excepted) . London , 1939 ; 116 P.

لعلماء المشرقيات ، دروس وبحوث واسعة أفرغوها في ميادين الحضارة الاسلامية ، ومن بينها تأليفهم في السكة والنقود وهو ما يُسمى بعلم النُصَيَّات . فقد نشروا في ذلك من الكتب والرسائل والمقالات ، ما لوُجِّع الى بعضه لقام منه خزانة حافلة ، دونها أولئك الباحثون بلغاتٍ عديدة ، ونشروها في مواطن مختلفة من بلدان الشرق والغرب .

كلام ابن مندة في أبي نعيم فظيع ما أحب حكايته ولا أقبل قول كل منها في الآخر بل هما عندي مقبولان لأعلم لهما ذنباً أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها . اه
وكتاب « صفة الصفوة » المذكور من أجل الكتب في بابيه وقد رتبته مؤلفه ترتيباً خاصاً وهذبه تهذيباً تاماً فذكر باباً في فضل الأولياء والصالحين واردفه بذكر النبي عليه الصلاة والسلام وشرح أحواله وآدابه ثم ذكر المشتهرين من أصحابه بالعلم المقترن بالزهد والتعب ثم ذكر المصطفيات من الصحابيات ثم ذكر التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم . قال : « ولما لم يكن بدءاً من مركز يكون كنقطة للدائرة رأيت ان مركزنا وهو بغداد أولى من غيره الا انه لما لم يمكن تقديمها على المدينة ومكة لشرفها بدأت بالمدينة لأنها دار الهجرة ثم نثيت بمكة ثم ذكرت الطائف لقربها من مكة ثم اليمن وعدت الى مركزنا بغداد فذكرت المصطفين منها ثم انحدرت الى المدائن ونزلت الى واسط ثم الى البصرة . . . » الخ
وهكذا سار في بلاد المشرق من بلد الى بلد حتى عاد الى بغداد ومنها انتقل الى طبقات أهل الشام وبيت المقدس وأهل مصر والمغرب الجليلين منهم والجزريين .
والكتاب في أربعة أجزاء يبلغ مجموع صفحاتها ١٣٣٠ وهو غنير المادة كثير الفوائد لا يوازنه (على ما أظن) كتاب في بابيه وحسبك انه من آثار ابن الجوزي الذي عرفت بطول إلباع في التأليف وسعة الاطلاع على العلوم الشرعية والفنون الادبية .
(بغداد) طه الراوي



المراجع في نقود الاسلام

L. A. Mayer : Bibliography of Moslem Numismatics ,
(India Excepted) . London , 1939 ; 116 P.

لعلماء المشرقيات ، دروس وبحوث واسعة أفرغوها في ميادين الحضارة الاسلامية ، ومن بينها تأليفهم في السكة والنقود وهو ما يُسمى بعلم النُصَيَّات . فقد نشروا في ذلك من الكتب والرسائل والمقالات ، ما لوُجِّع الى بعضه لقام منه خزانة حافلة ، دونها أولئك الباحثون بلغاتٍ عديدة ، ونشروها في مواطن مختلفة من بلدان الشرق والغرب .

ولما كان الإلمام بعناوين هاتيك المنشورات لا يتيسر لكل أحد ، نظراً الى تناثرها في الجلات المختلفة ، والى عدم وجود نَبْت يُرْجَع اليه في مثل هذه الحال ، شعر البجائة المستشرق البروفسور ماير بهذه الصعوبة التي يجابهه الكثيرون ، فعمد الى تذليلها بما وسعه علمه وذكاؤه ، ذلك انه سررد بطريقة علمية ، كل ما وقف عليه من المدونات الباحثة في نقود الإسلام . ومعنى هذا ، انه حاول استقصاء كل ما نُشر من كتب ورسائل قائمة بذاتها في هذا الموضوع المترامي الأطراف ، وراجع مجلات الاستشراق باختلاف لغاتها وتباين أوقات صدورها ، واستخلص من مطايعها كنوزاً أودعها هذا السفر الذي اتبع في تصنيفه سياقة اسماء المؤلفين على حروف المعجم . وهي طريقة قوية في أغلب الأحيان .

ولذلك كله ، جاء تصنيف الأستاذ ماير ، من أجل ما وُضع في هذا الباب ، بل أجدها بالعناية والتقدير .

أما البحوث في نقود الإسلام المضروبة في بلدان الهند ، فلم تدخل في نطاق الكتاب . ولو فعل المؤلف ذلك ، لأدّى به الأمر الى مجاهل وعرة لايسهل الخروج منها . وقد لفت نظرنا ، ان المؤلف لم يُعنِ العناية الكافية بذكر المراجع العربية للنقود . ولعل له عذراً في اطراح طائفة منها ، كالتصانيف القديمة الضائعة في زمننا^(١) ، وغير ذلك مما تراءى له ضالة قدره . أما إهماله لها جملةً أو قريباً من ذلك فما قد يؤاخذ عليه . ونحن نذكر فيما يلي شيئاً مما فاتته ، كنا قيدناه أثناء المطالعة ، مقتصرين في ذلك على ما طبع منها قبل سنة ١٩٣٩ أي قبل صدور هذا الكتاب ، ليكون ما نستدركه عليه من شرطه . ولعل المؤلف الفاضل يضيفها اليه في طبعته المقبلة ان شاء الله .

(١) من هذه التصانيف ما لو كان بيدنا اليوم ، لأفادنا أعظم الفائدة في درس حال النقود في صدر الإسلام ، نذكر منها :

- (أ) — كتاب التصريف والتقد والسكة : لوكيع القاضي . ذكره ابن النديم في الفهرست .
- (ب) — كتاب ضرب الدراهم والصرف : للمدائني (الفهرست)
- (ج) — كتاب ضرب الدنانير والدراهم : للواقدي (الفهرست)
- (د) — كتاب الدرهم والدنانير : لأبي هلال العسكري (كشف الظنون)

- * قصة الدراهم وسبب ضربها ومبدؤها في الإسلام (راجع: كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة ٥٢٤هـ - ٥٢٥هـ طبعة محمد حامد الفقي، القاهرة ١٣٥٣هـ).
- * أمر النقود (فتوح البلدان للبلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩هـ ص ٤٦٥ - ٤٧٠ طبعة دي غويه في ليدن سنة ١٨٦٦).
- * الدراهم وأول من ضربها في الإسلام (الأحكام السلطانية للماوردي، المتوفى سنة ٤٥٠هـ ص ١٣٨ - ١٤٠ القاهرة ١٩٠٩).
- * الدراهم والدنانير والنقد (الأحكام السلطانية لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الخليلي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ ص ١٥٨ - ١٦٨ طبعة البياضي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٨ بتحقيق محمد حامد الفقي).
- * السكة (مقدمة ابن خلدون، المتوفى سنة ٨٠٨هـ ٤٧: ٢٤ - ٥٣ طبعة كاتزير في باريس سنة ١٨٥٨ = ص ٢١٧ - ٢٢٠ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤هـ = ص ٢٦١ - ٢٦٤ من طبعة بيروت الثالثة سنة ١٩٠٠).
- * الدنانير والدراهم والفلس المسكوكة مما يضرب بالديار المصرية أو يأتي إليها من المسكوك من غيرها من الممالك (صبح الأعشى للقلقشندي، المتوفى سنة ٨٢١هـ؛ ٣ [القاهرة ١٩١٤] ص ٤٤٠ - ٤٤٤) وراجع فيه أيضاً: * ما يتحصل من دار الضرب بالقاهرة (٣: ٤٦٥ - ٤٦٨)؛ * والمعاملات (١: ٤٢٤ - ٤٢٥).
- * دار الضرب (خطط المقرئزي، المتوفى سنة ٨٤٥هـ ٢: ٢٥٠ - ٢٥١، ٣١٢ - ٣١٣ مطبعة النيل بالقاهرة سنة ١٣٣٤هـ).
- * ذكر معاملة مصر (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ ٢: ١٧٠ - ١٧١، المطبعة الشرفية بالقاهرة سنة ١٣٢٧هـ).
- * كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية: لمنصور بن بكرة الذهبي الكامي. منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (انظر فهرست المكتبة الخديوية ٥: ٣٩٠). «أتم تأليفه في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ١١٣٥هـ [١٧٢٢م] قال في أوله: «إني قد جمعت في هذا الكتاب من أسرار عمل الدينار والدرهم بدار الضرب مالا غناء عنها لتوليها». وقد رتبته على سبعة عشر باباً».

- * الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة : لعللي باشا مبارك ، المتوفى سنة ١٣١١ هـ .
 (الجزء العشرون ، بولاق ١٣٠٦ هـ ١٧٠٤ ص ٠ في هذا الجزء بيان الدراهم والدنانير
 وشكل النقود وهيئاتها وما يتبع ذلك قديماً وحديثاً) .
- * النقود الأموية والعباسية التي في المدرسة الكلية [الأميركية ببيروت] :
 لهارفي بورتير (المقتطف ٨ [١٨٨٣] ص ٨٩ - ٩٥) .
- * نقود القرامطة (المقتطف ٢٣ [١٨٩٩] ص ٤٧٥ - ٤٧٦) .
- * استعمال النقود [في الشعر العربي] : لأمين ظاهر خير الله (المقتطف ٢٨
 [١٩٠٣] ص ١٧ - ١٨) .
- * نقود الأمويين (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩] ص ٧٠٦) .
- * نقود إسلامية مصورة (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩] ص ١١٢٣ - ١١٢٤) .
- * نقود خلفاء الراشدين (تاريخ مصر الحديث لجرجي زيدان ١ [الطبعة الثانية ،
 القاهرة ١٩١١] ص ١١٢) . وراجع فيه أيضاً : * النقود بمصر (٣٦ : ٢) ، * نقود
 الدراويش بالسودان (٣٢١ : ٢) ، * والنقود المصرية الجديدة (٣٢٨ : ٢ - ٣٢٩) .
- * النقود العربية القديمة : ليوسف اليان مر كيس (المقتطف ٤٩ [١٩١٦]
 ص ٥٦ - ٦٥ ، ١٣٢ - ١٣٧) .
- * السكة أو النقود (تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ١ [الطبعة الثانية ،
 القاهرة ١٩١٩] ص ١١٨ - ١٢٤) .
- * نقد إسلامي مصور (المشرق ١٨ [١٩٢٠] ص ٧٩٩) .
- * ابن بطوطة والصين ونقود الكاغد (المقتطف ٢٣ [١٩٢٣] ص ٤١٣ - ٤١٤) .
- * أحمد باشا نيمور يهدي مجموعة من نقود الذهب والفضة والنحاس والزجاج الى المجمع
 العلمي العربي بدمشق لمحمد كرد علي [مجلة المجمع العلمي العربي ٤ [١٩٢٤] ص ٢٤٠ - ٢٤٢) .
- * النقود في الجاهلية وصدرا الاسلام : لامين سعيد (المقتطف ٦٤ [١٩٢٤] ص ٤٠١ - ٤٠٧)
- * المسكوكات العربية وصاحب السعادة أحمد زكي باشا : ليوسف اليان مر كيس
 (المقتطف ٦٩ [١٩٢٦] ص ٨١ - ٨٣ و [مجلة المجمع العلمي العربي] بدمشق
 [١٩٢٦] ص ٢٧٨ - ٢٧٩) .

* المسكوكات العربية في أوربة (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرة وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط: للأمر شكيب أرسلان . القاهرة ١٣٥٢ هـ؛ ص ٢٦٩ - ٢٧١)
* الصليب في النقود الإسلامية (الصليب في الإسلام: لحبيب زيات . حريصا - لبنان ١٩٣٥؛ ص ٦٦ - ٦٩)

* العملة في مدينة الحيرة (الحيرة، المدينة والمملكة العربية: ليوسف غنيمه . بغداد ١٩٣٦؛ ص ٩٣ - ٩٤، ٢٨١)
* الدينار (كنوز الفاطميين: للدكتور زكي محمد حسن . القاهرة ١٩٣٧؛ ص ٤٢).

هذا أهم ما وقفنا عليه في المراجع العربية القديمة والحديثة . ونذكر من المراجع الفرنجية بوجه خاص، الفقرات الواردة في «دائرة المعارف الإسلامية» ، وهي :
مادة * «دينار» و * «درهم» و * «فلس» كتبها جميعاً المستشرق زنبار (T. v. Zambaur) ؛ ومادة * «دائق» للمستشرق هيوار (Cl. Huart) ؛ ومادة * «سكة» و * «طويلة^(١)» للمستشرق ألان (J. Allan) وما جاء في أوصاف بعض الرحالين للطويلة ، وفي مقدمتهم :

— Palgrave (W. G.) : Toweeleh (in : « Narrative of a Year's Journey through Central and Eastern Arabia , in 1862 — 63 » . London , 1866 ; pp . 179 - 180) .

— Cheesman (Major R. E.) : Tawila (in : «Unknown Arabia». London, 1926 ; pp. 102 - 103) .

هذا الى بحوث أخرى حربية بالاعتبار ، منها :

— Migeon (Gaston) : les Monnaies (en : [Manuel d'Art Musulman] ; Tome I, Paris , 1927 ; pp. 399 - 407) .

— Miles (G.C.) : The Coinage of the Kakwayhid Dynasty (in : «Iraq», V, 1938 ; pp . 89 - 104) .

— Minost [E.] : Au Sujet du [Traité des Monnaies Musulmanes] de Maqrissi [Bull. Inst. Ég. ; xlx , 1937 ; pp. 45 - 61] .

— Prieto y Vives [Antonio] : Tesero de Monadas Nnsulmanas

(١) الطويلة: ضرب من النقود، كان متخذاً في بعض الأنحاء من شرقي جزيرة العرب كالاحساء والقطيف وغيرها .

encontrado en Badajaz (in: Al Andalus, II, 1934 ; pp. 299 - 327].

— Prieto y Vives (Antonio) : Miscellanea Mumismatica
(Al - Andalus, III, 1935; pp. 127 - 133

في هذا البحث الكلام على دنانير خلفاء قرطبة ، ودنانير بني مدرار في سبجاسة .
ان هذه المستدركات كلها ، تكاد لا تذكر اذا ما قيسست بالثروة العلمية
الطائلة التي أمدتنا بها المؤلف الفاضل ، في تصنيفه هذا الذي لا يسع كل من يعني
بتاريخ الإسلام وآثاره إلا أن نبني عليه الشناء العاطر .
كور كيس عواد



حول مقالة الحسبة للفاضل كور كيس عواد

المشورة في الجزئين ٩ و ١٠ من المجلد ١٨

قال في الكلام على نصاب الاحتساب لعمر بن محمد بن عوض السناجي انه قد أحصى
منه عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب . وانا نزيده خمس نسخ أخرى .

١ - في المكتبة الأشمعية بحلب رقمها ٦١٠ محررة سنة ١١٠٣ هـ كتب في آخرها
انه بلغ مقابلة من أوله وآخره والحمد لله

٢ - في مكتبة التنكية المولوية بحلب وهذه لم أنظرها لعدم تنظيم هذه المكتبة وعدم فتحها

٣ - في مكتبة جامع السلطان اديس في الموصل محررة سنة ١٠٩٥

٤ - في المكتبة الحسينية محررة سنة ١٠٩٥ أيضاً

٥ - في المدرسة المحمدية محررة سنة ١٠٥١

وهذه النسخ الثلاث ذكرها الدكتور داود چلي في كتابه مخطوطات الموصل
واني أيضاً بحث كثيراً على ترجمة المؤلف في مظانها فلم أقف لها على أثر ولعله
مترجم في الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الحنفي
المتوفى سنة ١٠٠٥ ونسخة من هذه الطبقات في الخالدية بالقدس وهو جدير بال نشر .

محمد رغب الطباخ

(حلب)



تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم

طلع علينا الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثامن عشر من مجلة المجمع العلمي العربي وفيه الصفحة (٤٠٦) منه مقال عنوانه : (مقامات ابن حمويه الجويني) بقا حضرة الأب انتاس ماري الكرملتي وصف بها النسخة واقتبس منها بعض الفصول وشرح الغريب منها . ولما كنت قد استحصلت على نسخة من هذا الكتاب في عام ٩٤١ وكتبت رسالة أُرخت بها المؤلف وعرفته وحققت الرسالة وشرحت غريبها رأيت من الواجب ان اكتب هذا المقال خدمة للتحقيق والتاريخ راجياً من الأب المحترم ان يرشدنا الى النقص وان يسدل ستار العفو عما يجد فيه من الخطأ .

ان لهذه الرسالة نسخة واحدة أصالية محفوظة في مكتبة مدرسة بحبي الجليلي بالموصل تحت عنوان : «ديوان ابن حمويه» .

وبعد وصول النسخة اليّ ظهر لي ان هناك نسخة خطية أخرى محفوظة في دار الكتب المصرية ويتعذر الآن الوصول اليها .

ان اسم هذه الرسالة لم يكن «ديوان ابن حمويه» كما ذكر في النسخة العراقية ولا (مقامات ابن حمويه الجويني) كما ذكر الأب انتاس وانما اسمها الصحيح هو «تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم» وهذا ثابت بالترجمة المختصرة التي أوردتها جرجي زيدان في كتابه : «آداب اللغة العربية» وبما ورد في كشف الظنون من انه مجموعة أشعار وأخبار في الغزل والأدب واللذات ^(١) .

أما المؤلف فهو الصاحب ابوالمظفر نضر الدين الأمير يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ ابن الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني ^(٢) بن علي بن رزم بن يوتان ولد بدمشق سنة ٥٨٠ هجرية على عهد السلطان صلاح الدين وتوفي شهيداً في حرب المنصورة يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة سنة ٦٤٧ وكان عمره سبعاً وستين سنة . وأما أمه فهي ابنة القاضي محيي الدين ابي حامد محمد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن عصرون ^(٣) .

(١) كشف الظنون طائفة ج ١ ص ٣٢٦ (٢) جوس : اسم كورة بين بسطام ونيسابور سميها اهالي خراسان [كويان] وهي من مدن ايران . (٣) معجم البلدان ، النجوم الزاهرة ، السلوك ، شذرات الذهب

مرت حياة المؤلف نحر الدين في عهد الدولة الأيوبية وقد عاصر الملك الكامل أبا المعالي ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر أيوب المولود سنة ٥٧٦ والمتوفى بدمشق سنة ٦٣٥ وولاه هذا مشيخة الشيوخ بعد وفاة أبيه صدر الدين وذلك سنة ٦١٧ هجرية لما كان عليه المؤلف من الفضل والعلم والأدب .

وفي سنة ٦٢٨ هـ سافر الملك الكامل محمد إلى الاسكندرية وبقي الأمير نحر الدين المؤلف بالقاهرة وصنف له هذه الرسالة وقدمها إليه بعد رجوعه .

الفات نظر

وإني بهذا ألفت نظر الأستاذ الأب انتاس ماري الكرمللي إلى الرجوع إلى ماورد في حاشية مقاله في شرح الألفاظ الغربية لتصحيح بعض الأخطاء مثال ذلك شرحه لفظة « زملكش » بأنها محرفة وأصلها « زملق » التي ترى معناها في المعاجم والكلمة بذينة . ومعناها لا يستقيم مع معاني بقية الألفاظ الواردة في هذا الفصل والتي هي عبارة عن تعداد أرباب المهن والصناعات والصحيح أن لفظة (زملكش) مركبة من كلمتين الأولى عربية وهي (زمل) المحرفة من كلمة (زامل) وهي الدابة من الإبل وغيرها يحمل عليها والثانية فارسية وهي كلمة (كش) أي صاحب ومعنى مجموع الكلمتين صاحب الحمار (الحمار) . ومنها الفصل الذي أورده في شرح (لفظة سائس) وعدم اثباته بأصل معناه وهو (السائس) من ساس الدواب وقام عليها وراضها .

ومنها ما زاده من لفظة « بهنان » فهي زيادة لا لزوم لها إذ السجع مستقيم هو هكذا (وغطارفة همدان) وشهود الزيف وقضاء اسوان .

وكذلك تبدله لفظة (قزوين) بلفظة (قزوان) مدعيًا أن السجع لا يكون حالة إذ السجع صحيح وهو (وفناك قزوين واشراف اذربيجان) .

لم يصحح لفظة (جزائر) بلفظة « جزار » وهي التي تستقيم مع المعنى ومنها تكلف الأستاذ في شرح لفظة « نكاريش » ولو أكتفى بقوله أن معناها (الملتجين) أي أصحاب الحلي لكفى .

(بغداد) إبراهيم الوراق

وصية بكتب

أوصى المرحوم السيد طاهر ابو حرب بخزانة كتبه لدار الكتب الظاهرية وقد نفذ الورثة وصيته وأودعت الكتب خزائن الظاهرية وعددها (٨٠٣) مجلدات منها (١٨) مجلداً مخطوطاً أهمها :

- ١ - مجموع فيه ارجوزة ابن سينا في الطب وأخري في تدبير الصحة وثالثة في التشريح
 - ٢ - الصحاح العجمية وهو قاموس فارسي عربي
 - ٣ - كتاب العمل بالاسطرلاب لعلی بن عيسى الاسطرلابي
- بارك الله في ذوي الخير ورحم الذين يخلدون اسمهم بما ينفع الناس ويحيي الأثر .



جلسة الختام

يعقد المجمع العلمي العربي في ٢٩ حزيران سنة ١٩٤٤ جلسة الختام وهي جلسة علنية يقرأ فيها الرئيس البيان السنوي العام ويلم فيه بأعمال المجمع في سنته العلمية من تشرين الأول الى حزيران وما قام به من الأمور التي يعني بها . ويؤين المتوفين من الأعضاء ٤ ويعلن اسماء الفائزين بجوائز المجمع ويوزع الجوائز عليهم . ثم يقرأ الأستاذ عبد القادر المغربي بحثاً لغوياً أعده لهذه الجلسة خاصة .

ويعطل المجمع عقد جلساته والقاء محاضراته مدة أشهر الصيف الثلاثة (تموز وآب وابلول) ويستأنف أعماله في تشرين الأول ان شاء الله .



الصفحة فهرس الجزء السابع والثامن من المجلد التاسع عشر

- ٢٨٩ الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة للأستاذ محمد كرد علي . .
 ٢٩٩ العربية اللاتينية = شفيق جبري . .
 ٣٠٣ المبادي وتطورها في الأفراد والجماعات للدكتور عبد الرحمن الكيالي
 ٣١٥ فضل العرب على علم الحيوان للأب انستاس ماري الكرملي
 ٣٢٢ كتاب فضائل بغداد ليزدجرد بن مهيندار للأستاذ ميخائيل عواد . .
 ٣٣٢ رسالة الطرق = محمد سليم الجندي . .
 ٣٣٩ دراسات عن مقدمة ابن خلدون للسيد ساطع الحصري للدكتور جميل صليبا . .
 ٣٤٣ ملاحظات على نخب الذخائر في أحوال الجواهر = داود الجلي

مخطوطات ومطبوعات

- ٣٥٤ المؤلف المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية للأستاذ محمد كرد علي . .
 ٣٥٥ لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار الحب والمحجوب للسيد محسن الأمين . .
 ٣٥٧ فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال
 ٣٥٨ دمشق مدينة الشجر والشجر للأستاذ شفيق جبري
 ٣٥٩ الهلال الذهبي [١٩٤٢]
 ٣٦٠ نظام عقد المعاهدات = عارف النكدي . .
 ٣٦١ تصحيح الجزء الثاني عشر من نهاية الأرب = عبد القادر المغربي . .
 ٣٦٥ عروج أبي العلاء = محمد البزم
 ٣٦٩ { ذكرى بولس الرسول (فرنسي)
 ٣٧٠ { الصور الفارسية والتركية والهندية (فرنسي)
 ٣٧٠ { تعليمات وزراء الانكليز في الولايات المتحدة (انكليزي)
 ٣٧٢ { منشورات عن التاريخ الأميركي (انكليزي) للأستاذ جورج حداد

آراء وأنباء

- ٣٧٣ حلية الأولياء وصفة الصفوة للأستاذ طه الراوي
 ٣٧٥ المراجع في تقود الإسلام = كوركيس عواد
 ٣٨٠ حول مقالة الحسبة لكوركيس عواد = محمد راغب الطباخ
 ٣٨١ تقويم التديم وعقبى النعيم المقيم = ابراهيم الواعظ
 ٣٨٣ وصية بكتب = جلسة الختام